الأخبار
al-akhbar

الخميس 10 تشرين الثاني 2011
العدد 1558 السنة السادسة
jeudi 10 novembre 2011 no 1558 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

حكاية «توترة» الحريري وانحسار أزمته المالية [4]

واشنطن معجبة بميقاتي [2]

الجيوب المنهوبة

[10 ـ 11]

رياضة

فوتبول الرؤساء

31 ـ 30

06
العصر الرقمي يغزو المنازل: الأطفال تخلّوا عن «الدودو» وأدمنوا الموبايل

12
ثقافة المقاطعة العربيّة لإسرائيل... من القدس إلى بيروت

18
عقوبات أوروبيّة على سوريا قبل الاستحقاق العربي واعتداء على معارضين في القاهرة

20
خرائط تقسيم العراق إلى دويلات جاهزة، بانتظار زيارة نائب الرئيس الأميركي

التغطية الصحية حقّ لكل اللبنانيين (هيثم الموسوي)

الإبلاغ عن ٣٧ حالة
تسمُّم خلال أسبوع

لقد بات بإمكانك أن تضمن صحة زبائنك واستمرارية أعمالك من خلال الحصول على شهادة كيو-بلاتينوم Q-Platinum من بويكر للصحة العامة والتي تثبت اتبّاعك أعلى معايير الجودة والسلامة الغذائية.
كن أوّل من يشارك بفعالية في حماية المستهلك اللبناني وتعزيز سمعة قطاع الضيافة في لبنان.

كي لا تكون أنت التالي...

Boecker FOOD SAFETY
SUPPORTED BY
www.eat-safe.com
LEBANON +961 1 285 111 | SAUDI ARABIA +966 1 288 44 77 | UAE +971 4 33 11 789 | KUWAIT +965 1 800 774 | QATAR +974 44 44 37 44 | NIGERIA +234 1 791 4200

في الواجهة

ما تقوله واشنطن عن سلي

يُفكّك الرئيس نجيب ميقاتي التحفّظ الغربي عقدة تلو أخرى، ويتولى مباشرة شرح مواقف حكومته واستيعابها أهمية تعاونها مع المجتمع الدولي، واحترام القرارات الدولية. بدورها واشنطن صارت أقل تشدّداً. خففت نبرة التصعيد والتشكيك، وبدأت تتقبّل الحكومة وتُعجب بأداء رئيسها

نقولا ناصيف

قلّلت المواقف التي يثابر رئيس الحكومة نجيب ميقاتي على إطلاقها منذ تأليف الحكومة، قبل خمسة أشهر، وأخصّها تنفيذ التعهّدات الدولية والمحافظة على الاستقرار، وطأة الانتقادات التي وجّهتها لحكومته دول غربية، ناجمة عن عدم ارتياحها إلى الطريقة التي أسقطت بها حكومة الرئيس سعد الحريري. ومع تراجع تلك الانتقادات وموجات التشكيك، والانفتاح التدريجي على ميقاتي، واستيعاب الغرب صدمة انقلاب توازن القوى الداخلي بتحوّل الغالبية من فريق إلى آخر، باتت ردود الفعل تتخطى نعت حكومة ميقاتي بحكومة حزب الله، إلى التشديد على الشقّ الذي يجد الغرب نفسه معنياً به حيال دور لبنان في المنطقة، المرتكز على مطالب ثلاثة:

ـ التزام القرارات الدولية، ولا سيما منها القرارين 1701 و1757.

ـ ضمان الاستقرار وعدم تعرضه لأي خضّة.

ـ عدم انتهاك الإجراءات والعقوبات الأميركية والأوروبية على سوريا.

عادت بهذا الانطباع من واشنطن شخصية لبنانية ذات باع طويل في الديبلوماسية والاتصال بالعاصمة الأميركية وعواصم أوروبية، واستخلصت ممّا سمعته من مسؤولين في الخارجية الأميركية عن السياسة التي تتبعها واشنطن حيال لبنان، الملاحظات الآتية:

1 ـ يُنظر إلى رئيس الجمهورية ميشال سليمان على أنه قريب من قوى 8 آذار. لا أفكار جديدة لديه، ولا مبادرة مبتكرة في سياق معالجة الوضع الداخلي. ويعتقد الديبلوماسيون الأميركيون أنه ليس في وسع سليمان، في ظلّ الواقع الراهن في لبنان، اتخاذ قرار مهم.

في جانب من هذا الانطباع، استغراب الديبلوماسيين الأميركيين وجود وفدين لبنانيين رفيعي المستوى، منفصلين، في نيويورك في وقت متزامن للمشاركة في أعمال الدورة العادية للأمم المتحدة، وإن تحت شعار تعزيز الحضور اللبناني في مناسبة ترؤس هذا البلد في أيلول الماضي مجلس الأمن. ترأس سليمان وفداً رسمياً، وميقاتي وفداً رسمياً آخر. أربك وجود الوفدين الإدارة، وحارت مع مَن تجتمع، وهي تتوقع أن تستمع إلى كلام متطابق من رئيسي الجمهورية والحكومة في ما قد يُسألان عنه.

ورغم أن سليمان سبق ميقاتي إلى نيويورك (بين 20 أيلول و24 منه)، إلا أن وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون فضّلت لقاء رئيس الحكومة في 26 أيلول، غداة وصوله إلى نيويورك، وتبادلت معه المواقف وأصغت إلى تمسّكه واحترام حكومته العلاقة مع المجتمع الدولي والتعاون مع الأمم المتحدة والقرارات الدولية، بما في ذلك تمويل المحكمة الدولية.

وجد الديبلوماسيون الأميركيون الاجتماع بميقاتي أجدى وأكثر فاعلية وارتداداً على الداخل اللبناني بصفته رئيساً للحكومة ـ وهي السلطة الإجرائية ـ وتأكيده الخيارات التي تطمئن إليها واشنطن.

تصرّفت واشنطن، يقول الديبلوماسيون الأميركيون للشخصية اللبنانية الزائرة، وفق ما يمليه الوقت، وتفادياً لإهداره بسماع مواقف متكرّرة، ناهيك بأن الإدارة الأميركية لا تضع لبنان في الوقت الحاضر في سلّم اهتمامها بالمشكلات الإقليمية وأزماتها.

مع ذلك، اجتمع رئيس الجمهورية بعدد وافر من رؤساء الوفود في نيويورك، بينهم ملوك وأمراء ورؤساء عرب وأجانب، لكنه قاطع في 21 أيلول الاستقبال السنوي التكريمي الذي يُقيمه الرئيس الأميركي لرؤساء الوفود المشاركين في أعمال الدورة العادية، ونُظِرَ إلى تغيّب الرئيس اللبناني عن الاستقبال على أنه امتعاضٌ من عدم ترتيب لقاء بينه وبين مسؤولين أميركيين.

ترك هذا الالتباس الذي رافق زيارة سليمان لنيويورك أثره لديه في ما

> **ميقاتي التقى في نيويورك عبد العزيز بن عبد الله**
>
> **واشنطن: لو كان ميقاتي رئيساً لحكومة الوحدة الوطنية لما أسقطت**

بعد، فامتنع بادئ بدء عن تحديد موعد لاستقبال نائب مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى جايك والاس عندما زار بيروت في 25 تشرين الأول و26 منه. إلا أن طالبي الموعد أكدوا للرئيس اللبناني أن المسؤول الأميركي يحمل إليه تقدير الإدارة لمواقفه ودوره، في محاولة لاستدراك عدم الاجتماع به في نيويورك، وتبرير ذلك بالانشغال في أزمات المنطقة لا يدخل لبنان في عدادها، ممّا حال دون توافر الوقت المناسب.

إلا أن الرئيس، في ضوء حجج سيقت إليه، وافق على تحديد الموعد، واستقبل والاس في اليوم الأول من زيارته بيروت.

كان الأبرز في لقاءات ميقاتي في نيويورك، اجتماعٌ لم يفصح عنه بينه وبين نائب وزير الخارجية السعودي الأمير عبد العزيز بن عبد الله، نجل الملك عبد الله ومستشاره.

2 ـ ينظر الديبلوماسيون الأميركيون إلى ميقاتي على أنه رجل 14 آذار على رأس حكومة تدين بغالبيتها لحزب الله وقوى 8 آذار، من دون أن يكون في صفوف الفريق الذي لا تزال واشنطن تعدّه حليفاً لها وتفضّله على رأس السلطة والغالبية في لبنان. ويستند الديبلوماسيون الأميركيون في تقويمهم لرئيس الحكومة إلى دعمه الملفات الساخنة التي تتعلّق بها قوى 14 آذار، وأخصّها دعم المحكمة الدولية وتمويلها وتنفيذ القرارات الدولية، ولا سيما منها القرار 1701، والمحافظة على الاستقرار ومراعاة التوازن السياسي الداخلي كي لا يُخلّ لمصلحة القوى التي تمثل الغالبية، وإبقاء قنوات الحوار والاتصال مع الغرب مفتوحة.

يقولون أيضاً للشخصية اللبنانية الزائرة: لو كان الرئيس ميقاتي رئيساً لحكومة الوحدة الوطنية عام 2010 لما أسقطت حتماً بعد انفجار الأزمات فيها، ولما وقع فقدان الثقة بين القوى التي كانت تتألف منها.

يضيف الديبلوماسيون الأميركيون، في معرض تحدّثهم عن تجربة ميقاتي في الحكم في الأشهر القليلة المنصرمة، إنه لم يُخطئ حتى الآن في مواقفه، أو يتعثر في قرارات اتخذها. ينظرون بإعجاب إلى أدائه المتوازن، ويرون ـ مقارنة مع سلفه ـ أن الحريري، على وفرة التأييد والدعم الذي مُحِض إياه، لم يكن مثار إعجاب مكتمل لدى الإدارة نظراً إلى حداثة سنّه وقلة خبرته، وعدم تمرّسه في مرحلة سابقة وجّهت الأنظار إلى اغتيال والده الرئيس رفيق الحريري.

3 ـ تحرص واشنطن على الوثوق بما قاله لها رئيس الحكومة، وهو أنه سيقاتل في سبيل تمويل المحكمة انطلاقاً من موقفه المؤيد لها، ولتحقيق العدالة. يقول هؤلاء إن الإدارة سمعت من رئيس الحكومة، مباشرة وبالواسطة، أنه متمسّك بالتمويل ومبدياً استعداده لترك منصبه في حال أخفق في إقناع حكومته بتسديد لبنان حصته في موازنة المحكمة.

مع ذلك، يفضّل الديبلوماسيون الأميركيون، استناداً إلى وجهة نظر الإدارة، أن لا يُقدم ميقاتي على هذه الخطوة، وهم يدعمون وجوده في رئاسة الحكومة، ويريدونه كذلك.

يقود ذلك إلى تأكيد الإدارة موقفها من تمويل المحكمة، وإصرارها على تعهّد لبناني رسمي جدّي به غير قابل للنقض. وهي لا تقارب التمويل كحصة مالية فحسب يقتضي الإيفاء بها، بل التزام سياسي بكل قرارات المجتمع الدولي يؤكد لبنان من خلاله انخراطه في هذا المجتمع بإزاء ما يترتب عليه حياله.

ورغم تلاحق مواقف الخارجية الأميركية في واشنطن، والسفيرة مورا كونيللي في بيروت، والتهويل بعقوبات وإجراءات قاسية على لبنان في حال إخلاله بتمويل المحكمة، واقع الأمر تبعاً لما يقوله الديبلوماسيون الأميركيون للشخصية اللبنانية الزائرة، إن أياً من الطرفين المعنيين ـ وهما مجلس الأمن وواشنطن ـ ليس في وارد فرض عقوبات على لبنان من جراء عدم تمويله المحكمة، رغم تداعيات هذا التصرّف.

بيد أن ما يكشفونه أن إدارتهم لم تكن تتوقع الوصول إلى مخابئ المتهمين الأربعة باغتيال الحريري الأب وتسليمهم إلى المحكمة الدولية، ولا توهّمت بأن حكومة يرئسها الحريري الابن يسعها العثور عليهم وتسليمهم. يتحدثون أيضاً عن حماية لهؤلاء وتضليل لأسمائهم، وأن معلومات متوافرة لديهم تشير إلى أن اثنين من المتهمين الأربعة من أفراد حزب الله لا يزالون في لبنان، هما مصطفى بدر الدين وسليم عيّاش.

4 ـ ثمّة إصرار أميركي على إبقاء لبنان مستقراً ومحافظاً على ثباته الأمني، والحؤول دون أي ذرائع لزعزعته. ينبثق هذا الموقف من اعتقاد واشنطن بأن قضية لبنان ليست في سوريا، وهي تؤيد النأي به عن أي آثار للأزمة المتفاقمة هناك بين نظام الرئيس بشّار الأسد ومعارضيه. لكن المسؤولية المترتبة على لبنان احترامه هو الآخر الإجراءات والعقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على الأسد لحمله على التنحّي، وإجراء انتقال للسلطة بعد وقف موجة القمع والعنف.

تقرير

ماذا تريد إدارة

يمضي نائب وزير الخزانة الأميركية لشؤون تمويل الإرهاب، دانييل غلايزر، أسبوعاً كاملاً من المحادثات مع المعنيين بجولته التي تشمل روسيا ودول المنطقة.

هو الآن موجود في موسكو للبحث في كيفية مواجهة ما يصفه بـ«الجريمة المنظّمة العالمية»، على أن ينتقل لاحقاً إلى بيروت وعمّان ليؤكّد سعي واشنطن الحثيث لتقويض النظام السوري، مالياً، في إطار العقوبات المفروضة على دمشق، وعينه بطبيعة الحال على المصارف.

ووفقاً لبيان أصدرته وزارة الخزانة الأميركية أخيراً، فإنّ دانييل غلايزر سيلتقي في لبنان مسؤولين حكوميين رفيعي المستوى والقيّمين على القطاع المصرفي، للتشديد على أهمية استمرار جهود لبنان للحفاظ على نظام مالي شفاف وسليم ومنظّم على نحو

...هان وميقاتي

ينظر الديبلوماسيون الأميركيون إلى ميقاتي على أنه رجل 14 آذار على رأس حكومة تدين بغالبيتها لحزب الله وقوى 8 آذار (أرشيف ــ مروان طحطح)

أوباما من مصارف لبنان الآن؟

جيّد. كذلك سيُشدّد على أهمية بقاء السلطة النقدية هنا واعية إلى محاولة النظام السوري التهرّب من العقوبات الأميركية والأوروبية عبر قناة النظام المالي اللبناني.
تعكس هذه الجولة، التي تمتدّ من 7 إلى 14 من تشرين الثاني الحالي، توجّهاً أميركياً لزيادة الضغوط على دمشق وبيروت وعمان على حدّ سواء، وكذلك على النظام المصرفي اللبناني. وهي تتزامن مع ازدياد الحديث عن تحويل أموال إلى خارج سوريا، ولكن ليس عبر القنوات الرسمية بل عبر التهريب. فقد نقلت صحيفة «فاينانشال تايمز» أخيراً عن مجموعة من رجال الأعمال السوريّين أنّ وتيرة تهريب الأموال إلى لبنان تتصاعد.
إزاء هذه المعطيات، اكتفى حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، في معرض تعليقه على الزيارة، بالتأكيد أنّها كانت مقرّرة سابقاً وتأتي ضمن جولة للمسؤول الأميركي على دول عربية وخليجيّة. وبحسب ما أفصِح عنه من لقائه الشهري مع جمعيّة المصارف، فضّل سلامة التركيز على المعطيات التقنية الخاصة بالمصارف اللبنانية. ولكن في حديث إلى فضائية «روسيا اليوم»، وصف سلامة الحديث عن تدفّق أموال سوريّة إلى المصارف اللبنانية بأنّه «غير دقيق»، وأشار إلى أنّ معدّل نمو الودائع في النظام المصرفي اللبناني المسجّل في هذا العام هو أدنى من عام 2010.
كذلك نفى سلامة حصول تجميد لحسابات سورية في المصارف اللبنانية، «لأنّ ذلك من صلاحيات الهيئة المصرفية الخاصة التابعة لمصرف لبنان، ولم يُتخذ أيّ قرار في هذا الشأن. وعموماً، فإن ذلك بحاجة إلى قرارات ملزمة من مجلس الأمن، وليس هناك عقوبات حتى الآن».
على أي حال، هناك فعلاً ما يُقلق في زيارة المسؤول الأميركي، لناحية زيادة الضغوط على المصارف اللبنانيّة، وخصوصاً أنّ بلاده قرّرت في بداية عام 2011 وضع «البنك اللبناني الكندي» على اللائحة السوداء، عبر اتهامه بتبييض الأموال، مع العلم بأنّ القيّمين على القطاع المصرفي اللبناني أكّدوا في مناسبة سابقة لـ«الأخبار» أنّه ليس هناك أيّ تدفّق غير عادي للودائع السوريّة، إلا أن هذا الوضع لم يمنع من اتخاذ المصارف إجراءات عديدة تمنع السوريّين من فتح حسابات جديدة بالدولار. ووصل التشدّد في تطبيق التوصيات الأميركية، عبر مكتب مكافحة الأصول الخارجيّة، إلى درجة امتناع المصارف اللبنانية عن تغيير مكان إقامة عملائها السوريين!
(الأخبار)

ابراهيم الأمين

أميركا وعربها مستمرّون في مواجهة الأسد

سوف يكون أكيداً أن المطلوب من الآن وحتى موعد اجتماع مجلس وزراء الخارجية العرب في القاهرة، السبت المقبل، هو إعلان يومي عن عشرات القتلى في سوريا. وبالطبع، مثل أي يوم سابق، سوف يقال إن عشرين أو ثلاثين أو أكثر أو أقل قتلهم النظام. بينما تورد الأمم المتحدة تقريراً تشير فيه الى أنه سقط حتى الآن نحو 3500 قتيل في سوريا، من دون أي تفصيل أو تحديد، علماً بأن الجديد في خطاب مناهضي النظام، وخصوصاً من المسلحين الذين يطلقون على أنفسهم اسم «الجيش الحر»، أنهم باتوا يشيدون بعمليات وكمائن وتفجيرات وعمليات ذبح يقومون بها ضد القوات النظامية، وهم يشيرون كما مراكز حقوقية، منها المرصد السوري الأكثر شهرة، الى أن من يسقط هم من العناصر النظاميين. وخلال شهر من الآن، يبدو أن القوات النظامية أو الموالين لها من عناصر أمنيين أو مدنيين فقدوا أكثر من 250 شخصاً، علماً بأن السلطات في سوريا تتحدث الآن عن سقوط أكثر من 1300 قتيل من عناصر الجيش والأمن خلال المواجهات. يعني بكل بساطة أن نصف القتلى هم من أنصار النظام السوري، علماً بأنه فيما «يتفاخر» المسلحون بقتل عناصر من الجيش، فإن معارضين من جماعة السلمية، يعتبرون أن القتلى العسكريين هم جنود رفضوا الأوامر وحاولوا الفرار، لكن النظام قتلهم.
ليس أمراً جديداً التضارب في البيانات والكلام التعبوي بين معارضي النظام السوري، وهو في السياسة أكثر منه في الميدان. ولم تعد الأمور تحتاج الى توضيحات في ظل انقسام لا سابق له، ليس داخل سوريا فقط، بل بين من هم خارجها من الذين يريدون استمرار المعركة حتى سقوط بشار الأسد، ومن يريد بقاء الأسد في مكانه، وبين فريق ثالث ممنوع له الإعلان عن موقفه الداعي الى حوار يجنّب سوريا والمنطقة الخراب الكبير.

غادر المعارضون موقعهم المطلبي وصاروا في قلب معركة إسقاط موقع سوريا والخارج سوف يواصل الضغط

وإذا كانت المجموعات المسلحة المناصرة لمعارضي الأسد صارت تجاهر بعمليات إجرامية وحشية لا تتعرض لأي إدانة من جانب الثوار في العالم ومناصريهم ـ ربما هم يعتقدون أنها لا تحصل ــ فإن البلطجية الإعلامية والثقافية من جانب هؤلاء صارت أسلوباً يومياً من جانب الفريق الذي يعتبر كل من ينتقد المعارضة إنما هو مجرم في جيش الأسد. لكن النوع الجديد من البلطجة هو الذي لجأ إليه أنصار برهان غليون ورياض الشقفة في القاهرة عندما تعرضوا بالاعتداء لمعارضين مثل هيثم مناع وسمير العيطة وحسن عبد العظيم ليسوا في عداد المجلس الوطني لصاحبته «الشركة الأميركية ـ الفرنسية ـ القطرية للثورات»، علماً بأن باريس نفسها كانت قد قامت بنوع آخر من البلطجة عندما منعت معارضين مثل فايز سارة وميشال كيلو من عقد مؤتمر صحافي في العاصمة الفرنسية، وهم عقدوه خلسة وعنوة، كذلك بالشعارات التي احتفى بها «ثوار اليوتيوب» التي هاجمت كيلو وهيئة التنسيق السورية لأنها رفضت الدعوة الى التدخل الأجنبي. على أن الأكثر قوة في الحضور البلطجي، هو مسارعة وزارة الخارجية الأميركية الى دعوة المسلحين السوريين الى عدم الاستجابة لدعوة السلطات لتسليم أنفسهم. ذلك ربما لأن الأميركيين صاروا يعرفون من هم هؤلاء، وأن دورهم لم ينته بعد.
بناءً عليه، وإضافة الى المفهوم سياسياً، فإن المعطيات الكثيرة الواردة تشير كما كان متوقعاً منذ شهر تقريباً، إلى أن التصعيد السياسي والدبلوماسي الغربي سوف يزداد قوة على كل أطراف المحور: إيران من خلال الكلام على البرنامج النووي، «حماس» من خلال ملف الدولة الفلسطينية ومحاولة احتواء موقفها بواسطة الإخوان المسلمين، حزب الله من خلال ملف المحكمة الدولية والضغط على لبنان اقتصادياً ومالياً، وسوريا من خلال جعل الحرب الأهلية حالة حقيقية تستوجب التدخل باسم الإنسانية وخلافه. ولذلك فمن غير المنطقي توقع أن تبادر أطراف المحور العامل على تقويض استقرار دول عدة الى التوقف عما بدأوه منذ أشهر طويلة، بل سوف يزداد الأمر. وليست مصادفة الكشف عن المزيد من شبكات تهريب الأسلحة والأموال وأجهزة الاتصال الحديثة الى سوريا عبر لبنان وتركيا والأردن وحتى العراق، بغية توفير قاعدة قتالية تقف الى جانب المجلس الوطني الذي لا يريد الغرب وجماعته من العرب أن يكون غيره ناطقاً باسم المعارضين. وسوف نسمع كل أسبوع أن النظام لم يلتزم ولم يطبق الخطة، حتى تنضج اللحظة الداخلية والإقليمية المناسبة للخروج بقرارات أو خطوات عملية أكثر قساوة ضد سوريا.
الغريب بالأمر، أن الجميع تجاهل تصريحات نُقلت عن مفتي سوريا الشيخ أحمد حسون (الذي نفاها في وقت لاحق)، قال فيها إن الرئيس السوري يريد الخروج من منصبه عندما تتحقق الإصلاحات. طبعاً، خصوم الأسد وحتى الحياديون لن يقبلوا خطوة من هذا النوع تصدر على لسان أي شخص. حتى لو قال الأسد نفسه هذا الكلام سوف يتم التعامل معه على أنه مسرحية هدفها تقطيع الوقت، وأن الإصلاحات قد تحتاج الى عقود. وبالتالي سوف يظل الأسد في منصبه، علماً بأن بعض اللصيقين بالرئيس السوري أو المطلعين أكثر على موقفه، يتحدثون عن أن الإصلاحات التي يسعى هو إلى تحقيقها إنما تتجاوز بكثير ما يطالب به المعارضون، وخصوصاً أن جل هؤلاء يريدون الشراكة في اقتسام مغانم السلطة لا أكثر، إلا إذا كان ثوار الناتو الجدد يعدون الشعب السوري بثورة تنموية وديموقراطية ومقاومة يومية حتى إخراج المحتل الإسرائيلي من الجولان، وطبعاً بمعاونة الشركة إياها التي تديرها واشنطن وباريس... وقمح!

تقرير

حكاية «تَوْتَرة» الحريري وانحسار

مرّر الرئيس الحريري الأزمة الماليّة على خير، وبات بإمكانه تخطّي هذه العقبة للتواصل مع جمهوره، فاستنسخ مستشاروه فكرة تواصله مع الناس عبر تويتر عن غيره من قادة العالم. لكن، مع أيّ جمهور يتواصل سعد الحريري؟

نادر فوز

يستيقظ الشاب الأربعيني، يلبس الـ«روب دو شامبر» ويطلب القهوة والماء. سيتأخر طلبه قليلاً، فيقرر الاستفادة من هذا الوقت الصباحي الضائع. وبدل قراءة بعض الصحف ــ وهي عادة لم يرثها عن والده ــ ومراجعة مواعيده، يتفقّد رسائله الإلكترونية وما وصله ليلاً من تعليقات على حسابه الخاص بموقع تويتر. كوب الماء وفنجان القهوة جاهزان، لكن الشاب منهمك في الإجابة عن بعض الأسئلة. حان موعد الفطور، لكن لا وقت لذلك لكون عدد «التويتس» بلغ حداً غير مقبول ويجب الرد عليها، وإلا سيقول الناس «إننا هجرناهم مرة أخرى».

إنه الرئيس سعد الحريري.

بات بإمكان الرئيس السابق أن «يُوَتوِر» بفضل دهاء عدد من مستشاريه الذين وجدوا في هذه الفكرة حلاً لمشكلة تواصله مع ناسه وجمهوره. قبل عشرة أيام، دخل أحد هؤلاء على الرئيس وقدّم له هذا المشروع بعدما جمع الكثير من المقالات والملاحظات حول تواصل «قادة العالم» مع ناسهم وجمهورهم. اقتنع الحريري بعدما ناقش المشروع مع باقي المستشارين وباشر بتنفيذه.

فسجّل حتى اليوم أكثر من 200 ردّ على أسئلة جمهوره بمجالات مختلفة، السياسية والاجتماعية والحياة الشخصية.

بذلك، يكون فريق الحريري قد استنسخ مرة جديدة أساليب أميركية وغربية. بات كل شيء يخص الحريري تقليداً للبيت الأبيض: مشهد خلع «الجاكيت»، شكل المنبر الرفيع، «ملقّن» الخطابات، تصميم «لوغو» رئاسة مجلس الوزراء. واليوم حان موعد استنساخ بعض الأفكار الأوروبية، وإحداها «تويتر». يقول بعض مستشاري الحريري إنه يقوم بنفسه بإدارة حسابه على «تويتر».

عدد من المستقبليين مصدومون بهذه الخطوة، إيجاباً وسلباً، وتختلف آراؤهم في هذا الموضوع. إلا أنّ جميعهم يتّفقون على ضرورة إيجاد الحل اللازم لأزمة التواصل مع الناس. والمحيطون بالحريري يؤكدون أنّ الأخير لم يختلط بجمهوره ومسؤوليه منذ أن انتقل إلى «قصر أيّاس». فالانتقال إلى هذا البيت ترافق مع ظروف سياسية وأمنية صعبة منعته من إقامة اللقاءات الشعبية التي اعتادها منزل العائلة في قريطم. واقترن الابتعاد عن الناس في الفترة الأخيرة بالخروج من السلطة ومن بعده بالابتعاد عن لبنان، الأمر الذي ترك جمهور المستقبل في إحباط تام وفي قلق على مصير التيار ومشروعه السياسي.

ويفترض مشروع التواصل عبر توتير أن يحمل ثلاث إيجابيات هي: أولاً، التواصل مع الجمهور، وخصوصاً الفئة الشبابية التي يعتبر الرئيس الحريري أنه يمثلها. لذا يريد هو معرفة كيف تفكّر هذه الشريحة وإدراك الهواجس التي تعانيها. ثانياً، إضافة عنصر جديد إلى فريق مستشاريه وهو يتمثل بالشريحة التي يجري التواصل معها، وبالتالي لم يعد سعد الحريري بحاجة إلى جمع كل فريقه لمعرفة تفاصيل ما يجري بين الناس. ثالثاً، بلورة الموقف السياسي مباشرة من الجمهور من دون المرور عبر بهار فلان أو مشاكل علّان الشخصية وأهدافه.

يريد معرفة كيف تفكّر الشريحة الشبابية وادراك الهواجس التي تعانيها (أرشيف)

المستقبل: لم يعد الرئيس بري يمثل واقعاً شيعياً. حزب الله هو الطرف الوحيد الذي يمثل الطائفة الشيعية

لكن، هل التويتر آلية ناجحة لتواصل الحريري مع أنصاره؟ ربما لا. فأولاً، هذه الصيغة تغفل قسماً كبيراً من جمهور المستقبل، وهي الشريحة المستقبلية الأكثر تشدداً ووفاءً وحجماً في التيار، الشريحة التي تتوزّع بين عكار والشمال عموماً والبقاعين الأوسط والغربي. هل يملك هؤلاء تقنية الإنترنت ويجيدون «التوترة»؟ أهالي هذه المناطق، الخزان البشري للمستقبل، كيف سينقلون مشاكلهم إلى الرئيس، الذي بات يتلقى طلبات الخدمات والتوظيف ونيل التأشيرات عبر «تويتر» شأنه شأن المسؤولين الآخرين في التيار؟

ولتفعيل هذا التواصل، ابتكر المحيطون بالحريري ستة حسابات

المشهد السياسي

جنبلاط يلاقي 14 آذار ضد «الوصاية الأمنية»

مع انتهاء عطلة عيد الأضحى، واستئناف النشاط الرسمي المزدحم بالجلسات والملفات، بدا أن هناك من لم يعيِّد، متفرغاً لإثارة موضوعي «الخطف» واللاجئين السوريين، وبشكل يثير التساؤلات عن سبب «التخاطر» العابر للكتل والمقارّ والاصطفافات، وخصوصاً في المطالبة بإقامة مخيم للاجئين التي لمعت «تويترياً» مع الرئيس سعد الحريري، ثم توالت كتعميم على ألسنة نواب تيار المستقبل ومسؤوليه، لتظهر لاحقاً من معراب، قبل أن تتجمع أمس في الأمانة العامة لقوى 14 آذار، من باب استنكار «القرار الذي تبلغته الهيئة العليا للإغاثة من رئيس الحكومة بالامتناع عن تقديم المساعدة للاجئين (...) وخصوصاً في منطقة عكار حيث يتركز النزوح». وتحدثت الأمانة عن «توقيف مواطنين سوريين داخل حرم» مطار بيروت وتسليمهم الى السلطات السورية، محذرة «من نهج هذه السلطة القائم على التبعية للنظام السوري وتقديم الخدمات، الأمنية منها بشكل خاص، إليه».

وفي وقت لم تتضح فيه بعد أسباب الطلبات الفجائية و«المتواترة» لإقامة مخيمات للاجئين السوريين في لبنان، لفت أمس إعلان النائب وليد جنبلاط باسم الحزب التقدمي الاشتراكي «رفضه المطلق استخدام الأراضي اللبنانية لأي أعمال من شأنها تقويض أمن سوريا واستقرارها، أو القيام بأي نشاطات عدائية ضدها انطلاقاً من الداخل اللبناني». لكنه شدد في الوقت نفسه على الحق باللجوء السياسي و«حق الناشطين السوريين في التعبير عن رأيهم بحرية من دون التعرض لمضايقات أو ضغوط»، متسائلاً عن «صحة المعلومات التي وردت عن خطف 13 ناشطاً سورياً في لبنان»، و«هل نحن أمام إعادة إنتاج حقبة جديدة من الوصاية الأمنية السيئة الذكر أسوة بما حصل في المرحلة السابقة عندما تمت ملاحقة سمير قصير ثم اغتياله؟ وهل نذكّر باغتيال رمزي عيراني أو باختطاف بطرس خوند؟». وفي ما يشير إلى عدم تصديقه لتوضيح الجيش عن سبب وجود آلية له في دمشق، طالب بتحييد الجيش «عن الصراع في سوريا وأن تبقى مهماته داخل حدود الوطن وبما يحفظ أمنه واستقراره».

وإذا كانت الحملة قد طالته أثناء زيارته الرسمية لبريطانيا، فإن أول ما فعله ميقاتي بعد عودته إلى بيروت مساء أمس هو الاتصال بالأمين العام للهيئة العليا للإغاثة الأوضاع الإنسانية للاجئين. وكان رئيس الحكومة قد اختتم زيارته لندن بلقاء وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاترين آشتون، وتركز البحث بينهما، بحسب مكتب ميقاتي، على وجوب تثبيت الاستقرار في لبنان «عبر دعم المجتمع الدولي وأوروبا تحديداً لجهود الحكومة اللبنانية على جميع الصعد، بالإضافة الى استمرار لبنان في احترام التزاماته الدولية، بما يؤمن مصلحته الوطنية». ونقل المكتب عن آشتون «تفهمها للموقف اللبناني من مجمل المسائل المطروحة في المنطقة، ولا سيما النأي بنفسه عن القرارات الدولية المتعلقة بسوريا»، وقالت بعد اللقاء إن البحث تطرق الى استمرار دعم المحكمة الدولية، وإلى مواضيع تخص المنطقة «وكيفية التعاون مع بعضنا البعض لدعم هذه المرحلة الانتقالية في المنطقة». وحضر موضوع «سلامة» السوريين في لبنان، وإن بطريقة غير مباشرة، في لقاءات عقدها رئيس الجمهورية ميشال سليمان مع قادة الأجهزة الأمنية، شدد فيها على وجوب تكثيف الجهود للحفاظ على الاستقرار الأمني «وتأمين سلامة المواطنين والمقيمين».

بري: لا أعارض متابعة الحوار الماضي، لكننا نريد حواراً لرسم المستقبل قبل أن يرسم لنا

سياسياً، وفي انتظار استئناف جلسات مجلس الوزراء اعتباراً من اليوم، وترقب الجلسة النيابية لمساءلة الحكومة الأربعاء المقبل، بحث رئيس الجمهورية والرئيس نبيه بري، أمس، التطورات الراهنة واستئناف الحوار. وقال بري بعد اللقاء إنه لا يعارض متابعة الحوار السابق بكل بنوده، كما أنه ليس ضد بحث عدم تنفيذها وفقاً للأصول، إلا أنه شدد على أن الحوار السابق «يبقى على أهميته حواراً عن الماضي، أما الحوار الذي نسعى إليه برئاسة فخامة الرئيس فهو حول المستقبل من دون التنكر للماضي»، منبهاً إلى أن «الذي يجري حولنا ليس غريباً عن أورشليم، ونحن ـ لبنان في قلب العاصفة وليس على شطآنها، لذا علينا رسم المستقبل قبل أن يرسم لنا». وإذ وصف الوضع المالي بالدقيق، انتقد استثناء مشروع قانون الانتخاب لفكرة البطاقة الانتخابية الممغنطة.

رسائل إلى المحرر

قروض الجهات المقرّبة

في عددها الرقم 1555 تاريخ 2011/11/4، نشرت جريدتكم تعليقاً على البيانات المالية لمصرفنا يعتبر أن مبلغ التسليفات والقروض الممنوحة للجهات المقربة قد تجاوز الحدود المسموح بها.

إن هذا القول يقع في غير محله الواقعي والصحيح وتكفي مراجعة كامل بنود تلك البيانات الموقوفة في 2011/9/30 والمنشورة في الصحف بتاريخ 2011/11/3، من دون اجتزاء، للتأكد من مراعاة مصرفنا للحدود المحددة بموجب أحكام القوانين والأنظمة المصرفية المعمول بها.

وإن مثل هذه الأقوال غير المسؤولة من شأنها الإساءة إلى سمعة مصرفنا والإضرار بمصالحه. لذلك، فإننا نحمّلكم كامل المسؤولية التي قد تنتج من ذلك ونحتفظ بحقوقنا كافة لهذه الجهة. كذلك من شأن مثل هذه الأقوال المساس بنزاهة رقابة السلطات المصرفية اللبنانية.

بنك البحر المتوسط ش.م.ل

■ رد المحرر: تشدّد الفقرة الرابعة من المادة 152 من قانون النقد والتسليف، على أنه يحظر على المصارف أن تمنح، بأي شكل كان، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، اعتمادات لإعضاء مجالس إدارتها، أو القائمين على إدارتها، وكبار المساهمين فيها، ولأفراد أسر هؤلاء الأشخاص، من دون التقيد بالشروط المبينة في ما يأتي:

- يجب أن تكون الاعتمادات موضوع إجازة مبدئية مسبقة من جمعية المساهمين العمومية، يعيّن فيها على الأقل الحدّ الأعلى للاعتمادات الممكن منحها لكل شخص وعلى مجلس الإدارة، ومفوضي المراقبة أن يطلعوا جمعية المساهمين العمومية العادية السنوية على شروط منح هذه الاعتمادات، وعلى تنفيذ هذه الشروط، ويجب أن تجدّد إجازة هذه الجمعية إن اقتضى الأمر في كل سنة.

- يمنح كل اعتماد بموجب إجازة صريحة من مجلس الإدارة تحدد فيها قيمة الاعتماد وشروطه.

- يجب أن تُغطّى الاعتمادات بضمانات عينية، أو بكفالة مصرفية أو بكفالة من مؤسسة مالية مسجلة في لبنان تكون مقبولة من لجنة الرقابة.

- يجب ألا يتعدى مجموع هذه الاعتمادات 5% من الأموال الخاصة للمصرف.

- يمكن أي مصرف أن يمنح اعتمادات لأعضاء مجلس إدارته وللقائمين على إدارته ولكبار مساهميه من دون التقيد بالشروط الواردة في هذه المادة في حدود 2% من أمواله الخاصة وضمن الحدّ الأقصى المنصوص عليه في الفقرة السابقة.

لذلك، نظراً إلى وضوح النص القانوني، إن أي ردّ على ما تناولته «الأخبار» يفترض أن ينطلق من تفنيد هذه الشروط ومدى التقيّد بها، وهذا هو لبّ الموضوع.

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

أزمته المالية

وهمية على تويتر تكون مهماتها دفع النقاش وتحريكه، فيطرح أصحاب هذه الحسابات أسئلة سبق أن أعدّ الفريق أجوبتها، ما يساعد في تقديم الحريري لمواقفه السياسية تجاه مختلف القضايا.

تجدر الإشارة إلى أنّ الموقف الذي سجّله الرئيس الحريري من الرئيس نبيه بري لم يكن نتيجة سؤال صادر عن هذه الحسابات الوهمية، إذ إنّ هوية طارح هذا السؤال معروفة ولم يقصد الحريري وفريقه إثارة هذا الموضوع. ولا بد من الحديث عن آخر المستجدات حول علاقة الحريري ببري. بحسب مطلعين على مجالس الحريري، «لم يعد الرئيس بري يمثل واقعاً شيعياً، وإنّ حزب الله هو الطرف الوحيد الذي يمثّل الطائفة الشيعية». ووفق الأوساط نفسها، فإنّ «أي علاقة في المستقبل بين التيار والطائفة الشيعية ستكون مع حزب الله لكونه فريقاً سياسياً وازناً». وينقل هؤلاء عن الحريري قوله إنّ بري لم يحترم التمثيل السني كما احترمه المستقبل وحلفاؤه في مجلس النواب وانتخابات رئاسة المجلس.

وبالطبع، لم يمرّ موقف الحريري على عين التينة مرور الكرام، إذ يروّج الرئيس بري في مجالسه طرفة تقول الآتي: الحمد لله، ظهر سعد الحريري ولو على تويتر، وبات بالإمكان العودة إلى طاولة الحوار، وبالإمكان استئنافها على تويتر!

وبالعودة إلى أجواء المستقبل، بعد أشهر من الغياب وفقدان التواصل، لماذا قرّر الحريري فتح هذه القناة، وما الذي شجّعه على ذلك؟ بإمكان بعض ما نشره الرئيس على توتير أن يجيب عن هذه الأسئلة وغيرها، ويمكن استخراج بعض ما نشر: «أعتذر من جميع موظفي مؤسسات الحريري على التأخير السابق بدفع الرواتب، وهذا انتهى ولن يتكرر». وبالتالي يمكن القيام بربط الأمور بعضها ببعض: بدأ ظهور الحريري على تويتر بالتزامن مع بداية حلّ الأزمة الماليّة في تيّار المستقبل.

ويمكن القول إن الأزمة المالية انحسرت بنسبة 90%، إذ دفعت رواتب الموظفين لشهر تشرين الأول في جميع المؤسسات، وتم تسديد المبالغ المتراكمة لموظفي تلفزيون المستقبل، كما نال الزملاء في صحيفة المستقبل، حتى اليوم، أربعة رواتب من أصل ستة لم يقبضوها. وفي التيار، جرى تدوير الأرقام وتم الدفع أيضاً، ولم يبق سوى بعض المستحقات المتوجب تسديدها لبعض المسؤولين، وهي مخصصة لدفع تكاليف الهواتف والنقل وغيرها من الحاجات غير الملحّة.

إلى انحسار الأزمة، هناك الأخبار التي ترد إلى الحريري وغيره، حول ما يجري في سوريا، ما يساعد هذا الفريق على لملمة نفسه والتحضير لظروف سياسية حاسمة. على الأقل هذا ما يشير إليه المسؤولون في التيار، وهم يشددون على المنحى التصاعدي الذي يتّخذه موقف التيار والحريري من سوريا. والتصعيد «جارٍ وسيرتفع السقف تباعاً»، بحسب هؤلاء المسؤولين. وليست المطالبة بمخيّمات للاجئين السوريين سوى مثل على ذلك. بهذا الاقتراح يصيب المستقبليون عصفورين بحجر واحد: يهجمون على النظام في سوريا ويحتضنون المعارضين، ويضغطون على حكومة الرئيس نجيب وميقاتي ويضعونها أمام مأزق داخلية وخارجية عديدة.

وإلى حين اتخاذ القرارات التصاعدية حول مخيّمات اللاجئين السوريين، يتابع الحريري نشاطه على تويتر. ينصح من يتبعونه على هذا الموقع بممارسة الرياضة وأكل الطعام الصحي، يتحدث عن السباحة والركض. و«يفضح» عدداً من أسرار العائلة: «أخي أيمن اشترى جهاز «بي 90 إكس» (جهاز رياضي)، وهو جهاز صعب، سأجرّبه بعده». ما همّ أهل عكار والضنية بهذا الأمر؟ فهل يمكن طبخ الـ«بي 90 إكس» وإطعامه للأولاد؟

كلام في السياسة

«ربيع العرب» صنيعة خلوة «الفريق الأحمر»؟؟

جان عزيز

ليست مصادفة تلك التطورات المتراكمة في العلاقة بين واشنطن وطهران: قبل أسبوعين، كلام عن محاولة اغتيال السفير السعودي في العاصمة الأميركية مقرون بتوريط لإيران. بعد أسبوع، انطلق الكلام من مكان «غربي» آخر: تسريبات إسرائيلية عن ضربة عسكرية لإيران. وفيما الأوساط الدولية مشغولة بتقدير صحتها وجديتها، يخرج تقرير لوكالة الطاقة الذرية الدولية ليشير الى ما وصفه باقتراب طهران من بناء سلاح نووي.

ولمن يعرف أسلوب عمل الماكينة الإعلامية الغربية، بدا واضحاً أن هناك عملية تجميع لأدبيات سياسية كاملة، تكمن خلف «سياسة» أميركية شاملة، لا يمكن أن تقتصر على إيران، بل تتعداها لتشمل المنطقة برمتها. هكذا بدأ المراقبون البحث عن الاتجاه الاستراتيجي الجديد الذي تعدّه واشنطن، والذي تشي به «أدبياتها» الإيرانية المتكشفة تباعاً. بعض مراكز الدراسات الأميركية ومواقع التحليل السابرة لكواليس «المثلث الفيدرالي»، بدأت تتحدث عن عملية سياسية بدأت فعلياً مع انهيار «الأنظمة الحليفة» في تونس ومصر، في شهري كانون الثاني وشباط الماضيين. فالصحيح أن سقوط بن علي ومبارك فاجأ الأميركيين، غير أن رد فعلهم لم يتأخر.

أواخر آذار الفائت، كانت القيادة المركزية للقوات الأميركية (سنتكوم) المكلفة العمل العسكري والاستراتيجي في نطاق نحو 20 دولة، بينها إيران، مصر، السعودية، البحرين (حيث مقر الأسطول الخامس الأميركي)، اليمن (حيث مراكز فاعلة لتنظيم «القاعدة» الأصولي)، الأردن، العراق وسواها من الدول... كانت «سنتكوم» على موعد مع خلوة سرية مغلقة وطويلة: إنه اجتماع لما يسمى «الفريق الأحمر»، وهو كناية عن خليّة الأزمات الخاصة في القيادة. أما موضوع البحث فهو الآتي: بعد سقوط بن علي ومبارك، ومنعاً لاستفادة طهران من تطورات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وخصوصاً للحؤول دون قيام جبهة عريضة هناك ضد إسرائيل، كيف نجعل العرب والإيرانيين في مواجهة دائمة؟

وضعت كل العوامل المساعدة للعصف الفكري على الطاولة: بين الطرفين اختلافات في التاريخ واللغة والمذهب الديني والثقافة والمصالح... وبالتالي فرضية الصراع يجب أن تكون سهلة التنفيذ. أفضت النقاشات الى التركيز على النظرية نفسها التي ولدت بعد سقوط الاتحاد السوفياتي: المطلوب استدامة توترات المنطقة على خطوط تماسها الثلاثة: سنّة ضد شيعة (ما يعتبر ضرورة لمنع نشوء محور إسلام ضد يهود ـ مسيحيين)، عرب ضد فرس (ضرورة لتجنب محور شرق ضد غرب)، مع إضافة جديدة: إسلاميين ضد علمانيين (ضرورة لمنع قيام محور أغنياء ضد فقراء). عززت النظرية استطلاعات رأي عربية وضعت على طاولة البحث. وهي تظهر أن أكثرية عربية ثابتة حين يطلب منها المفاضلة بين إيران والغرب تفضل إيران، لكنها هي نفسها حين تخيّر بين أي دولة عربية وإيران، تختار الدولة العربية.

غير أن اللافت الأبرز في المعلومات المنقولة، هو أن تخطيط «الفريق الأحمر» لم يبدأ من الصفر أو العدم. فالبنتاغون أطلعه في تلك الخلوة على تحضيراته وإنجازاته في المنطقة، للعمل بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي. إذ اعتبرها أفضل وسيلة لاختراق أنظمة مقفلة لا وصول إليها عبر الإعلام المباشر. وقيل إن البنتاغون كشف عن تخصيص 42 مليون دولار اعتمادات إضافية لقسم «داربا»، وهو الجهاز التكنولوجي في وزارة الدفاع الأميركية، للعمل على مواقع التواصل الاجتماعي: رصد، تحليل، تطوير أفكار وبثها وإقامة شبكات مختلفة لتوزيع الأخبار وتحسيس الرأي العام وتعبئته وتحريكه. وهو ما قيل إن هناك محاولات حثيثة لاستثماره إيرانياً، بعدما تردد أن طهران تعدّ لإطلاق شبكتها العنكبوتية الخاصة، بحيث تحصن اتصالاتها وتعزلها عن التأثيرات الخارجية....

كل هذا في الشق العسكري الأمني. لكنّ ثمة جانباً اقتصادياً مالياً تجارياً استثمارياً يواكب هذه العملية ويحفزها. فالصراع العربي الإيراني عامل مساعد، لا بل مؤثر وحتى حاسم، في إقرار صفقات الأسلحة الأميركية لدول المنطقة، وقيمتها نحو 120 مليار دولار. بينها 67 ملياراً للسعودية وحدها، التي تعاقدت أيضاً مع واشنطن على تكوين جيش خاص من 35 ألف عنصر، مهمته حماية المملكة، وذلك بإشراف «سنتكوم» نفسها.

هكذا يبرز جانب آخر للمخطط: إرضاء «المجمع الصناعي العسكري» الضخم داخل الاقتصاد الأميركي والمؤسسة الأميركية، واسترضاؤه. وهو المجمع الذي يقال إنه يحكم واشنطن وتُنسج حوله الأساطير، من كل الحروب الى كل الاغتيالات، وليس سر جون كينيدي غير واحد منها. إرضاء هذا «المجمع» في حماة سنة انتخابية رئاسية ووضع اقتصادي سيئ، يبدو كأنه حبة الكرز فوق قالب الحلوى المسمى «ربيع العرب». في النهاية، من قال إن دماء المسحوقين والمقهورين غير قابلة للصرف و«الدولرة» في أرصدة وال ستريت؟!

تحقيق

بات الهاتف النقال موضة، يطالب به الأطفال دون العشر السنوات. أما المراهقون، فامتلاكهم إياه حتمي. هكذا، فرض العصر الرقمي على الأهل مزيداً من التعقيدات في التربية، أبرزها عدم القدرة على الرفض

الأطفال تخلوا عن «الدودو» وأدمنوا الموبايل!

ربى أبو عمو

تسمع أن معظم الأطفال والمراهقين باتوا يمتلكون هواتفهم النقالة الخاصة. لا تُصدّق هذه الفرضية. فالسؤال الذي يتبادر إلى ذهنك مباشرة أكثر من بديهي: لماذا يحتاج طفل دون العاشرة من عمره أو مراهق، إلى هاتف خاص، وخصوصاً أن الهواتف الأرضية والخلوية تُحيط به من جميع الجهات. قليلٌ من البحث يغنيك عن الكثير منه. النتيجة واضحة كعين الشمس، وقد تخطت الفرضية. انتصر الخلوي على مبادئ الأهل. معادلةٌ فرضت نفسها ببساطة على مجتمع القرن الحادي والعشرين الاستهلاكي.

كأنّ الرفض اختفى من مصطلحات الأهل. بات صعب الاستخدام بعدما تفوق الأطفال في حججهم. يارا، ابنة السبع سنوات، ستمتلك هاتفها الخاص في عيد الفصح. بالنسبة إليها، سيحول هذا الهاتف دون تحكّم والدتها فيها. يزعجها أن تضطر إلى مكالمة صديقتها بواسطة والدتها. مهلاً، يارا ليست مراهقة تريد الاستقلال عن أهلها، بل مجرد طفلة، لا تزال عاجزة عن الاستحمام بمفردها.

تبدو والدتها منزعجة. تفاجئها ابنتها المصرّة على امتلاك هاتف. تُفاجئها أكثر الاستقلالية التي بدأت تنشدها، هي التي لا تزال تتلعثم بكلماتها. لم تكن مستعدة لهذا الصراع في هذا الوقت المبكر، لكنه حصل. تحكي عن هوس يارا بالهاتف، وخصوصاً بعدما أعطتها هاتفها القديم (من دون خطّ) للعب به. تقول: «تداريه كثيراً. تحرص على شحن بطاريته يومياً. طلبت الحصول على بيت لحمايته». تلتقط يارا يومياً العديد من الصور وأفلام الفيديو. تطلب من والدتها نشرها على موقع «الفايسبوك». حتى إنها أرادت خلق حساب خاص لها على الموقع وزيادة سنوات عمرها لتصبح في الثالثة عشرة، لأن الموقع لا يسمح لمن هم دون هذا العمر بإنشاء حساب. شقيقتها التي لم تبلغ الأربع سنوات بعد، بدأت تشير إلى رغبتها في امتلاك «آي فون»، رغم أنها لا تعرف اسمه. يكفيها أن تحرّك الشاشة بإصبعها.

يبدو قياس حالة يارا اجتماعياً أفضل بكثير، بعدما حطمت أنيسة الأرقام القياسية. جلبت هاتفاً لابنها وهو في الخامسة من عمره! تبرّر أن ظرفها يختلف عن الآخرين. لم تجلب له الهاتف للتباهي أو التفاخر. هي مطلّقة، وطليقها يعيش في أفريقيا، وقد أدت المشاكل الكثيرة إلى انقطاع التواصل بينهما. ارتأت أن تشتري هاتفاً لابنها حتى لا تضطر إلى أن تكون واسطة بين الأب والابن، علماً بأن الأب لم يتصل بابنه على هاتفه حتى اليوم!

جمانة على عكس أنيسة، لا تلجأ كثيراً إلى التبرير. ابنها ذو العشر سنوات يحمل هاتفاً هو أيضاً. اضطرت الأم إلى إلغاء خدمة الخلوي (03) من الهاتف

القط والفأر

تدعي معظم المدارس منعها استخدام الهاتف النقال داخل حرمها. منعٌ لا يلقى تجاوباً لدى الطلاب الذين ينجحون في تهريب الهاتف وإخفائه طوال الدوام الدراسي. أحد التلامذة يخشى الحديث في الموضوع حتى لا تنتبه إدارة مدرسته إلى الأمر. يستمتع الطلاب بلعبة القط والفأر هذه. وفي السياق، تلفت المعالجة النفسية مي جبران إلى أن الإخفاء هو سمة المراهقين.

تسمح بعض المدارس لطلابها بجلب هواتفهم إلى المدرسة، شرط تسليمها للناظر واستعادتها عند انتهاء الدوام. في المقابل، يقول أحد المدراء في مدرسة «شارلي سعد»، خضر سراج باشي، إن الإدارة تمنع الهاتف النقال داخل المدرسة، ما عدا بعض الحالات (سفر الوالدين

مثلاً)، حيث يُسمح للتلميذ بجلب هاتفه شرط تسليمه للإدارة. السبب هو «الخوف من فقدان الهاتف في المدرسة، الذي قد تتبعه تحقيقات من النيابة العامة. والأهم، ما يحويه الهاتف من ثقافة غير أخلاقية ونعرات طائفية، واستخدام الطلاب إياه للغش». قانون لا يمنع الطلاب من «تهريب» الهاتف أحياناً، ما يدفع المدرسة إلى اتخاذ إجراءات صارمة.

يسهم الخلوي في تعطيل الجهاز النفسي لدى الأطفال (مروان بوحيدر)

صيدا تصوّت لمغارة جعيتا

خالد الغربي

«صيدا مدينة ستة آلاف عام تصوّت للؤلؤة لبنان مغارة جعيتا»، تحت هذا العنوان صوّت مئات التلامذة في صيدا عبر رسائل هاتفية وبريد إلكتروني، كي تكون المغارة من «عجائب الدنيا السبع»، وذلك في احتفال أقيم في المكتبة العامة ببلدية صيدا، نظّمته الشبكة المدرسية لصيدا والجوار بالتعاون مع بلدية المدينة. التلميذة سوسن فاخوري هتفت بعدما أدلت بصوتها «ربي احفظ وطني»، متمنية الفوز «بس الأجانب عم يصوّتوا ضدنا». مريم الخطيب لم تزر المغارة في حياتها «كنت مفكرة إنو موجودة خارج لبنان، لكن معلمة الجغرافيا حكيتلنا عنها وعرفت إنها بلبنان». أما الرياضيون فاستعرضوا مهاراتهم في لعبة الجمباز، ما دفع بعض المشاركين إلى القول «لنفرض خيارات تنصيب جعيتا، بالقوة». وارتدت فتيات «المغارة» قمصاناً بيضاء كتب عليها شعار التصويت لجعيتا، وحملن وروداً حمراء وردّدن «صوّت لجعيتا من أجل لبنان، والله لبنان وجعيتا وبس».

فتيات أخريات أطلقن بالونات بألوان العلم اللبناني في أجواء المدينة، وحثثن الصيداويين على المشاركة في التصويت للمغارة من خلال عرض صورها، ربما ليتسنى لهم التعرف إليها أكثر، خصوصاً أنّ من بين هؤلاء من لم يشاهد المغارة في حياته. أما رئيس البلدية محمد السعودي فدعا كلّ من أحبّ لبنان وشرب من مياهه إلى التصويت بكثافة وبأصوات متعددة عبر الـSMS والبريد الإلكتروني. وقالت الفنانة الأوبرالية هبة قواص «منحبك لبنان منحب جعيتا»، بينما ردّد المشاركون مع الفنانة ميرنا شاكر أغنيتها المخصصة للمغارة.

طقوس الاحتفال واستعراضاته حدت بمشاركين إلى مباركة جعيتا لتمكّنها من «بثّ الروح الوطنية أو قرطة العالم المجموعين استثناءً على حبّ الوطن»، على حدّ قول أحد الأساتذة المشاركين. ولم تشر مصادر المنظّمين إلى أعداد المصوّتين، لكنها قالت إنها باتت بالآلاف. من جهة ثانية، نظّمت مدرسة الحكمة جديدة المتن حملة تصويت لمغارة جعيتا، ووضعت صالة المعلوماتية طوال النهار في تصرف الطلاب، كذلك نزل طلاب الصفوف الثانوية إلى الشارع ووزعوا صوراً للمغارة بمشاركة أهالي الطلاب الذين توافدوا إلى المدرسة لانتخاب لجنة الأهل في حملة التصويت للمغارة.

على فكرة

أعلن منسّق الحملة الوطنية للتصويت لمغارة جعيتا د. نبيل الحداد أنه «تمكن بعد القيام بمجموعة من الاتصالات من التوصل إلى اتفاق يقضي بوضع رقم جديد للتصويت عبر الـSMS من القارة الأفريقية بكلفة خمس سنتات ($0,05)، وذلك عبر إرسال كلمة Jeita على الرقم + 2489 88888». من جهة ثانية، دعت بلدية جعيتا بلديات ومخاتير لبنان، في بيان أصدرته أمس، إلى إعلان حال التصويت المكثف في بلداتهم خلال اليومين الأخيرين للمسابقة بغية تحقيق النجاح، الجمعة المقبل.

السوريون يترصّدون «خلوي بلادهم»

البقاع ـ أسامة القادري

تكاد لا تجد محلاً للصرافة، في ساحة شتورا، إلّا تجده يبيع بطاقات تشريج للخطوط السورية المسبقة الدفع. جميع زبائن المحال من العمال السوريين، الذين اختبروا أماكن التقاط «شبكة الاتصالات السورية الخلوية» القريبة من الحدود. يتجمع هؤلاء في بلدة جديتا في البقاع الأوسط، ولا سيما أيام الجمعة والسبت والأحد ليختصروا كلفة المكالمات الهاتفية من الشبكة اللبنانية، لكونها «الأغلى في العالم»، عدا «سوء التغطية»، على حد تعبير معظم العمال. يحضر جهاد محمود، وهو عامل في إحدى ورش البناء في محيط مدينة زحلة، كل يومين بعد دوامه إلى نقطة «التغطية» السورية. يقول إنّ مكالمته من الهاتف اللبناني «لا تتجاوز التحية والسلام، فالكلفة مرتفعة جداً، أما من الخط السوري فبتقدر تحكي وتتطمن عن الكل». هكذا، أصبح العمال يعرفون أين هي النقاط التي تلتقط الشبكتين السوريتين، «سيرياتيل» و«يا هلا»، فحسين رضوان يؤكد أنّ الدقيقة الخلوية في جديتا تكلّفه ثماني ليرات سورية فقط، فيما كلفتها من الهاتف اللبناني ألف ليرة لبنانية. ويلفت إلى أنّ خدمة الشبكة اللبنانية أصبحت سيئة جداً، «بدك تطلب الرقم أكثر من مرتين، حتى تسلّم على حدا، هذا بيخسرنا كتير بالمكالمة على سوريا».

وعرف أنور من زملائه أن تغطية الشبكة جيدة في إحدى الزوايا في بلدة تعنايل، ما يجعله يقصدها كل ثلاثة أيام تقريباً، للاطمئنان إلى أخبار بلدته بنش. ويشير إلى أنّ التغطية الجيدة للشبكة السورية كانت في السابق في محيط شتورا والمصنع اللبناني، «كأنك داخل الأراضي السورية، لكنها ساءت في الفترة الأخيرة». وفي البقاع الغربي، لا يختلف الأمر عند العمال السوريين، الذين يكتشفون تغطية شبكات الخلوي لبلادهم، عن طريق الصدفة. «كيف ما نروح بنحاول نفتش عن تغطية، أحياناً بتظبط، وخصوصاً في المناطق المكشوفة على الأراضي السورية»، هذا ما يؤكده عصام، العامل في محطة وقود في جب جنين، الذي يحضر مساء كل يوم إلى منطقة تقع بين جب جنين وغزة، التي اكتشفها وهو في طريق عودته، من جديتا. «بيعلمولي على الخط اللبناني، إذا في شي ضروري، وبعدها أقصد مكان التغطية، لأخابر أهلي على الخط السوري، حتى ما خسرهم مخابرة دولية».

الأرضي، فكان الهاتف النقال بديلاً للاطمئنان الدائم إلى ابنها، وخصوصاً أنها تعمل. شقّ لا يلغي ضعف الأهل الغريزي ربما أمام تحقيق رغبات أطفالهم. تُمارس جمانة صرامتها من خلال رفضها القاطع شراء «بلاك بيري» نزولاً عند طلبه، لكن إلى متى؟

كارلا وجدت حلاً سهلاً تفادت من خلاله الصدام مع أهلها. استفادت من الأعياد وجمعت مبلغاً كافياً من المال لشراء هاتف خلوي. لبى أخوها طلبها واصطحبها لشراء الهاتف لكونها الأصغر في البيت. كارلا تحتاج إلى الهاتف «كي تحكي، وخصوصاً حين تذهب إلى الضيعة». تستخدم شبكة «الإنترنت» على هاتفها. تتكلم عبر «الواتس آب» مع أصدقائها. الأحاديث التي يتناولونها تتمحور حول أمور عادية. وتلجأ إليه أكثر للتواصل مع أخواتها من غرفة إلى أخرى. شقيقتها ليست راضية كلياً عن موضوع الهاتف، لكنّها ترى أنه يصعب قول «لا» للجيل الجديد الذي «انفلت» على التكنولوجيا. وحين تمازحها سائلة: «ماذا ستفعلين بالهاتف؟». تجيبها: جميع أصدقائي باتوا يملكون «بلاك بيري»، ناقلة الدفة لمصلحتها.

> **الطفل دون العشر سنوات يحتاج إلى التواصل باللغة واللعب**

قد يلجأ علماء النفس إلى تأليف كتب جديدة لإعادة تفسير عمر المراهقة بعدما بات الطفل يطالب باستقلاليته باكراً، لكن المعالجة النفسية، ناي سويدي، تشرح أن الاستقلالية لدى الأطفال لا تكمن في امتلاك هواتف، بل في الاعتماد على أنفسهم في الدراسة وارتداء الملابس. تلفت إلى أن جيل اليوم «لم يعد يتحمل الضوابط. علاقته مع السلطة مهزوزة».

تفسير ظاهرة الخلوي بسيط. تعزوه ناي إلى العامل الاجتماعي الذي يدفع الأولاد إلى التماهي مع أصدقائهم. وتضيف سويدي إن «الطفل دون العشر سنوات ليس بحاجة إلى وسيلة تواصل، ما عدا اللغة واللعب. قبل عمر السنة، يبدأ الطفل بإدراك أنه سيكون بعيداً عن أمه في بعض أوقات النهار.. يتعلق بأيّ لعبة يُطلق عليها بالفرنسية «دودو»، تساعده على خلق مسافة بينه وبين والدته. اليوم، تحوّل الهاتف الخلوي إلى «دودو» جديد. مع الوقت يتخلى الطفل عن «الدودو»، لكنه يدمن الهاتف، ينعزل، ويكتفي بالصور الخيالية التي يتعرف إليها عبر «الفايسبوك». يبتعد عن اللغة المحكية، وبالتالي العفوية. كذلك، فإن استخدامه الأحرف اللاتينية لدى كتابة الرسائل النصية عبر الهاتف ينسيه أحرف اللغة العربية».

لم تنته السلبيات بعد، إذ يغدو الهاتف بمثابة وسيلة للطفل ليبتعد بها عن أهله وينعزل بعد أن يصبح عالمه منوطاً بهذا الجهاز. تقول سويدي: «يجب على الأهل أن يشرحوا للطفل أن طريقة تربيتنا مختلفة، وإلا فسيطلب سيارة في الثالثة عشرة، ويسهر حتى الخامسة صباحاً في السابعة عشرة». وتضيف «رغم أن الإحساس بالحرمان موجع، إلا أنه يجب على الطفل أن يدرك أنه لا يستطيع الحصول على كل شيء».

خلافاً لسويدي، تبدو المعالجة النفسية مي جبران أكثر تقبلاً للهاتف اجتماعياً ونفسياً. تقول: «الهاتف بات ضرورة للأهل للاطمئنان إلى أولادهم، كما هو حاجة للمراهقين لتوسيع دائرة صداقاتهم»، لكنها تتطرق إلى الشق الأخطر المتمثل في الضرر الصحي الذي يمثله الهاتف لدى الأطفال «إذ يؤدي إلى تخريب الدماغ»، مشيرة إلى أن «الهاتف النقال بات سبباً لحالات الانفصام». ليس هذا فقط، بل «يسهم أيضاً في تعطيل الجهاز النفسي لدى الأطفال، الذي لا يكون قد اكتمل بعد. يصبح لديهم خلل في السلوك الاجتماعي ويفقدون جرأة التواصل. يفقد الطفل لذة اكتشاف الآخر والعيش معه».

بالنسبة إلى من هم دون العاشرة، تشرح جبران أن الهاتف تحوّل إلى موضة وتشبه بالآخر ليشعر الطفل بالأمان وقد انخرط في المجتمع. يجب على الأهل تفهم هذا الشعور. وتؤكد أن الطفل يريد الاستقلالية من خلال الهاتف، وخصوصاً أنّ هذه الاستقلالية تبدأ في الظهور في عمر الثلاث سنوات.

هل يفقد الأهل سيطرتهم على أولادهم لدى شراء الهاتف لهم؟ ليس بالضرورة، وخصوصاً أنه يجب عليهم مراقبة هواتف أطفالهم، شأنها شأن «الإنترنت» والتلفاز، بحسب جبران. وتضيف إن «منع الهاتف ضروري عند الأطفال، من خلال شرح المشاكل الصحية الناجمة عنه. أما عند المراهق، فلا بد من اعتماد سياسة التقنين».

يكتشف الطفل الهاتف النقال في أشهره الأولى. يمسك ذلك الجهاز الغريب ويلعب به. جهازٌ يرافق الإنسان منذ بداية حياته حتى مماته.

«كن مواطن» وأسقط النظام الخلوي الحاكم

في الجنوب، تتضاعف الشكوى من انقطاع شبكة الهاتف الخلوي والتشويش على إرساله. والسبب ليس فقط ضعف الشبكة، بل أيضاً انتشار العديد من الثكن العسكرية التابعة للوحدات العاملة ضمن قوات «اليونيفيل» فوق هضاب البلدات وخراجها، إضافة إلى مئات الدوريات اليومية التي تسير في شوارعها ومحيطها. وترفع، لدواعٍ أمنية، أجهزة مراقبة وآليات تسبب تشويشاً في وسائل الاتصالات وإرسال شبكات الراديو. وبما أنّ انقطاع الإرسال وضعف الشبكة يكبدان مستخدميها نفقات إضافية بسبب اضطرارهم إلى معاودة الاتصال الواحد مرات عدة، انطلقت حملة شعبية لرفض سياسة «العطل الفني»، دشنت تحركاتها بجمع تواقيع في منطقة صور، ضمن عريضة تطالب بتحسين الواقع الخلوي.

تحت شعار «كن مواطن»، أسس أسامة الحسيني حملة لرفض «الظواهر الشاذة التي تتحكم في الحياة اليومية للمواطنين». ولأن معظم الناس في المنطقة متضررون من ضعف شبكة الخلوي، تكاثر المؤيدون من حوله في إطار النشاط الشبابي الأهلي المستقل.

> **تنفق الحملة على تحركاتها من جيوب متطوعيها**

حالياً، تتنقل العريضة بين بلدات صور وصولاً إلى بيروت فالشمال والبقاع، بهدف جمع أكبر عدد من التواقيع، وإطلاق «ثورة لإسقاط النظام الخلوي الحاكم». وفي موازاة ذلك، تستقبل صفحة الحملة على موقع «الفايسبوك»، التواقيع على العريضة. كذلك، يرسل منظمو الحملة نحو مئة رسالة قصيرة على أرقام هواتف عشوائية، تدعو المواطنين إلى المشاركة في الثورة. ويوضح الحسيني أن الفكرة انطلقت لديه بعد اتصال أجراه مع أحد الموظفين في شركة الخلوي التي يشترك فيها، الذي أجابه على الشكوى من الانقطاع الدائم للاتصال وضعف الإرسال بـ «إذا لم يعجبك روح اشتكي».

وبعدما يئس الحسيني من الوصول إلى الجهة الصالحة للشكوى في مؤسسات الدولة، قرر انتهاج السبل الشعبية لإصلاح النظام الخلوي في لبنان، وفيما يقر الرجل بأنّ «عشرات التجارب المماثلة ضد الخلوي وغيرها من القضايا، لم تصل الى نتيجة»، فإنّ ذلك ليس سبباً كافياً للصمت، في رأيه. وتهدف الحملة المستقلة «التي تنفق على تحركاتها من جيوب متطوعيها»، بحسب الحسيني، إلى إيصال الصوت الرافض للواقع الحالي.

«إسقاط الخلوي» هو الهدف الأول لحملة «كن مواطن»، التي تستعد لإطلاق حملات ترفض سياسات أخرى تتحكم في الحياة اليومية للمواطن، مثل النظام الاستشفائي. وفي انتظار ذلك، يجمع أعضاؤها المستندات المطلوبة للحصول على علم وخبر من وزارة الداخلية.

وتعرّف الحملة عن نفسها بأنّها لا تنتمي الى تيار سياسي، ولا تفرق بين طائفة وأخرى، أو بين رجل وامرأة. وتدعو المواطنين اللبنانيين «ليكونوا معنا يداً بيد في وجه الظلم».

متفرقات

«التربية» توفر الحاجات الملحة للمدارس

طلب المدير العام لوزارة التربية فادي يرق من مديري المدارس الرسمية التقدم من الوزارة بطلبات رسمية مفصلة بحاجاتهم، ليصار إلى تأمينها بأسرع ما يمكن وحسب الأولويات. كلام يرق جاء خلال لقاء نظمته «جمعية أصدقاء المدرسة الرسمية» في ثانوية جورج افرام النموذجية ـ جونيه. وأكد الأمين العام للجمعية سهيل مطر «ضرورة الاستمرار في تعزيز المدرسة الرسمية وتوفير مستلزماتها من كوادر تعليمية ومختبرات تواكب التطور العلمي». وعرض مطر حاجات المدارس من أساتذة وتعويضات ومديرين وخدم وتجهيزات ومازوت، ولا سيما للمدارس الجبلية، إضافة إلى أهمية تغطية النفقات الطارئة والملحة.

مهرجان الأفلام الطلابية في NDU

افتتح قسم المنشآت السمعية والبصرية في جامعة سيدة اللويزة (NDU) المهرجان الخامس لأفلام الطلاب، «صانعي مستقبل السينما اللبنانية»، بالتعاون مع مهرجان موناكو للأفلام الخيرية، وبمشاركة أكثر من 11 جامعة، في قاعة عصام فارس في حرم الجامعة ذوق مصبح. وتخلّل الاحتفال تكريم السينمائي إميل شاهين على عطاءاته خلال ثلاثين سنة. ودعا مسؤول القسم سام لحود وزارة الثقافة إلى إنشاء صندوق مستقل لدعم صناعة السينما في لبنان، ولتكون «خلية نحل لا تهدأ لإيجاد القوانين والمراسيم لتسهيل استثمار الصناعة السينمائية اللبنانية وإنتاجها»، مطالباً مجلس النواب بتحمل مسؤولياته في إقرار هذه القوانين. أضاف: «من المعيب أن تكون في المصارف اللبنانية ودائع تفوق الـ 90 مليار دولار، لا يستثمر منها مليون واحد في السينما». وأبدى استعداد الجامعة لوضع «كل إمكاناتنا وخبراتنا الأكاديمية والمنشآت التي لدينا بتصرف وزارة الثقافة للقيام بالدراسات اللازمة لإعداد اقتراحات القوانين المتعلقة بتشجيع وتحفيز رؤوس الأموال للاستثمار في السينما».

وكشف ممثل وزير الثقافة غسان أبو شقرا عن اقتراح قدم لدعم السينما «لا يكلف الدولة شيئاً، ويقضي بفرض ضريبة قدرها مئة دولار أميركي على كل فيلم يعرض على الشاشات اللبنانية، ما يؤدي في نهاية السنة الى جمع نحو 20 مليون دولار اميركي قادرة على انتاج اكثر من 15 فيلماً سينمائياً لبنانياً في السنة، لكن عندما أقر قانون الإعلام توقف هذا الاقتراح». ويستمر المهرجان حتى 13 الجاري.

نشاط مسرحي عن الاغتصاب الزوجي

تنظم «نسوية» نشاطاً يركز على موضوع الاغتصاب الزوجي في اطار «الاتحاد من أجل الحقوق الجنسية والجسدية»، بمناسبة «يوم واحد نضال واحد» للعام الحالي. ويقام النشاط الثلاثاء المقبل، في مسرح بابل ـ الحمرا. ويقسم إلى ثلاثة أقسام: قسم أول مسرحي تفاعلي، وقسم ثان يركز على هدم أسطورة الاغتصاب الزوجي، وقسم ثالث يتناول التدخل من أجل قانون حماية النساء من العنف الأسري، وقسم المسرح المفتوح من أجل مشاركة القصص الشخصية وإتاحة المجال للجميع للتعبير عن مشاعرهن وأفكارهن تجاه هذا الموضوع، عن طريق القراءة أو الغناء أو الرقص أو الرواية.

59 ميدالية في يوم الشهيد

أصدرت بلدية بعلبك، لمناسبة «يوم شهيد حزب الله»، 59 ميدالية تحمل أسماء شهداء المقاومة الإسلامية في المدينة، وتواريخ استشهادهم وتضحياتهم. وزار وفد من بلدية بعلبك مركز «مؤسسة الشهيد» في البقاع. كذلك شملت الزيارة منازل عوائل الشهداء، وتقديم ميدالية لكل عائلة شهيد مع باقة ورد بمناسبة عيد الأضحى المبارك.

تتقدم شركة OMTS s.a.l. بالشكر من قيادة الجيش اللبناني ومديرية المخابرات، وخصوصاً مخابرات الجنوب، وقوى الأمن الداخلي والأجهزة القضائية على الجهود التي أدت الى كشف عملية السرقة التي تعرضت لها الشركة والى توقيف مرتكبيها.

وتغتنم OMTS s.a.l. هذه المناسبة لتجدد الثقة بالمؤسسات العسكرية والأمنية وقياداتها وعناصرها وتتمنى لها المزيد من الانجازات والنجاحات.

OMTS
Online Money Transfer Services SAL

قضية

يخضع القضاة لقانون الموظفين الذي يفرض على الموظف لائحة طويلة من الممنوعات، من بينها عدم الإدلاء بتصريحات صحافية حتى ولو دفاعاً عن النفس. كثيرون منهم يرون في هذا القانون «قمعاً معنوياً» لمن يفترض بهم أن يكونوا أصحاب سلطة لا موظفين بالمعنى الضيّق. الحلّ قد يكون في مكتب إعلامي يطلّون منه حتى لا يعود الكلام ممنوعاً

الحكي ممنوع والقاضي «مش راضي»

محمد نزال

هل القاضي صاحب سلطة أم هو موظّف بالمعنى الضيّق للكلمة؟ هذا السؤال، بحرفيته، طرحه أحد القضاة المعروفين في محاضرة علنية، قبل نحو سنتين. «تجرّأ» القاضي على طرح السؤال على مسمع جمع من الحقوقيين. لم يطل الأمر بهيئة التفتيش القضائي لتجيبه عن سؤاله، إذ استدعته بعد أيام، لتذكّره بأنه، ككل القضاة، خاضع لقانون الموظفين، وأنه، بسبب محاضرته، بات متهماً بخرق «موجب التحفظ».

هذه الحادثة، غير الوحيدة من نوعها، ليست سوى نموذج لجدلية قديمة ـ متجددة بين أهل القانون، تدور أساساً حول معنى عبارة «موجب التحفظ» ومدى صوابيتها. وبالمناسبة، لا يوجد نص قانوني صريح يُعرّف هذا الموجب، الذي يعدّ إحدى «القواعد الأساسية لأخلاقيات القضاة» التي وردت في وثيقة، قبل 6 سنوات، صادرة عن مجلس القضاء الأعلى. وبحسب هذه الوثيقة، فإن موجب التحفظ يعني، من جملة ما يعنيه، امتناع القاضي عن كثير من السلوكيات المتاحة لعامة الناس، مثل الامتناع عن المجاهرة بآراء معينة، واجتناب «كل أشكال النضال الديني أو السياسي أو العقائدي». هذه الممنوعات، التي يمكن المسؤولين تفسيرها بطرق «كيدية» أحياناً، يشعر معها كثيرون من القضاة بشيء من «الخنقة». وفي هذا الإطار، يستغرب أحد القضاة «الإصرار على وضع القاضي تحت الرقابة الإدارية الدائمة، بحيث يروّض لاوعيه»، متسائلاً عما إذا كان «موجب التحفظ» هو «موجب قمع»، وما «إذا كانت حرية التعبير، المصونة دستوراً والمقررة دولياً، والتي هي في صلب حق الإنسان الطبيعي، لا تشمل بنعيمها القاضي، فتصبح معه مقيّدة، أو معلقة على شرط الترخيص المسبق».

بالتأكيد، هناك قضاة كثر يرتضون بأن يكونوا كسائر الموظفين الحكوميين، لا حقّ لهم في الكلام أو التعبير، على رغم أنهم أصحاب سلطة قائمة بذاتها، وبشهادة الدستور. بيد أن ثمة قضاة آخرين لهم ما يكفي من «النفس الثوري» لرفض هذا الواقع. أحد هؤلاء يسأل: «كيف يكون القاضي مستقلاً وحراً وشجاعاً ومقداماً، بحسب ما هو مطلوب منه قانوناً، عندما يخشى الكلام في القانون والأدب والاجتماع والثقافة؟ كيف يُخشى عليه من الكلام في هذه المواضيع، فتُراقب أهليته ومدى إدراكه في كل مرّة أراد الكلام فيها، فيما يطلب منه، في الموازاة، ألا يخشى أحداً عندما يصدر أحكامه؟».

ويخلص القضاة المعترضون على ما يسمونه «قمعاً معنوياً»، إلى ضرورة إجراء تعديلات قانونية على النصوص، وإلى إزالة فكرة «البوليس» من النفوس، بحيث يصبح القاضي «متمتعاً بحقه الطبيعي كإنسان». ويستبشر هؤلاء القضاة بوزير العدل شكيب قرطباوي، لافتين إلى كلمة ألقاها الوزير، قبل مدّة، أكّد فيها أن القضاة «ليسوا موظفين بل أصحاب سلطة»، لذا، يتمنى هؤلاء أن يعمل قرطباوي لتعميم هذا المعنى، بعدما سُجّل له سعيه الى تعزيز وضعهم المادي.

يُذكر أن المادة 133 من قانون القضاء العدلي تنص على أنه: «تطبق على القضاة أنظمة الموظفين». وبحسب قانون الموظفين، في المادة 15 منه، يحظر على الموظف «أن يلقي أو ينشر، من دون اذن خطي من رئيس إدارته، خطباً أو مقالات أو تصريحات أو مؤلفات في أي شأن كان». كذلك يحظر عليه أن ينضم إلى المنظمات أو النقابات المهنية، أو أن

تقرير

قرطباوي يعدّ لـ«نفضة» قانونية

في عام 1964 تقدّم أحد المواطنين بشكوى قضائية إلى مجلس شورى الدولة، عبر أحد المحامين. انتظر المحامي من المجلس بتّ شكوى موكله خلال أسابيع، لكن ذلك لم يحصل. ظل ينتظر لسنوات من دون فائدة، إلى أن ملّ أخيراً ونسي القضية. لكن بعد 20 عاماً على الادّعاء، وصل إلى المحامي بلاغ من المجلس في شأن الشكوى التي كان قد نسي حيثياتها تماماً، واحتاج إلى جهد كبير لإنعاش ذاكرته في شأنها قبل أن يكتشف أن موكّله أصبح في عداد الموتى.

هذه الحادثة جرى التذكير بها في أحد الاجتماعات الحقوقية، قبل أيام، حيث كان الكلام على ضرورة إعادة النظر في القوانين الحالية، التي لم يُعدّل بعضها منذ أيام الانتداب الفرنسي. وفي هذا الإطار، علمت «الأخبار» أن وزير العدل شكيب قرطباوي بصدد إجراء «نفضة» لأهم القوانين المعمول بها، مقترحاً إجراء تعديلات على كل من قانون القضاء العدلي وقانون القضاء العسكري وقانون مجلس شورى الدولة.

هذا المشروع، على ضرورته بحسب القانونيين، قد يفسّر على نحو خاطئ من البعض، وخصوصاً في ما يتعلق بالقانون العسكري. ويوضح الوزير قرطباوي أن تعديل هذا القانون «لا يعني إلغاء المحكمة العسكرية، وإن كان كثير من الدول قد ألغت العمل بهذه المحاكم، ولكن منطلق طرح مشروع التعديل هو تخفيف العبء عن كاهل الجيش اللبناني، على ألا تؤثر، في المقابل، التعديلات على مصلحة الجيش أيضاً. فمثلاً، هناك قضايا كثيرة تُحال على المحكمة العسكرية، فيما هي بالأصل يجب أن تكون لدى القضاء العدلي».

أما لناحية التعديلات المقترحة في قانون مجلس شورى الدولة، فيلفت قرطباوي إلى أنها «تعديلات تحسينية وتطويرية». فعلى سبيل المثال، «من غير المقبول أن يبقى هناك شيء اسمه مهلة 4 أشهر للإجابة في الدعاوى، هذا تأخير غير مبرر، لأن كل حق يأتي في غير وقته يصبح بلا معنى». أما التعديلات التي ستطال قانون القضاء العدلي، فهي «من أجل زيادة استقلاليته»، لافتاً إلى أن دور التفتيش القضائي «بدأ بالتصاعد، وقد أُحيل خمسة قضاة على المجالس التأديبية».

هكذا، يبدي وزير العدل، الآتي من عالم القانون، رغبة في إحداث تغييرات على مستوى النصوص، في مقابل التشدد في المراقبة والمحاسبة على مستوى التطبيق. ومن القوانين التي يرى أنه لا بد من تعديلها أيضاً، تلك التي ترعى مهنة الخبراء، فالخبير في مهماته «هو على تماس شبه دائم بالمحاكم، إذ إن الكثير من القضايا العالقة أمامها لا تحلّ إلّا باللجوء إلى الخبرة الفنية. وقد أفرد قانون أصول المحاكمات المدنية فصلاً كاملاً للخبرة وطريقة إجرائها والنتائج المترتبة عليها، وأنا على اقتناع بأنه يجب إجراء تعديلات جذرية في مهنة الخبراء».

يُذكر أن الحكومة كلّفت قرطباوي أخيراً دراسة اتفاقية التعاون القضائي في المسائل الجزائية بين لبنان وفرنسا، والتفاوض مع الجانب الفرنسي لإدخال التعديلات المناسبة. وفي هذا الإطار، أوضح وزير العدل أنه تأكد من خلال دراسته للاتفاقية «وجود بند يمس بالسرية المصرفية، وقد جرى التفاوض مع الجانب الفرنسي في هذه المسألة».

يُشار إلى أن الاتفاقية المذكورة وقّعها وزير العدل السابق إبراهيم نجّار.

م. ن.

على فكرة

بدأ نزلاء مبنى المحكومين في سجن رومية المركزي إضراباً مفتوحاً عن الطعام، حتى إقرار العفو العام. وحتى مساء أمس، تجاوز عدد الذين تقدموا بطلبات إضراب عن الطعام عتبة المئة، في إشارة إلى أن معظم نزلاء هذا المبنى محكومون بجرائم تصل عقوبتها إلى السجن المؤبد والإعدام. أما في ما يتعلق بباقي المباني، فقد علمت «الأخبار» أن تنسيقاً بدأ بينها لحسم القرار النهائي لجهة المشاركة في الإضراب من عدمها. ويتوقع أن يحسم السجناء الإسلاميون اليوم موقفهم من الإضراب.

محاكم

من يعرقل تنفيذ الأحكام؟

رضوان مرتضى

الكبائر محددة بحسب الأديان السماوية، لكن جهابذة القانون أضافوا اليها كبيرة. فالتمرّد على القاضي ورفض تنفيذ حكمه يعدّ إحدى الكبائر في عرف القانون، ولا يُكفّرها إلا العودة عنها من دون حاجة إلى الاستغفار. ويُستند في توصيف الفتوى القانونية إلى ما ترتبه مخالفة القرار القضائي من حرمان حقوق للجهة التي كسبت الدعوى، وبذلك يكون قد وقع الظلم.

بناءً على ما سبق، وردت الى «الأخبار» شكوى من المواطن حسن حوراني يسأل فيها عمّن يعطي الناس حقوقها عندما تعجز قوة القانون والقضاء وقوى الأمن عن ذلك. وفي حيثيات الشكوى أن قاضي الأمور المستعجلة في صيدا حسم نزاعاً قضائياً قبل سنة حول ملكية عقار في حارة صيدا اشتراه حوراني قبل نحو عشر سنوات من المدعى عليهم الأشقاء حسن وجهاد ومحمد ز.. وقد أعطى القاضي الحق فيه للمدعي وألزم المدعى عليهم إخلاء العقار فوراً من دون أي مهلة. «فوراً » هذه مرّ عام عليها، إلا أن المدعى عليهم لم يخلوا العقار بعد، مبرّرين رفضهم تنفيذ الحكم بأنهم «يعيشون» تحت خط الفقر، ولا مكان يلجأون إليه إذا ما أخلوا منازلهم.

ويشير حوراني الى أن السبب الرئيسي لعدم اخلاء العقار هو «طمع» البائعين، إذ إنه اشترى العقار من الاخوة الثلاثة بمبلغ سبعين ألف دولار قبل أن ترتفع الأسعار بنحو جنوني، ليصل سعره اليوم الى ما يقارب الـ700 ألف دولار. وقد حاول، بشتى السبل، التوصّل إلى صيغة مصالحة مع من يرفضون إخلاء عقاره، لكن محاولاته باءت بالفشل. وهو أكّد تعرّضه للابتزاز من أجل إجباره على بيع عقاره بمئة ألف دولار وإلا فإنه لن يحصل على شيء. لم يذعن للابتزاز، ولجأ إلى القضاء الذي حسم الأمر لمصلحته وأعطاه الحق نظرياً. إذ إن الحكم الذي صدر لصالحه بالإخلاء لم ينفذ على رغم مرور سنة على صدوره. راجع المدّعي دائرة التنفيذ في صيدا طالباً إلزام «المحتلين» إخلاء العقار، لكن مأمور التنفيذ لم يتمكن من أداء المهمة الموكلة إليه رغم مؤازرة القوى الأمنية. إذ تجمع عشرات الأشخاص حوله عندما حاول تنفيذ الحكم رافضين الإخلاء، فختم المحضر وأقفل عائداً برفقة وكيل الادعاء ومعاون من قوى الأمن الداخلي، «وهذا هو واجبه حقناً للدماء» بحسب ما ذكر أحد القضاة لـ«الأخبار». ولما لم يُذعن المدعى عليهم لأمر المحكمة واعترضوا على تنفيذ الحكم القضائي، جرى استدعاؤهم إلى مفرزة التحري في صيدا بجرم مخالفة تنفيذ قرار قضائي. هناك استمعت إفاداتهم وأخلي سبيلهم بسند إقامة بناء على إشارة من النائب العام الاستئنافي في الجنوب القاضي سميح الحاج، على رغم ان منعهم تنفيذ حكم قضائي كان يوجب توقيفهم.

يتحدث المدعي حسن حوراني عن وساطات سياسية من شخصيات رفيعة المستوى يستخدمها المدعى عليهم للتأثير على القائمين على التنفيذ. وإزاء ذلك، تقدم، بواسطة وكيله المحامي علي طفيلي، برسالة إلى كل من وزير الداخلية والبلديات مروان شربل ووزير العدل شكيب قرطباوي والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي وقائد الدرك صلاح جبران يشرح لهم فيها الوقائع التي حصلت معه، قاصداً من ورائها طلب النصيحة عمّا يمكن أن يفعله ليسترجع حقّاً مُنع عنه غصباً في زمن شعار الدفاع عن هيبة الدولة.

القضاة أصحاب سلطة أم موظفون؟ (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

طاولته في أخبارها. بدا الأمر غير مألوف، إذ ليس مسموحاً للقضاة بالرد عبر وسائل الإعلام. تردّد حينها أنه لو فعل «أي قاض مغمور ما فعله الزعني لكان جلد 100 جلدة معنوية من قبل هيئة التفتيش القضائي»، مشيرين الى أن الزعني «مدعوم» خصوصاً أنه لم يسائله أحد عن تصرفه، علماً أن مسؤولاً قضائياً رفيعاً أكد لـ«الأخبار» أن المسألة لم تنته بعد، فيما ينقل مقربون من الزعني قوله إنه أصدر البيان للدفاع عن سمعته، وذلك «بعدما لم يجد من يدافع عنه باسم الجسم القضائي، الذي هو واحد منه». لكن، حتى لو كان قرر مجلس القضاء الأعلى الدفاع عن القاضي، أو

> يجمع عدد كبير من القضاة على ضرورة إنشاء مكتب إعلامي خاص بالسلطة القضائية

يضرب أو يحرّض غيره على الإضراب.

مكتب إعلامي

قبل أشهر، فوجئ القضاة، والعاملون في الحقل الحقوقي، بنشر الوكالة الوطنية للإعلام بياناً للقاضي داني الزعني يردّ فيه على وسائل إعلامية بالحد الأدنى نقل وجهة نظره، فكيف يكون ذلك؟

الجواب: عبر مكتب إعلامي خاص بالسلطة القضائية، يُجمع عدد كبير من القضاة على وجوب إنشائه، على غرار باقي السلطات والمؤسسات والنقابات. أحد هؤلاء يعود بالذاكرة 10 سنوات إلى الوراء، ليقول: «آنذاك طلب مجلس القضاء الأعلى منا تقديم اقتراحات لتحسين المرفق القضائي وتطويره، فكان من جملة ما قدّم اقتراح للقاضية ماري دنيز المعوشي، التي تشغل اليوم منصب رئيسة هيئة التشريع والاستشارات، ينص على إنشاء مكتب إعلامي للقضاء، بالاتفاق مع نقابة الصحافة ووسائل الإعلام، إضافة إلى وجود ممثلين عن نقابة المحامين ووزارة الإعلام».

وبالاطلاع على تفاصيل اقتراح المعوشي، يتبيّن أن غاية المكتب ليست فقط الدفاع عن القضاة والرد عنهم عبره، بل أن يكون، أيضاً، مصدراً للمعلومات بالنسبة إلى وسائل الإعلام. فمثلاً، عندما تكون أي وسيلة اعلامية في صدد نشر أي أمر يتعلق بشأن قضائي، يتم الاتصال بالمكتب للتأكد من صحة المعلومات المنوي نشرها، بدل اعتماد عبارة «مصدر» في كل كبيرة وصغيرة. وإذا نُشر ما يراه المكتب خلافاً للحقيقة، يقوم عندها بالتصويب والتوضيح من خلال حق الرد.

وزير العدل وعد بدرس الأمر جدياً مع المعنيين، بغية «الخروج بنتيجة تكون لصالح العمل القضائي واستقامته، وصوناً لكرامة القضاة واستقلاليتهم». فيما يعوّل أحد القضاة، ممن عوقبوا سابقاً بسبب خرق «موجب التحفظ»، على قرطباوي الذي «كان يعرف في نقابة المحامين بنقيب الحريات»، في أن يحقق «الحلم بسلطة قضائية تتساوى بالسلطتين التشريعية والتنفيذية، وبمجتمع يتوحد حول قضاته، الحصن الأخير لرفع كل ظلامة، ولا يرتضي لهم بظلم، ولا يسمح بتشويه سمعة من أصدر حكماً ولم يُعجب البعض، أو من تجرّأ على خرق جدار طائفي فأثار حفيظة البعض الآخر».

أخبار القضاء والأمن

الاشتباه بوجود عبوة في فردان

قطعت القوى الأمنية بعد ظهر أمس الطريق العام أمام مرأب سنتر «فردان 732» بعد الاشتباه في وجود عبوة، قبل أن تطوّق قوة من الجيش محيط السنتر، ويستدعى خبراء في المتفجرات للكشف على جسم غريب موجود في المكان. وبحسب ما نقلت مصادر أمنية، فقد عُثر على ملصق على مدخل المبنى يحذر من وجود قنبلة ستنفجر عند السابعة مساء، فأبلغ الجيش الذي أخلى السنتر التجاري وعمل على تفتيشه. وقد أدى قطع الطريق إلى زحمة سير خانقة في المناطق المحيطة بفردان.

18 قاضياً متدرجاً يقسمون اليمين القانونية

أقسم ثمانية عشر قاضياً متدرجاً اليمين القانونية، أمس، أمام الرئيس الأول لمحكمة الاستئناف في بيروت القاضي جان فهد وعضوية المستشارين داليا الدحداح ومايا ماجد، في حضور رئيس معهد الدروس القضائية القاضي سامي منصور، ومدير المعهد القاضي سهيل عبود. حضر حفل القسم، الذي أقيم في قاعة محكمة التمييز الكبرى، كل من رئيس مجلس شورى الدولة شكري صادر، رئيس ديوان المحاسبة عوني رمضان، رئيس غرفة لدى محكمة التمييز القاضي جورج كرم، القاضي محمد مرقص وذوو المتدرجين.

حدّاد للمحامين المبتدئين: لا تغترّوا

وزعت نقيبة المحامين في بيروت أمل حداد، أمس، إفادات معهد المحاماة على محامين متدرجين أنهوا دورات ورش العمل في المعهد خلال عامي 2009 ــ 2011، يفوق عددهم 766 محامياً، وذلك في احتفال أقيم في قاعة الاحتفالات الكبرى في «بيت المحامي». وألقت حداد كلمة قالت فيها للمحامين: «لا تقنطوا من تأدية مهنة شريفة كالمحاماة. ثابروا على العمل، وأنا الكفيلة لكم بأنكم ستحققون أمانيكم وآمال ذويكم. تنافسوا تنافس الإخوان والأصدقاء الشرفاء، وليهنّئ كل منكم أخاه ـ زميله على عمل أو قول مميز، أتاه بكل سرور وطيبة خاطر، وإياكم أن تتحاسدوا، وحذار أن تتشاتموا». وأضافت حداد في كلمتها: «يجب على كل محام، وبخاصة على المبتدئين، أن يقلعوا عن الغرور ويقتلعوا من صدورهم جذوره. ولا تحسبوا أن الغرور هو الإيمان بالنفس والثقة. الغرور مرض فتاك قتال، أما الثقة بالنفس، فطاقة خلاقة وإمكان إبداع».

«الخيام» يرحب باقتراح الوقاية من التعذيب

رحب «مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب» في بيان له، أمس، باقتراح القانون الذي تقدم به النائبان ميشال موسى وغسان مخيبر، الذي يرمي إلى إنشاء هيئة وطنية لحقوق الإنسان تتضمن لجنة للوقاية من التعذيب. وجاء في البيان أن «إنشاء الهيئة يأتي تتويجاً لنضال طويل لمنظمات إنسانية ونشطاء المجتمع المدني، ومن شأن الهيئة أن تعزز حركة حقوق الإنسان في مرحلة تتصاعد فيها الانتهاكات والملاحقات للمدافعين عن حقوق الإنسان».

سجينان متمردان يشطّبان جسديهما في البترون

شطّب كل من السجينين ط. ش. وف. ش. جسديهما بآلات حادة، أمس، داخل نظارة فصيلة البترون التابعة لقوى الأمن الداخلي، احتجاجاً على عدم سوقهما إلى المحاكمة، بحسب ما نقل عنهما. إثر ذلك، عولجا من الجروح التي أُصيبا بها، وشُددت الحراسة على النظارة خوفاً من أي مضاعفات يمكن أن تنسحب على بقية نزلاء النظارة. وبحسب ما نقلت الوكالة الوطنية للإعلام، فإن السجين ط. ا. ينفذ حكماً بالمؤبد، ويبدي اعتراضا شديداً على نقله من سجن رومية إلى البترون، ويطالب بنقله إلى سجن بعلبك، حيث أهله. وسيواجه الموقوفان عقوبات مشددة بناءً على إشارة النيابة العامة لقيامهما بعمل يخل بالانتظام العام داخل الزنزانة، ولأسبقيتهما الجرمية في عمليات التمرد في أماكن احتجازهما، ما استدعى سابقاً نقلهما تأديبياً إلى سجن نظارة البترون.

توقيف 94 مشتبهاً فيهم ومطلوباً

أوقفت القوى الأمنية 94 مشتبهاً في ارتكابهم أفعالاً جرمية، على مختلف الأراضي اللبنانية، بينهم: 16 بجرائم مخدرات، 7 بجرائم سرقة، 2 بجرم شيك دون رصيد، 3 بجرم تزوير، 4 دون أوراق ثبوتية، 3 إقامة غير مشروعة، 4 بجرم تسبب بوفاة، 7 بجرم دخول خلسة، 11 بجرم إدارة وممارسة ألعاب قمار، 11 بجرم دعارة، 26 بجرائم: نشل، مقاومة رجال قوى أمن، تهديد بواسطة سلاح حربي، حيازة مسدس حربي دون ترخيص، إطلاق نار، تسبب بإيذاء، تحرش جنسي، دون لوحة تسجيل، مخالفة بناء مكرر، احتلال شقة، احتيال، إقامة منتهية الصلاحية، صدم سيارة والفرار من مكان الحادث، اشتباه ببيع بطاقات تشريج مسروقة، إضافة إلى 5 مطلوبين للقضاء بموجب مذكرات وأحكام عدلية مختلفة.

تحقيق

تتحمّل ميزانيات الاسر المقيمة في لبنان أكلافاً باهظة للحصول على خدمات الصحّة والتعليم والنقل (بالاضافة الى السكن وبدائل الكهرباء والمياه طبعاً)، وهذا ما يجعل مقاربة تصحيح الاجور المقتصرة على زيادة الاجر النقدي مقاربة ناقصة، اذ إن أنها تنحصر بفئة الاجراء النظاميين الذين يؤلفون نحو 29% فقط من القوى العاملة... في ما يأتي تحقيق من 3 اجزاء يتناول اكلاف الصحّة والتعليم والنقل

الأجر الاجتماعي: الصحة [3/1]

التغطية الصحية الشاملة تدعم مداخيل الأسر غير المضمونة

رشا أبو زكي

ماذا لو؟ سؤال يتضمن أمنيات، او يرسم علامات استفهام، والأكيد انه ينطوي على اقتراح حل لمشكلة قائمة. فماذا لو ان جميع اللبنانيين المقيمين يتمتّعون بنظام ضمان صحّي شامل ممول من الضرائب التي يتحمّلونها؟ ماذا لو ان اكثر من نصفهم لا يتحمّل كلفة الطبابة والدواء والمختبر والاستشفاء على حساب مستوى معيشته؟ وماذا لو ان احدا منهم لا يكون معرّضا للموت على باب مستشفى يرفض استقباله لأنه لا يملك المال الكافي للعلاج؟ ماذا لو ان في لبنان دولة تحترم حق مواطنيها بالصحّة من دون ان يضطروا الى الاستزلام او بيع الولاءات؟

الاجوبة ليست صعبة، إذ ان كلفة تأمين الرعاية الصحّية تمثّل العبء الأهم على ميزانيات الاسر، وبالتالي فإن تعميم الضمان الصحّي ينطوي على تحسين ملموس في مستوى الدخل، ولا سيما دخل غير المشمولين بأي نظام تأمين دائم ومستقر.

حتى اليوم لم يعمل أي جهاز احصائي للحصول على رقم دقيق يحتسب كلفة الصحة من ميزانيات الأسر غير المضمونة، الا أن الخبراء يقدّرون هذه الكلفة بنحو 15 في المئة من الميزانية السنوية للأسرة، وهذا لا يشمل الكلفة المترتّبة على عدم الحصول على الطبابة او الدواء في حالات معيّنة يتجاهلها من لا يقدر على تحمّل هذه الكلفة.

على اي حال، تشير منظمة الصحة العالمية في دراسة نشرتها في العام 2009 الى ان حصّة الفرد من مجموع النفقات الصحّية تبلغ نحو 1054 دولاراً أميركياً، فيما مجموع النفقات الصحية يبلغ 8,1 في المئة من الناتج القومي الإجمالي. وتشير تقديرات البنك الدولي الى ان اللبنانيين يمولون من جيبهم الخاص نحو 80 في المئة من الانفاق الخاص على الفاتورة الصحية. والانفاق الخاص يؤلف نحو نصف الانفاق على الصحّة في لبنان، وهذا الرقم يدل الى الواقع المطلوب استكشافه، وهو مؤشر كان قد ارتكز عليه رئيس رابطة الاساتذة الثانويين حنا غريب في المؤتمر النقابي الأخير للقول إن الفاتورة الصحية في لبنان هي الأعلى عالمياً.

الضمان الصحّي الشامل هو خطوة أولى لمكافحة الفقر (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

ويرى الخبير الاقتصادي غسان ديبة أن كلفة الصحّة مرتفعة، والأسباب تعود الى وجود فائض في العرض داخل السوق الصحية، ما يؤدي الى زيادة في استخدام الخدمات الصحية والمعدات الطبية. فضلاً عن ان العدد الكبير للصناديق الضامنة وتشابه تقديماتها وتشتتها يزيد من الطلب. والنتيجة أن النظام الصحي يدفع الناس إلى استخدام الاستشفاء «اكثر من اللزوم». اذ ترتفع نسبة الاستهلاك الصحي نتيجة عدم توافر الطب الوقائي والرعاية الصحية الأولية. وهكذا ينتظر اللبنانيون، غير المضمونين خصوصاً، تطور أزماتهم الصحية للدخول الى المستشفى، فترتفع كلفة العلاج، وتتضخم أسعار الأدوية، ويزيد استهلاك الأدوات الطبية، وبالتالي تتزايد الكلفة الصحية.

ويقدّر معدل كلفة الفاتورة الصحية في الشرق الاوسط بنحو 5 في المئة من الناتج المحلي، بالمقارنة مع أكثر من 8 في المئة في لبنان. الكلام للخبير الاقتصادي جاد شعبان. ويشير الى ان المشكلة تكمن في أن 54 في المئة من الانفاق الصحي هو انفاق الخاص و80 في المئة منه يموّل مباشرة من جيب المواطن، علماً ان المستشفيات تمتص 75 في المئة من الانفاق العام على الصحة.

اذاً، المشكلة الاساسية بحسب شعبان موجودة في بنية القطاع. «في لبنان تتم معالجة المواطنين حين تتطور أمراضهم، إذ لا وجود لبرامج الوقاية الصحية ولا للرعاية الصحّية الاولية، هكذا ينتظر المريض ليصبح معه مرض في القلب أو السكري أو غيره، ترتفع كلفة العلاج، تصل الى ضعف ما كان على الدولة انفاقه لإيجاد نظام للرعاية الصحية الأولية، وللبرامج الوقائية في آن.

يقول شعبان ان هناك حلقة مترابطة، فانخفاض الانفاق على الرعاية الصحية الاولية والبرامج الوقائية يقابله نمو لمستوصفات ومراكز الجمعيات السياسية والطائفية في بيروت والمناطق. ومن جهة أخرى

المتعاقدون مع الضمان

ارتفع عدد المستشفيات المتعاقدة مع صندوق الضمان إلى 135 مستشفى، والأطباء إلى 10.489 طبيباً، والصيدليات إلى 2.188 صيدلية والمختبرات إلى 365 مختبراً ومراكز الأشعة إلى 113 مركزاً. ويشير تحليل التقديرات التي أجراها برنامج «MILES» إلى أن الدولة تدفع ما لا يقل عن 730 مليار ليرة على الخدمات الصحية: 315 مليار ليرة بواسطة وزارة الصحة العامة، 135 مليار ليرة على الضمان الاجتماعي، 74 مليار ليرة لتعاونية موظفي الدولة، 11 مليار ليرة لصناديق التعاضد، 40 مليار ليرة لتغطية العجز في الضمان الاختياري، 155 مليار ليرة لتمويل صناديق الأسلاك الأمنية والعسكرية.

56%

هي نسبة الإشغال في المستشفيات الحكومية، وهذه النسبة تعدّ متدنية جداً بحسب جاد شعبان، اذ يزيد المعدل العالمي على 80 في المئة، لافتاً الى أن تطوير المستشفيات الحكومية يخفض من الكلفة الصحية ويقلل من الاعباء على الاسر اللبنانية.

قطاعات

نقل بري

الشحن البحري يتوجّس من انتشار الأزمة

تعرب نقابات النقل البحري عن قلقها من تأزّم الوضع في المنطقة سياسياً وأمنياً، ومن خوفها بسبب تداعيات الأزمة المالية والاقتصادية العالمية التي ضربت مجدداً في أوروبا، وربما في غير بلدان أيضاً، ما يعني أن العالم متجه نحو انكماش اقتصادي جديد، ستكون له آثاره السلبية والواسعة على مختلف القطاعات والبلدان.

في هذا الإطار، أكّد رئيس نقابة الوكلاء البحريين في لبنان، حسن الجارودي، أن قطاع الشحن البحري تأثّر سلباً بالتطورات الجارية في سوريا، مشيراً إلى أن حركة الشحن باتجاه سوريا تراجعت بنسبة 40%، فيما انكمشت باتجاه السوق المحلية بنسبة 10%، مشدداً على وجود «بوادر أزمة مالية عالمية جديدة تلوح في الأفق؛ إذ إننا متجهون إلى انكماش اقتصادي جديد».

وأوضح الجارودي أنه ليس لدى النقابة أي خطّة احترازية لمواجهة ما يحصل من تداعيات، مشيراً إلى أن «الأمر يقتصر على التنسيق وتجنّب المضاربة بين الخطوط الملاحية، لأن المضاربة ستؤدي حتماً إلى إفلاس شركات الشحن. فهناك اتفاق شرف ينصّ على ألا تكون هناك مضاربة غير قانونية تؤدي إلى إفلاس شركات».

رغم هذا الاتفاق الذي يجعل النقل البحري كارتيلاً ضخماً، إلا أن اتساع الأزمة ينبئ بأوضاع صعبة وبتداعيات تتزامن مع أوضاع أمنية صعبة، فليس هناك أسواق بديلة، فيما البلدان التي تشهد اليوم اضطرابات داخلية، تأثرت وارداتها بهذه الأحداث وتراجعت بنحو لافت، ما انعكس سلباً على المصدّرين كافة، ومن بينهم اللبنانيون. فعلى سبيل المثال، إن المشكلة في ليبيا لم تحلّ بعد، علماً بأن السلطة الانتقالية في ليبيا سمحت لبواخر الشحن بنقل البضائع إلى مرفأي طرابلس وبنغازي، «لكن مرفأ مصراتة لا يزال مقفلاً بسبب الدمار اللاحق بالمنطقة، فيما لا تزال مشكلة فتح الاعتمادات والدفع المسبق لثمن البضائع، عالقة من الجانب الليبي».

(الأخبار، مركزية)

محروقات

150 دولاراً للنفط قريباً بغياب الاستثمارات

حذّرت وكالة الطاقة الدولية التي تُقدّم النصح للبلدان المتقدّمة، من أنّ سعر برميل النفط قد يرتفع إلى 150 دولاراً خلال السنوات القليلة المقبلة إذا لم ترق الاستثمارات في هذا القطاع في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى مستويات تحقق الطلب المتزايد.

وفي تقريرها السنوي عن أفق قطاع الطاقة عالمياً، قالت الوكالة: «إذا هبطت الاستثمارات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا دون ثلث المبالغ المطلوبة سنوياً، وهي 100 مليار دولار، خلال الفترة بين عامي 2011 و2015، فسيواجه المستهلكون سعراً للنفط عند 150 دولاراً للبرميل خلال المدى القصير».

وتؤثّر ارتفاعات سعر النفط على لبنان على نحو حاد. ويبلغ استهلاك هذا البلد 90 ألف برميل يومياً، ولكن بحلول عام 2015 قد يطوّر حقوله في المياه الإقليمية وفي البرّ، إذا سارت الأمور على ما يُرام.

ووفقاً لما نقلته وكالة «رويترز» عن كبير الاقتصاديّين في الوكالة، فاتح بيرول، في مؤتمر صحافي، إنّ «معدّل سعر البرميل في عام 2011 سيبلغ 102 دولار، ما يعني أنّ تعافي الاقتصاد العالمي هو في خطر».

وفي المدى الأقصر، يبدو أن إمدادات النفط ستنتعش مع انتهاء الاضطرابات في ليبيا، وفي ظلّ عودة تدريجيّة لإنتاج هذا البلد الذي كان يبلغ 1,6 مليون برميل قبل الأحداث.

أمّا على المدى الطويل، فتتوقّع الوكالة استمرار ارتفاع الطلب على النفط ليبلغ 99 مليون برميل يومياً بحلول عام 2035. وتشير إلى أنّ الأسعار حينها ستبلغ 212 دولاراً للبرميل الواحد.

وبحسب بيرول، فإلى جانب الارتفاع الكبير في الطلب، فإنّ التحدّي الكبير في قطاع النفط هو التراجع في الحقول الموجودة. فخلال السنوات الـ25 المقبلة، يتعيّن إنتاج 47 مليون برميل جديد يومياً «للحفاظ على المستوى السائد حالياً، أي علينا إيجاد وتطوير شرقين أوسطين جديدين».

(الأخبار)

اللبنانيون يمولون من جيبهم الخاص نحو 80 في المئة من الانفاق الخاص على الفاتورة الصحية

القطاعات الذين يتمتعون بمزايا أكبر في التغطية من خلال الصناديق القائمة، وهي صناديق تمول من الاشتراكات حصراً.

ويستند دیبة الى الدراسات التي تفيد بأن الدولة تدفع حالياً نحو 900 مليار ليرة على تمويل الانفاق العام على الصحّة، في حين ان شمول جميع اللبنانيين بالضمان الصحي يرتّب كلفة تصل الى نحو 1850 مليار ليرة، اذا اعتمد مستوى التقديمات التي يوفّرها صندوق الضمان حالياً، ويمكن ان ترتفع الكلفة الى الفي مليار ليرة في حال شمول طب الاسنان والعيون. هذا الفارق في الكلفة يمكن ان يمول من الضرائب على الريوع العقارية والمالية، وليس من ضرائب الاستهلاك، ما يؤدّي الى تحسين مستوى المعيشة عبر خفض انفاق الاسر على الصحة بنحو كبير، وترتفع بذلك مستويات الدخل نتيجة التخلص من عبء الخدمات الصحّية الثقيل لأكثر من نصف اللبنانيين غير المشمولين بأي تغطية صحية، وللآلاف الذين يخرجون من العمل النظامي الى التقاعد او البطالة.

ويشدد شعبان على ان الضمان الصحّي الشامل «هو خطوة اولى» نحو اعادة النظر كلياً في النظام الصحي، اذ لا بد من اعتماد نظام البطاقات الصحية التي تحتوي على الملفات الطبية لجميع المرضى، وذلك يساهم في رصد الاوضاع الصحّية ومؤشّراتها ورسم سياسات الرعاية الصحية الأولية والطب الوقائي والاستثمار في تحسين صحّة اللبنانيين. ويقول شعبان إنّ اصلاحات كهذه يمكن أن تخفض كلفة الفاتورة الصحية على الأسر الى النصف تقريباً.

ترتبط الدولة بعقود مع المستشفيات الخاصة لتمويل فواتيرها الباهظة وجزء منها وهمي. والسؤال يطرحه شعبان: «لماذا لم تعمد الدولة خلال السنوات الماضية إلى الإنفاق على الرعاية الصحية الأولية بدلاً من الانفاق المسرف على المستشفيات؟» الجواب في كنف السؤال.

الهدر موجود في طبيعة السوق الصحية، يقول ديبة، ولذلك يساهم نظام التغطية الصحّية الشاملة في حل المشكلة، اذ انه يؤمّن حقّهم بالصحّة ويخفض انفاقهم على الخدمات الصحّية ويسمح برسم سياسات صحّية ترتكز على الرعاية الاولية والطب الوقائي، وبالتالي يؤدي الى خفض توجه المواطنين نحو المستشفيات والمؤسسات الصحّية، فينخفض فائض العرض والطلب والكلفة الاجمالية. ويشير ديبة الى ان مشروع التغطية الصحّية المطروح يتيح الابقاء على انظمة تكميلية، وذلك بهدف المحافظة على مكتسابات العاملين في بعض

متابعة

نقابات المهن الحرّة ترفع صوتها

نريد الضمان الصحي الشامل ورفد الموازنة بضرائب على الأرباح الريعية

تلقّى مشروع التغطية الصحية الشاملة المموّلة من الموازنة العامة دفعة قويّة أمس، إذ أعلن رؤساء 9 نقابات للمهن الحرّة تأييدهم للمشروع، مطالبين باعتماد مفهوم «الأجر الاجتماعي» ضمن مقاربة تصحيح الأجور التي تناقش حالياً، وبضرورة تمويل هذا المشروع من خلال وضع ضريبة على الأرباح الريعية.

موقف نقابات المهن الحرّة جاء بعد اجتماعها أمس مع وزير العمل شربل نحاس الذي دعاها إلى لقاء لمناقشة أولويات إصلاح شبكة الحماية الاجتماعية في لبنان باعتبار «أن لها صوتاً لا بدّ أن يُسمع». وشارك في الاجتماع نقباء المهندسين في بيروت والشمال، والأطباء في بيروت والشمال، وأطباء الأسنان في بيروت والشمال، والصيادلة، والمحرّرون وممثّل عن نقيبة المحامين في بيروت.

بعد اللقاء أصدر المجتمعون بياناً يؤكد إجماعهم على توفير كل الدعم الممكن لإتاحة تنفيذ مشروع التغطية الصحية الشاملة لجميع اللبنانيين المموّلة من الموازنة العامة.

وطالبوا مجلس الوزراء بإقرار المشروع سريعاً، وبإعداد مشاريع القوانين اللازمة لتطبيقه وإرساله إلى مجلس النواب، بالتزامن مع مشروع قانون الموازنة عام 2012.

ورأى المشاركون أن مشروع التغطية الصحية الشاملة يمثّل أولوية متقدمة في مجال إصلاح شبكات الحماية الاجتماعية وتعميمها على جميع اللبنانيين، ولا سيما في ظل الظروف القائمة حالياً، لأن أكثر من نصف المجتمع اللبناني لا يحظى بأي ضمان صحي مستقرّ ودائم. في المقابل، فإن كلفة توفير الرعاية الصحية باتت تمثّل عبئاً أساسياً على ميزانيات الأسر، ولكون أنظمة الضمان الصحي القائمة تسهم في إقصاء الفئات الأكثر حاجة إلى الحماية، علماً بأن كلفة الصحة في لبنان تعدّ مرتفعة جداً قياساً إلى الناتج المحلي الإجمالي.

وتحدث المجتمعون عن إمكان رفد الموازنة العامة بموارد إضافية لتنفيذ هذا المشروع بعيداً عن أي أعباء إضافية على استهلاك الأسر، ومن دون زيادة الأعباء على دخل العمل والاستثمار المنتج، بل من خلال إخضاع المداخيل الريعية غير المنتجة (الأرباح العقارية والفوائد) لضريبة عادلة تسهم في تصحيح النظام الضريبي.

وشدّد المجتمعون على «دعم اعتماد مفهوم الأجر الاجتماعي في مقاربة تصحيح الأجور، لأن الأجراء النظاميين لا يمثّلون سوى نسبة محدودة من القوى العاملة، وبالتالي تقع على الدولة مسؤولية توفير الخدمات الأساسية للمواطنين المقيمين، ولا سيما في مجالات الصحة والتعليم والسكن والنقل وتوفير الكهرباء والمياه وشبكات الصرف الصحي، ولذلك يطالب المشاركون بوضع برنامج للاستثمارات العامة يمتدّ على 5 سنوات ويستهدف تطوير البنى التحتية وتحديثها وتعميمها على جميع المناطق بما يخدم أهدافاً كثيرة، في مقدمها تصحيح النمط الاقتصادي القائم ودعم الاقتصاد الإنتاجي.

ولفت المجتمعون إلى ضرورة إنجاز وتطبيق نظام التقاعد وضمان الشيخوخة سريعاً.

(الأخبار)

مصارف

9,27% الفائدة على شهادات إيداع «المركزي»

تظهر إحصاءات جمعية مصارف لبنان أن أسعار الفائدة على شهادات الإيداع بالليرة اللبنانية التي يصدرها مصرف لبنان ارتفعت خلال الأشهر التسعة الأولى من السنة الجارية إلى 9,27% مقارنة مع 9,10% في نهاية 2010، فيما بلغت قيمة توظيفات المصارف في هذه الشهادات 24243 مليار ليرة، وهي توازي 15% من مجمل توظيفات المصارف الظاهرة في الميزانية المجمعة (توظيفات المصارف تتضمن ودائعها لدى مصرف لبنان، تسليفاتها للقطاع العام وللقطاع الخاص).

إذاً، هذه الفائدة البالغة 9,27% تمثّل عرضاً مغرياً للمصارف لتوظيف أموالها وتحقيق أرباح تعدّ كبيرة. ففي الواقع، إن المعدل المثقل لسعر الفائدة على سندات الخزينة بالليرة اللبنانية، التي تمثّل المرجعية الأساسية في أسعار الفائدة بالليرة، تبلغ بحسب إحصاءات جمعية المصارف 6,98%، أي أقل مما يدفعه مصرف لبنان بنحو 2,29 نقطة مئوية.

ترتّب هذه الفائدة مبالغ كبيرة على مصرف لبنان عليه أن يسددها للمصارف من ميزانيته الخاصة.

لكن هذا الأمر لم يعد يقلق حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وأعضاء المجلس المركزي بعدما بدأ نموّ الودائع يتباطأ تدريجاً منذ مطلع السنة الجارية، حتى تراجع إلى أقل من 5% في نهاية أيلول 2011.

أيضاً، تنال المصارف حصّة وافرة من أرباح الفوائد التي تجنيها من الفرق بين معدل سعر الفائدة على الوديعة (سواء بالدولار او بالليرة) ومعدل سعر الفائدة على توظيفاتها في سندات الخزينة. ففي نهاية أيلول بلغ معدل الفائدة المثقلة على الودائع بالليرة 5,57% مقارنة مع 6,98% على سندات الخزينة. أما الفائدة المثقلة على الودائع بالدولار، فقد بلغت 2,83% مقابل 7,6% فائدة مثقلة على سندات اليوروبوندز.

رغم كل ما يتحمّله مصرف لبنان في سبيل دعم أرباح المصارف، بدأت هذه الأرباح تتباطأ أيضاً على وقع التطورات الجارية في العالم العربي حيث عدد من المصارف اللبنانية، ولا سيما في سوريا ومصر. ففي نهاية أيلول 2011 ارتفعت أرباح المصارف الثلاثة الأولى في لبنان (عوده، بلوم، بيبلوس) إلى 635,6 مليون دولار بزيادة قيمتها 25,8 مليون دولار أو ما نسبته 4,2% مقارنة مع الفترة نفسها من عام 2010 حين كانت 609,8 ملايين دولار، ويعود جزء من هذا التباطوء إلى تراجع نتائج العمل في الأسواق الخارجية المذكورة.

(الأخبار)

باختصار

◄ الاستفادة من تسوية الغرامات

الإعلان لوزارة المال في بيان أمس يشير إلى أنه «تجاوباً مع رغبة المكلفين، والتزاماً من الوزارة بما سبق أن أعلنته، أنه ابتداءً من 2012/1/1 لن تقبل إجراء أي تسوية على الغرامات الناتجة من المخالفات الحاصلة ابتداءً من 2011/8/1، يمكن المكلفين الذين توجبت أو سوف تتوجب عليهم غرامات ناتجة من المخالفات الحاصلة قبل 2011/8/1 الاستفادة من تسوية الغرامات المفصلة على النحو الآتي: 85% عن غرامات التحقق النسبية، 60% من غرامات التحقق المقطوعة، 75% من غرامات التحصيل عن المخالفات الحاصلة قبل 2009/1/1، 25% من غرامات التحصيل عن المخالفات الحاصلة ابتداءً من 2009/1/1، وذلك في حال تسديد الضريبة مع الغرامة المخفوضة في مهلة أقصاها 2011/12/29.

◄ حركة أسعار 10 مواد غذائية

هذا ما تابعه وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس (الصورة)، خلال اجتماع أمس مع وفد نقابة تجار مال القبان برئاسة أرسلان سنو. وقد جرى البحث في إمكان وضع آلية لمتابعة حركة أسعار الجملة للمواد الغذائية التي يستوردها أعضاء نقابة تجار مال القبان، وهي أصناف: العدس، الفول، الفاصوليا، الحمص، الأرز، القمح، الطحين، الزيوت، السكر وأصناف البذور الجوزية. واتُّفق على آلية تزويد المكتب الفني في وزارة الاقتصاد والتجارة لائحة

بأسماء وعناوين كل مستوردي هذه الأصناف لتزويد الوزارة أسعار التسليم الأسبوعية ليصار إلى مقارنتها مع أسعار المفرق لمعرفة أسباب الارتفاعات غير المبرّرة لأسعار بعض تلك السلع لتتمكن الوزارة من ملاحقة المخالفين.

وفي بيان أمس، أعلن نحاس أن الوزارة تتابع اجتماعاتها مع كل من نقابة مستوردي المواد الغذائية والاستهلاكية والمشروبات، ونقابة مستوردي اللحوم والأسماك، ونقابة مربي الدواجن.

◄ دفع مستحقات دعم النقل

ابتداءً من مطلع الأسبوع المقبل، ستبدأ وزارة المال بسداد مبالغ الدعم لقطاع النقل البري بحسب البيان الصادر عن الاتحادات والنقابات التي عقدت اجتماعاً أمس تطرقت فيه إلى إنجاز معاملات الدفعة الأولى من دعم البنزين والمازوت للعاملين في قطاع النقل البري. ودعت الاتحادات إلى تكثيف اجتماعات العمل مع الوزراء المعنيين لإقرار مشروع خطة تنظيم النقل، ومكافحة أنواع التعديات من سيارات خصوصية ولوحات مزورة ومزاحمة غير مشروعة من السيارات ذات اللوحات الخضراء والبيضاء والذين يعملون من دون رخصة سوق عمومية، ومطالبة وزير الداخلية بإعداد ما يلزم لإلغاء العقد مع شركات معاينة السيارات لإعادتها إلى مصلحة تسجيل السيارات والآليات».

◄ دليل الصادرات والمؤسسات الصناعية

أعلنت أمس جمعية الصناعيين اللبنانيين صدور الطبعة السابعة من دليل الصادرات والمؤسسات الصناعية اللبنانية 2011 - 2012 باللغتين العربية والانكليزية مطبوعاً وعلى الموقع الالكتروني. وهو يأتي نتيجة لعملية مسح ميداني شامل قامت به شركة الدليل الصناعي (ايديكو) وشمل 3218 مؤسسة صناعية في مختلف المناطق.

◄ ضمان عمال الكهرباء وعائلاتهم

هو مطلب قديم للمياومين العاملين في مؤسسة كهرباء لبنان. فهؤلاء نفّذوا أمس إضراباً مفتوحاً احتجاجاً على وفاة زميلهم ويليام جبور منذ يومين من جراء صاعقة كهربائية ضربته أثناء قيامه بواجبه الوظيفي، مستغربين «الإهمال الحاصل بين المسؤولين عن مدّ الشبكة بالتيار الكهربائي وفرق الصيانة، لأنه ما أدّى إلى وفاة جبور»، وطالبوا المسؤولين «بتأمين الضمان للموظفين وعائلاتهم، ولا سيما أن العديد منهم يموتون أثناء قيامهم بواجبهم».

◄ سلسلة الرتب والرواتب للمهندسين في القطاع العام

هو ما بحثه وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي (الصورة) مع نقيب المهندسين في بيروت إيلي بصيبص ورئيس فرع الموظفين في النقابة المهندس محمد كشلي. وأوضح بصيبص أن هناك «شريحة كبيرة من موظفي الدولة، ومنهم المهندسون، تعاني الغبن، ونحن نحاول تصحيح هذا الوضع من خلال موضوع سلسلة الرتب والرواتب، بالإضافة إلى مواضيع عدّة تعود للنقابة».

(الأخبار، وطنية، مركزية)

ثقافة المقاطعة... هـ

خيال استعماري يقفز فوق التاريخ

«مهرجان العود الدولي» الذي ينطلق اليوم في القدس المحتلّة، أقرب إلى كرنفال استشراقي في رعاية «بيت الكونفدرالية الصهيوني». وقد تتالت الدعوات إلى مقاطعة هذا النشاط التطبيعي، فيما يواصل الاحتلال سياسة التطهير الثقافي ضمن مخطط أسرلة المدينة

الموسيقى جسراً للتطبيع في بيت المقدس

القدس المحتلة ــ **نجوان درويش**

سيرك حقيقي هو قصة المشاركين الفلسطينيين في «مهرجان العود الدولي» الذي يقيمه «بيت الكونفدرالية الصهيوني» في القدس بدءاً من اليوم حتى 19 الحالي. المهرجان الذي لا يخرج عن سياسة بلدية الاحتلال في القدس ـ الشريك الأساسي المموّل للمهرجان ـ يبدو سيركاً في حيثياته الاستشراقية، واستغفاله لفنانين فلسطينيين وأتراك ومغاربة بتحويلهم إلى بازار من الإثنيات والطوائف الملوّنة أمام جمهور «الكونفدرالية الصهيونية» من مستوطني «القدس الغربية».

يحتلّ «بيت الكونفدرالية الصهيوني» مبنى تاريخياً فلسطينياً قريباً من «فندق الملك داود» في القدس، ويختص بجلب «فرق ومغنّين إثنيين» من العالم وتشجيعهم على التعاون مع «الموسيقى الإسرائيلية»، وتقديم تجارب مصطنعة حول مفاهيم «السلام» و«الأخوة»، وكليشيهات أخرى أفرغت من مضمونها. نسمع «الإسرئيلي من أصل عراقي» يائير دلال يغنّي بالعربية «زمن السلام انشا الله»، وإثيوبيين يهدرون موسيقاهم تلبية للذوق الاشكنازي، وهيا سمير «الإسرائيلية من أصل مصري»، وياسمين ليفي ومن لفّ لفّها... والكل يغنّي إنشا الله إنشا الله.

تأسس «بيت الكونفدرلية الصهيوني» Zionist Confederation House (يقدّم نفسه على نحو موارب كـ«بيت الكونفدرالية») بعد عامين من الانتفاضة الأولى ـ أي عام 1989 ــ بمبادرة من كالمان سولتانيك الرئيس السابق لـ «الكونفدرالية العالمية للصهاينة المتّحدين» World Confederation of United Zionists ، والعضو الكبير في «الوكالة اليهودية» وغيرهما من الأذرع الاقتصادية والايديولوجية للحركة الصهيونية. وخلال عقدين، تحوّل البيت إلى بؤرة لموسيقيي الاستشراق الإسرائيلي ومن يقبل المشاركة معهم في هذا البازار الاستشراقي.

«مهرجان العود» سيرك أيضاً في استغفال المشاركين لأنفسهم، وفي نوع الجدل الذي يثار حول «مهرجان العود الصهيوني»، بل حتى في انسحاب بعض المشاركين الفلسطينيين منه. أحد هؤلاء (حسام حايك) انسحب لأنّ ناشطة أميركية راسلته وشرحت له خلفيات غائبة عنه، فأقنعته بالعدول عن المشاركة وفق بيان وزّعه على الصحافة. أيّ مستوى من الوعي هذا الذي يحتاج إلى ناشطة أميركية لتشرح له قضيته، والضرر الذي تلحقها المشاركة في مهرجان مماثل؟ «النجمة» الأخرى في المهرجان أمل مرقس تبدو مشاركتها منسجمة مع تاريخها، فهي تدافع عن مشاركاتها الدائمة في مناسبات إسرائيلية. وقد ظهرت أغنياتها سابقاً ضمن ألبوم «موسيقى من إسرائيل». يعرض برنامج «المهرجان» هذا العام بعض مشاركيه المخضرمين مثل تيسير إلياس وفرقة «ترشيحا» (أحد القائمين عليها صرّح بأنّ مشاركتها في المهرجان تأتي ضمن حفاظها على التراث العربي الأصيل!).

تدني المستوى الفني للمشاركين الفلسطينيين يبدو جلياً في مقابل تفوّق الإسرائيليين والفنانين الآتين من العالم، ولا سيما الأتراك منهم. ولعله الخيار الوحيد أمام «مهرجان العود» الذي أراد إكمال السينوغرافيا الاستشراقية التي يصبو إليها من خلال هذه المشاركة الفلسطينية الرديئة المستوى. في سيرك العود، يؤدي المغنّون أعمالاً لأم كلثوم وعبد الحليم وعبد الوهاب و«الطرب الأصيل». أجواء من التعايش الكاذب في «بيت الكونفدرالية الصهيوني»، بينما يفقد أهل القدس بيوتهم بفضل سياسات «بلدية القدس»، التي تمارس التطهير الثقافي المتقن لاستكمال أسرلة المدينة. هكذا إذاً، فالمحو المستمر للتاريخ والهوية الفلسطينية العربية سيجري على وقع تقاسيم رديئة، وعلى إيقاع موسيقيين أتراك فقدوا الذاكرة، وعلى خلفية تراث أندلسي تسطو على معناه الإنساني الذهنية الاستعمارية الإسرائيلية.

في سيرك مماثل، نشاهد «احتفاءً»

يتواصل المحو المنهجي للهوية الفلسطينية العربية على وقع تقاسيم استشراقية رديئة

أهل مرقس... لا تغني لهم الروزانا

عكا ــ **رشا حلوة**

محاولة لسرقة الموروث الموسيقي

بعد بيان «لنقاطع مهرجان العود الإسرائيلي: تجسيد للإمبريالية الثقافية الصهيونية!» الذي أصدرته «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل» PACBI عن «مهرجان العود الدولي»، الذي يشارك فيه موسيقيون وفرق من فلسطينيي الداخل، دعت الحملة الفنانين الفلسطينيين إلى الانسحاب من المهرجان كي لا يُستغلّ هؤلاء كورقة توت لتبييض وجه الاحتلال في العالم.

بعد البيان، كتب علاء أبو دياب (القدس المحتلة) مقالاً بعنوان «هَزميرت هَعرفيّة» (أي «المغنية العربية» بالعبرية) أثار نقاشاً حاداً في قسم التعليقات على موقع «قديتا».

وتطرّق أبو دياب في مقاله إلى بلدية القدس المحتلة، لكونها أكبر مؤسسة عنصرية أعلنت على الملأ رغبتها في تقليص عدد المقدسيين العرب في المدينة.

وهي تنفّذ ذلك عبر هدم البيوت في أحياء القدس الشرقية، وبناء المستوطنات كلّ يوم. وهي البلدية التي ترعى أيضاً «مهرجان العود الدولي».

وفي نهاية مقاله، توجّه أبو دياب إلى الفنانة الفلسطينية أمل مرقس المشاركة في المهرجان، قائلاً: «أنتِ أكيد بتعرفي شو يعني تطبيع، ومين هي بلدية القدس، عشان هيك ما رح أطلب منك ما تشاركي. رح أطلب منك طلب أبسط. لما تطلعي عالمسرح، وبعد ما تحيي الحضور في يروشاليم بالعبري، غني شو ما بدك، بس ما تغنّيلهم الروزانا تاعت ستي، ولا تلبسي ثوبها».

اللافت في تعليقات بعض القراء على المقال أنّ المقاطعة بدت مسألة

غير واضحة لدى كثيرين، إذ كتب أحدهم أنّه إذا «قررنا أن نقاطع، فعلينا أيضاً مقاطعة مؤسسات الدولة كالجامعات والعيادات الطبية وما إلى ذلك». وهذا يؤكد ضرورة توضيح الأمر في ما يتعلق بفلسطينيي الداخل، فمسألة مقاطعة مهرجان موسيقي برعاية صهيونية إنما هو موقف تجاه هذه المؤسسات، وما تمارسه من تمييز واضطهاد وعنصرية تجاه الفلسطينيين. أما المشاركة فيه، فهي مساهمة إضافية في رفع أسهم الاحتلال في العالم، وترويج فكرة التعايش الكاذب في القدس وحيفا وغيرهما. أضف إلى ذلك أنّه منذ تأسيسه، جاء «مهرجان العود الدولي» كمحاولة إضافية لسرقة الموروث الموسيقي العربي والفلسطيني. ولا بد أن يكون لنا موقف منه وضده!

ن القدس إلى بيروت

كارلوس لطوف ـ البرازيل

أمسيتاها غداً وبعده في تل أبيب
هندي زهرة: مساء الخير أيها الأبارتهايد!

تقدم الفنانة المغربية حفلّتين على خشبة «باربي» في تل أبيب، غير عابئة بدعوات المقاطعة العالمية والعربية، وبالحملة الواسعة التي طالبتها بعدم الغناء للجلاد الإسرائيلي

الرباط ـ **محمد الخضيري**

يوم 12 تشرين الثاني (نوفمبر) 2010، تسلمت هندي زهرة (1979) جائزة Constantin في مسرح الأولمبيا عن ألبومها الأول Handmade، الذي سلط عليها أضواء النجومية في فرنسا. بعد عام ونصف عام، ها هي المغنية المغربية الفرنسية تحيي غداً وبعده حفلتيها المعنونتين «مساء الخير يا تل أبيب» على خشبة «باربي» في تل أبيب، غير عابئة بدعوات المقاطعة. بين تاريخ الجائزة وحفلتيها، انتقلت الفنانة الأمازيغية من مغنية مغمورة في «المطاعم» الباريسية والصالات الصغيرة إلى نجمة قد تفقد ألقها في قلوب آلاف عشّاقها من المؤمنين بعدالة القضية الفلسطينية. ابنة مدينة خريبكة المغربية، تغني بالأمازيغية والإنكليزية. تنقلت في طفولتها بين مدن عدة مع أسرة كانت تتبع الوالد العسكري في تنقلاته المستمرة. ترحال أسهم في صقل موهبتها الفنية، كما تصرّح في أحد حواراتها الصحافية، لأنّه مكّنها من التعرّف إلى ريبرتوار الموسيقى المغربية المختلفة بين المدن، لكن موهبتها كانت أيضاً بتأثير من أمها، التي تنشد الموسيقى الأمازيغية التقليدية، ومن إخوانها وأخوالها الذين كانوا يحضرون إلى البيت في نهاية الثمانينيات أشرطة موسيقية لأشهر موسيقيي الروك، والريغي، والجاز والموسيقى العالمية. وسط هذه الخلطة الموسيقية، وجدت عشقها. تأثرت بنجمات موسيقى كإيلا فيتزجيرالد، وإيتا جيمس، كما أحبّت أم كلثوم وصوتها الرخيم. في باريس عام 1993، وجدت ضالتها. غنت في مطاعم وكباريهات صغيرة مع موسيقيين من إثنيات وحساسيات مختلفة، قبل أن تجد منتجاً يؤمن بها ويصدر ألبومها الأول. إيقاعات روك وجاز وبلوز وصوت ينشد بالأمازيغية والإنكليزية هي الوصفة التي سحرت الجمهور بهذه الفتاة النحيلة ذات التقاسيم الشبيهة بإيمي واينهاوس. أداؤها هو الآخر سحر كثيرين، فاستطاعت أن تجد لها مكاناً بين نجوم الموسيقى الفرنسية، وتضاعف حضورها في مهرجانات وحفلات عبر العالم، آخرها جولتها الجديدة التي تتنقل فيها بين أميركا الشمالية، والبرازيل،

> **موقعها الإلكتروني الرسمي لا يشير إلى حفلتيها الإسرائيليتين**

والبرتغال، وإسبانيا، وتركيا... و«إسرائيل»!

حالما انتشر خبر غناء هندي زهرة في تل أبيب، تعالت أصوات شجب ونداءات تدعو الفنانة في فرنسا إلى مقاطعة التظاهرة الفنية التي ينظمها المعهد الثقافي الفرنسي في تل أبيب بمشاركة فنانين فرنسيين. أول الأصوات المحتجة جاء من «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل»، التي دعت المغنية الشابة إلى مقاطعة التظاهرة. وانطلقت على مواقع التواصل الاجتماعي حملة واسعة لمطالبة الفنانة بعدم الغناء للجلاد الإسرائيلي، وخصوصاً أنّ هندي ستقدم أيضاً وصلة مع الموسيقية الإسرائيلية ريف كوهن. صفحة المغنية على «فايسبوك» تحولت إلى ساحة نقاش ساخن بين ناشطين دعوها إلى عدم الغناء في تل أبيب، وإسرائيليين يشجعونها على قرارها، كما أطلق ناشطون فيديو يطالب المغنية بعدم تقديم عرضها في تل أبيب. ورغم مناشدات المئات من مرتادي الفايسبوك بعدم غناء زهرة في تل أبيب، تحصنت الفنانة بالصمت ولم تصدر حتى الآن أيّ رد فعل على تويتر وفايسبوك، بل اكتفت بنشر تعليق مفاده أنّ الثلج يتساقط في نيويورك حيث تقدم حفلة إضافة إلى ألبوم صور!

ويبدو أن المغنية حرصت منذ البداية على أن لا تنشر خبر غنائها في تل أبيب. موقعها الإلكتروني الرسمي لا يشير إلى أنها ستقدم الحفلتين المذكورتين. مقابل هذا، نشرت بتاريخ 24 تشرين الأول (أكتوبر) على صفحتها على فايسبوك رابط موقع بالعبرية حيث يبيع تذاكر أمسيتيها في الكيان العبري.

ونقل موقع «يا بلادي» الإخباري عن أحد منظمي الحفلتين قوله إنّه لا علم له بدعوات المقاطعة، وختم المكالمة الهاتفية بالقول إنّ «النقاش حول مقاطعة الحفلة سيكون مسلياً»!

بيان المقاطعة الذي أطلقه ناشطون فلسطينيون لاقى صدى واسعاً لدى مجموعة من المنظمات الحقوقية الأوروبية، كجمعية «أورو ـ فلسطين»، التي دعت ناشطيها إلى بعث رسائل إلى المغنية تناشدها فيها عدم السفر إلى «إسرائيل». هؤلاء نشروا على صفحتها العديد من التعليقات. ليفيا كاروزو، الطالبة في جامعة أكسفورد، كتبت: «بقبولك الغناء في إسرائيل، إنّما تحرمين ملايين الفلسطينيين المقيمين في غزة، والضفة الغربية، وفي العالم حضور حفلتك. هذا هو تعريف الأبارتهايد»، فيما كتبت كورا زون: «اليوم فقط توفي تسعة فلسطينيين في غزة. نرجوك أن لا تغني في إسرائيل». مجمل التعليقات كانت على هذه الشاكلة. فهل تختبئ هندي زهرة وراء صمتها لتفقد جمهورها الذي يؤمن بعدالة القضية؟

www.hindi-zahra.com

قضية بلاسيبو في بيروت
درس في الديموقراطية

بيار أبي صعب

يحار المرء كيف يتعامل مع الدعوى التي رفعها جهاد المرّ ضدّ شخصيّات ومؤسسات لبنانيّة وعربيّة وعالميّة، في إطار ما بات يُعرف بـ «قضيّة بلاسيبو» (راجع ص 15). النقاش حولها له فضائل تربويّة أكيدة على مستوى الحياة الديموقراطيّة، فيما هي مخالفة لمنطق الديموقراطيّة الذي يضمن حريّة التعبير، ويحترم الحقّ في الاختلاف. نكتب ذلك، متجاهلين أيّة خلفيّات تتجاوز السعي إلى تعويض الأرباح الضائعة التي يدّعيها المرّ، وقد انتظر سنة كاملة قبل اللجوء إلى القضاء.

تعود الحكاية إلى صيف 2010، حين دعت شركته «تويو توسي»، فريق الروك البريطاني إلى إحياء حفلة في بيروت، على طريق عودته من فلسطين التاريخيّة المحتلّة. لم تصغ فرقة «بلاسيبو» إلى الأصوات العربيّة والعالميّة التي طالبتها بالعدول عن زيارة الكيان الغاصب، أيّاماً قليلة بعد مجزرة أسطول الحريّة التي عزلته عالميّاً. وكان أن دعت جمعيّات في لبنان إلى مقاطعة حفلة الـ «فوروم دو بيروت»، حيث نظّمت وقفة احتجاجيّة مساء العرض. كيف تحوّل هذا التحرّك الهادئ عملاً تخريبيّاً؟ هل التعبير عن الرأي جنحة يحاسب عليها القانون؟ محامو جهاد المرّ يخترعون شكلاً جديداً من الرقابة. كيف بالأحرى والتحرّك لم يكن مرتبطاً بمسألة هامشيّة، بل بقضيّة مركزيّة تعني اللبنانيين والعرب، ألا وهي وضع حدّ للعدوان الإسرائيلي الدائم بكل الوسائل، المباشرة وغير المباشرة؟ يقدّر جهاد المرّ خسائره من الحفلة المجهضة بـ 180 ألف دولار. من الصعب طبعاً أن نضع منطق البيزنس في مقابل منطق المقاومة، علماً أن النقاش حول دعوة الفرقة أخلاقي لا اقتصاديّ أو قانوني، لكن إذا كانت المبادرة المدنيّة التي أطلقتها «مجلّة الآداب» و«مركز حقوق اللاجئين ـ عائدون» و«حملة مقاطعة إسرائيل» وسواها، قد نجحت في إثناء جزء من الجمهور عن مشاهدة الحفلة، فذلك انتصار كبير للديموقراطيّة. علماً أن انفضاض المدينة عن «بلاسيبو» قد تكون له أسباب مختلفة لا علاقة لها بحملة المقاطعة، كما يعرف النقّاد وهواة الروك. في كلّ الأحوال، أما زال يحقّ للناس في لبنان، أن يعبّروا عن رأيهم على الساحة العامة، بوسائل حضاريّة وسلميّة وقانونيّة، من دون أن يتّهموا بالتخريب؟

ذلك هو مكانهم «الطبيعي»

حيفا ـ **مجد كيال**

> **مناهضة التطبيع يتبلور عضوياً من واقع مشروع تحرر وطني**

لـ «مهرجان العود الإسرائيلي» جوانب وأوجه كثيرة يجب علينا صفعها. لكن الصفعة الأقوى، علينا أن نوجّهها إلى أنفسنا وإلى الطرق البالية في التعامل مع المهرجان والأسماء الفلسطينية المشاركة فيه. نهاجم بحرقة خائب الرجاء، من دون أن نتذكّر أن السياق الطبيعي لمعظم المشاركين الفلسطينيين هو «مهرجان العود» وغيره من المهرجانات الإسرائيلية.

هذه أزمتنا، ولها سببان: الأوّل أنّ المؤسسات الفلسطينية الثقافية والسياسية لم تقاطع أو حتى تهدد بمقاطعة المشاركين. ونحن نتحدّث أيضاً عن أحزاب سياسية كانت وما زالت تتعامل مع المشاركين، رغم أن جزءاً كبيراً منها يدعم حملة المقاطعة، ويدعو إلى مناهضة التطبيع.

السبب الآخر أنّ المشاركين في مهرجان العود ليسوا وحيدين، ضُمّ إليهم المشاركون في الأوسكار الإسرائيلي، ثم الذين عملوا في المسارح الإسرائيلية ومثّلوا إسرائيل في مهرجانات وبعثات وورش دولية. ثم أضف إلى هؤلاء، من تعاونوا في إنتاجاتهم مع مؤسسات وجمعيات ذات تمويل حكومي.

وللأزمة حلّان سطحيّان وباليان: الأول هو التخوين التام للجميع، والثاني هو الاستجداء بالخصوصية الوهمية لحالة فلسطينيي الداخل. وخلال البحث عن مخرج، لا بد لنا أن ننظر إلى السياق الزمني. لماذا الآن وليس قبل عشر سنوات؟ هذا يعود إلى حملة (أو لنقُل «تقليعة») المقاطعة.

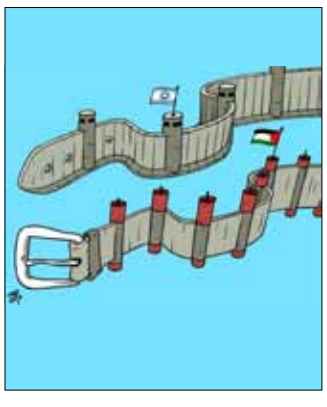

عماد حجاج ـ الأردن

المسألة لم تكن يوماً مسألة مقاطعة إسرائيل كفعل سياسي يُبنى على قرار وأهداف واستراتيجية واضحة، كما هي الحال بالنسبة إلى الفنانين الأجانب. لا يمكن أن نطالب المثقّف العربي بالعمل بموجب قرار سياسي تصدره حملة المقاطعة. حراك ثقافي سليم هو حراك يتبلور حول فكرة، والفكرة هي مناهضة التطبيع، ليس بموجب قرار سياسي، بل بموجب تراث نضالي حيّ، ومواقف إنسانية وسياسية متأصّلة في فهم الإنسان لتاريخه وقصته، أي مناهضة التطبيع من منطلق الفطرة الرافضة لقبول الصهيونية كياناً طبيعياً. هذا لا يولد ببيان حملة المقاطعة. وعي مناهضة التطبيع يتبلور عضوياً من واقع مشروع تحرر وطني يتنفّس الحالة الثقافية، وتجسّد الحالة الثقافية ذاتها فيه.

ثقافة المقاطعة... هـ

عمر البرغوثي: المعركة تبدأ من الخشبة

منذ تأسيسها عام 2004، نجحت PACBI في توسيع رقعة نشاطها وكسب شركاء وحلفاء من أوروبا حتى أميركا. وقفة مع أحد مؤسّسي الحملة وجردة حساب بالإنجازات والتحديات

عكا ـ **رشا حلوة**

خلال سنوات قليلة، استطاعت «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل» PACBI اختراق الحواجز العالمية وكسب حلفاء جدد في معركتها الرامية إلى مقاطعة إسرائيل أكاديمياً وثقافياً، بدءاً من أوروبا وصولاً إلى الولايات المتحدة، مروراً بكندا، والهند، وجنوب أفريقيا. عمر البرغوثي، أحد مؤسسي PACBI و«الحملة العالمية لمقاطعة اسرائيل، وسحب الاستثمارات منها، وفرض العقوبات عليها» (BDS. تعنى فقط بالمقاطعة الاقتصادية لإسرائيل) يقول لـ «الأخبار» إنّ الحملة الدولية لمقاطعة اسرائيل استطاعت سريعاً كسب تأييد عالمي، وتحديداً في بريطانيا وإيرلندا وجنوب أفريقيا. ويذكّر هنا بأنّ حملة المقاطعة ضد نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا تطلبت أكثر من 20 عاماً لتصبح مؤثرة في التيار السائد في الغرب.

ويذهب البرغوثي إلى تعداد إنجازات الحملة، وأهمها «طرح خطاب حقوقي شامل يعيد تعريف الشعب الفلسطيني لأصوله، ويشمل الأجزاء الثلاثة التي قسّمها الاستعمار الاستيطاني الصهيوني لأرضنا منذ نكبة 1948، ويعيد الاعتبار إلى أنّ فلسطينيي 48 هم جزء لا يتجزأ من شعبنا، وأنّ اللاجئين هم أغلبية هذا الشعب. لقد حُذف فلسطينيو 48 من تعريف الشعب الفلسطيني في وثائق أوسلو وما تلاها من اتفاقيات مذلّة تقوض حقوقنا، كما جرت محاولات عديدة لتفريغ حق العودة من مضمونه بتواطؤ مسؤولين فلسطينيين».

وعن طبيعة عمل PACBI والوسائل التي تتبعها لممارسة الضغط على الأكاديميات العالمية والفنانين والمثقفين، يعلّق البرغوثي بأنّ PACBI التي تأسست عام 2004 بوصفها «أوسع تحالف في المجتمع المدني الفلسطيني وائتلافات حق العودة، واتحادات النقابات المهنية والمؤسسات الأهلية والحركات الشعبية، باتت تتمتع بشركاء وحملات تتبنى المبادئ ذاتها في بلدان عديدة حول العالم. تعمل الحملة على عزل المؤسسات الأكاديمية والثقافية الإسرائيلية لتواطئها مع نظام الاضطهاد الإسرائيلي المزدوج لشعبنا. وهي تقوم بذلك من خلال رفع الوعي حول طبيعة هذا التواطؤ، ومن خلال حملات عينية لمقاطعة مؤتمرات ومعارض ومهرجانات وأنشطة تقيمها هذه المؤسسات الإسرائيلية أو تقام بمشاركتها في العالم. مثلاً، قامت حملة PACBI بمكوناتها الفلسطينية والعالمية بالتصدي لحملة إسرائيلية ممولة من وزارة الخارجية الإسرائيلية، أطلقت عام 2005 بهدف إبراز «وجه آخر» لإسرائيل، أو إضفاء صفات «الديموقراطية» و«التحضر» والتطور العلمي والانفتاح الفني على سمعة إسرائيل في العالم بهدف تغيير صورتها الآخذة في التشكل في الرأي العام العالمي، بوصفها دولة استعمارية وعنصرية وعنيفة. وبعد سنوات من تلك المواجهة في ميادين المسارح والمتاحف والأندية والمؤتمرات الأكاديمية والعروض الفنية بأشكالها، اعترفت «وكالة الأنباء اليهودية» في الولايات المتحدة بفشل الحملة الدعائية الإسرائيلية».

> **اعترفت «وكالة الأنباء اليهودية» بفشل الحملة التي تهدف إلى تبييض صورة الاحتلال**

لكن كيف تضمن الحملة والقائمون عليها تطبيق معاييرها ودعواتها؟ يجيب «عندما نتوجه إلى فنان عالمي، لنقنعه بعدم إقامة حفل في تل أبيب نستند إلى معايير المقاطعة ومناهضة التطبيع المنشورة على موقع الحملة الإلكتروني. وعندما نصل إلى قناعة بأن الفنان المعني لا يكترث لمبادئ المقاطعة، نصدر موقفنا في رسائل مفتوحة أمام الرأي العام لفضح خرق معايير المقاطعة. هذا بدوره يحرك حملات الضغط على الفنان، وخصوصاً من معجبيه لتغيير رأيه».

اختراقات BDS

يشير عمر البرغوثي إلى أنّ حملة BDS التي تأسست عام 2005، تعنى فقط بالقطاع الاقتصادي، أي مقاطعة منتجات الشركات الإسرائيلية والعالمية المتورطة في جرائم إسرائيل الاستعمارية والعنصرية ومخالفاتها المستمرة للقانون الدولي وحقوق الإنسان، كما تمتد الحملة لتطاول القطاعات الرياضية والمالية والقانونية. ويضيف: «منذ أن أطلقنا حملة مقاطعة ضد شركة «الستوم» الفرنسية المتورطة في مشروع «ترام القدس» الإسرائيلي الذي يوسّع عملية الاستيطان ويفتّت الأراضي الفلسطينية، خسرت الشركة 10 مليارات دولار، كما حققنا اختراقات مهمة في المجال الاقتصادي ضد شركتي «إلبت» (Elbit) وAfrica Israel الإسرائيليتين. وحققنا الشيء نفسه في السويد والدنمارك وهولندا وألمانيا»

فلسطينيو الداخل وفقاعة «الديموقراطية» الإسرائيلية

بسبب الظروف المختلفة التي تعيشها مناطق 48 عنها في الضفة وغزة والشتات، فإنّ معايير المقاطعة هناك تراعي تلك الاختلافات مع التأكيد على المبادئ الأساسية. في هذا الشأن، يشير عمر البرغوثي لـ «الأخبار» إلى أنّ «PACBI عقدت اجتماعات في رام الله وحيفا مع ممثلين وممثلات عن أهم المجموعات الطلابية المؤطرة في أحزاب سياسية في الداخل الفلسطيني. ومن خلال النقاشات والجدل المستمر منذ أشهر، بدأت تتضح ملامح معايير خاصة بفلسطينيي 48. ومن المتوقع أن تنضج في الأشهر القليلة المقبلة.

> **طلاب في جامعة حيفا نشروا أشكال التمييز العنصري التي يتعرضون لها**

إن كانت المواطنة الفلسطينية في مناطق الـ 48 لا تستطيع أن تقاطع المؤسسات الأكاديمية والثقافية والصحية والخدماتية العامة التابعة للدولة، فهي تستطيع أن تقاطع بعض المنتجات ذات البدائل. هناك مثلاً حملة تتسع في الداخل لمقاطعة بضائع المستعمرات المقامة في الأراضي المحتلة عام 67، كما تستطيع أن ترفض إعطاء إسرائيل «ورقة توت» تغطّي بها قبح استعمارها وعنصريتها. ويتمثّل ذلك في رفضها تمثيل إسرائيل في المحافل الدولية وعدم التحدث باسم إسرائيل، كما يجب ــ كحدّ أدنى ــ عدم المساهمة في تقويض أو إضعاف الحملة الدولية لمقاطعة إسرائيل ومشاريعها. فعندما تشارك مغنية فلسطينية من الداخل في احتفال المؤسسة الصهيونية البريطانية بـ «استقلال إسرائيل»، فهي لا تضرب عرض الحائط بأبسط المبادئ الوطنية الفلسطينية فحسب، بل تسهم أيضاً في محاولات إسرائيل «تبييض» جرائمها في المنابر الدولية. وعندما يشارك مخرج فلسطيني في إنتاج فيلم يمثل إسرائيل في الأوسكار، فهو أيضاً يضرب حملة المقاطعة في الصميم ويحرج أنصارها من كبار المخرجين العالميين، من أمثال السينمائي المميز حقاً والمبدئي كِن لوتش، والمخرج مايك لي وغيرهما. وعندما يقوم أكاديمي فلسطيني بزج اسمه في قائمة الداعين إلى مؤتمر تنظمه جامعة إسرائيلية كانت حملة المقاطعة قد استهدفته

(كما تستهدف جميع الأنشطة المقامة في الجامعات الإسرائيلية)، فإنه يقبل أن يكون أداة تستخدمها إسرائيل لضرب المقاطعة الدولية المتزايدة ضدها، وضد مؤسساتها المتواطئة. تجنّب هذه الأشكال المباشرة وغير المباشرة يمثل الحد الأدنى الذي يجب تطبيقه برأيي في مناطق 48». ويتابع أنّ «أهم الشخصيات الفنية الفلسطينية التي أسهمت في نشر حملة المقاطعة هي من مناطق 48، وبعض الأخوة في الداخل يؤدون أدواراً مباشرة في الحملة العالمية للمقاطعة. بعض المجموعات الطلابية مثلاً، بعثت رسالة إلى جامعة نرويجية تحثّها فيها على تبني المقاطعة الأكاديمية، مما كان له أثر كبير في دعم الحملة هناك. كذلك، هناك شهادات أرسلها طلبة جامعة حيفا عن أشكال التمييز العنصري التي يتعرضون لها، وانتشرت عالمياً مسهمةً في فقءِ فقاعة «الديموقراطية» الإسرائيلية».

رشا....

www.pacbi.org
www.bdsmovement.net

ن القدس إلى بيروت

جهاد المر «يدعم» معركة المقاطعة

في انتظار تعيين الجلسة الأولى في الدعوى التي رفعها عليهم مدير شركة «تويو توسي»، أجمع نشطاء المقاطعة على شكر المدّعي لكونه بثّ روحاً جديدة في حملتهم

سناء الخوري

أيام قليلة تفصل رئيس تحرير مجلّة «الآداب» سماح إدريس و«حملة مقاطعة داعمي إسرائيل في لبنان» و«مركز حقوق اللاجئين عائدون»، و«الحملة العالمية لمقاطعة اسرائيل، وسحب الاستثمارات منها، وفرض العقوبات عليها» BDS، عن تحديد موعد للجلسة الأولى في الدعوى التي رفعها عليهم رجل الأعمال اللبناني جهاد المرّ. عطلة عيد الأضحى أخّرت الإجراءات القضائية الروتينيّة، لكنّها لم تنزع عن القضيّة طابعها الساخن. بثّ المرّ من حيث لا يدري روحاً جديدة في أوساط حملات المقاطعة في لبنان، بعدما خرجت المعركة القضائية عن طابعها المحلّي، لتطاول نشطاء عالميين أعربوا عن استعدادهم للمثول أمام القضاء اللبناني دعماً لرفاقهم.

«نقلت الدعوى حملات المقاطعة إلى داخل قوس المحكمة، وأعطتها منبراً، وهذا أكبر انتصار للناشطين»، يقول المحامي نزار صاغيّة الذي سيتولّى الدفاع عن سماح إدريس والناشطة رانيا المصري، و«عائدون».

في صفوف الناشطين، أصبحت الذريعة الأساسيّة للدعوى أمراً ثانوياً. لم يعد اهتمام هؤلاء ينحصر باحتمال تغريمهم مبلغ 180 ألف دولار تعويضاً عن الخسائر التي خلّفتها حملتهم التي دعت إلى مقاطعة حفلة فرقة «بلاسيبو» في «فوروم دو بيروت» في 9 حزيران (يونيو) 2010، بعد غنائها في تل أبيب. بالنسبة إلى المدّعى عليهم، تطاول هذه المعركة قضيّة أعمق وأشمل هي حريّة التعبير في لبنان. «بعد تجاهل حملات المقاطعة لسنوات، جاء الآن من يحاول تجريمها أمام القضاء»، يقول سماح إدريس مضيفاً: «المقاطعة جزء لا يتجزأ من الديموقراطيات الغربيّة، حين يقف ناشطون أمام مسرح لدعوة الحضور إلى عدم المشاركة في فيلم معادٍ للساميّة مثلاً. ونحن لنا كل الحقّ بأن نقوم بدعاية مضادّة. هذا جزء من اللعبة الديموقراطيّة التي يكفلها الدستور». في هذا الإطار، شكّل الناشطون لجنة للتواصل مع النوّاب والوزراء لجمع تواقيعهم على عريضة داعمة. كذلك شكّلوا لجنة لرصد برنامج المهرجانات والحفلات للضغط باتجاه عدم استضافة لبنان لفنّانين غنّوا على خشبات إسرائيلية سابقاً. وستشمل حملتهم حفلة لل DJ الهولندي آرمن فان بورن الذي قدّم حفلةً في إيلات الصيف الماضي، وسيقدّم أخرى في مجمّع «بيال» بدعوة من «ميكس أف أم»، ليلة 30 كانون الأول (ديسمبر) المقبل. وعلى خطٍّ موازٍ، يبحث بعض الناشطين في رفع دعوى مضادة على المرّ للمطالبة بعطل وضرر نتيجة تعسّف بالادعاء. بعيداً عن هذا الحراك، يصرّ جهاد المرّ على الفصل بين دعواه القضائيّة ومسألة حريّة التعبير في لبنان. «حريّة التعبير لا تعني أنّه يحقّ

> **نشطاء عالميون سيمثلون أمام القضاء اللبناني دعماً لرفاقهم**

لك التعدّي على حقوق الآخرين»، يقول في اتصال مع «الأخبار»، «ولا تعني حريّة التعبير ترهيب الأولاد كي لا يذهبوا إلى حفلة»، يقول ويواصل شرح نظريّته في حريّة التعبير: «يمكنك ألّا تشتري جينز «ليفايس»، فأنت حرّ، لكن لا يمكنك أن تأتي وتمزق الجينز الذي أرتديه!». ويذكّر مؤسس تلفزيون الـmtv ـ الذي لفت اللبنانيين ببعض التقارير العنصريّة (الأخبار؛ 2011/10/20) ـ أنّه يبذل مجهوداً لإقناع الفرق بزيارة بيروت، وفجأة يخرج من «يخوّفها»، وهذا يضرّ «بصيت البلد وببهدلنا بين الأجانب». نسأله إن كان السبب الحقيقي خلف توقيت الدعوى هو التهرّب من دفع الضرائب، فيردّ ضاحكاً: «بالطبع، لا». الهدف ليس مادياً، بل معنوي بحت كما يخبرنا. «أنا شخصياً لن تؤثّر عليّ خسارة 100 ألف دولار... لكنّ الجمعيات المذكورة ستشعر بثقل الغرامة ولو كانت صغيرة. الهدف أن أؤذيها مادياً، كي لا تكرّر حملاتها».

يشي كلام المرّ بأنّه يعيش على كوكب آخر، أو أنّه في غربة عن الدعم غير المسبوق الذي شهدته حملات المقاطعة الثقافية لإسرائيل خلال السنتين الماضيتين. في هذا السياق، يذكّر ناشط حقوق الإنسان وأحد مؤسسي الـBDS عمر البرغوثي «بالنصر الهام الذي حققته الحملة ضد شركة «ألستوم» الفرنسية المتورّطة في مشروع «ترام القدس» الإسرائيلي». أمام هذا السجال، تبدو الكرة الآن في ملعب القضاء اللبناني... فهل سيسمح بتمرير دعوى تحوي اعتداءً واضحاً على حريّات التعبير؟ وهل سيدخل نفسه في دوّامة تجريم المقاطعة الثقافيّة والأكاديميّة لإسرائيل في سابقة لم تشهدها أي دولة قبلاً؟ هنا، يؤكّد وسام صليبي الناشط في «عائدون» أنّ «حملات المقاطعة تندرج ضمن احترام معاهدات جنيف بوصفها قانوناً دولياً يكرّس الحقّ بمقاطعة من يرتكب جرائم بحقّ الإنسانيّة ومن يدعمه». من جهته، يصرّ سماح إدريس على أنّ حملات المقاطعة لن تتوقّف رغم الدعاوى: «سنسعى في المرات المقبلة إلى ألا تأتي إلى لبنان أيّ فرقة تدعم إسرائيل، أو تسهم في تلميع صورتها. لقد دعت «تويو توسي» توم جونز لإحياء حفلة في لبنان، وعلى حدّ علمنا شارك الفنان البريطاني في حملة تضامنيّة مع الشعب الفلسطيني في لندن، لهذا لن نطلق حملة لمقاطعته. المسألة مسألة أخلاقيّة ومبدئية وليست تجاريّة كما تصوّرها الجهة المدعية... فالفنّ للفنّ تجاهل للاضطهاد».

مسألة حريات

«إنّها قضيّة حريّة تعبير، وقضيّة خطاب عام»، يقول نزار صاغيّة. ويلفت المحامي إلى أنّ البحث في تطبيق قانون مقاطعة إسرائيل 1955 على حالة بلاسيبو «خارج الموضوع»، فـ«المسألة مسألة حريّات». ويلفت صاغيّة إلى وجود العديد من التناقضات في نصّ الدعوى، خصوصاً أنّ «الجهة المدعية أكّدت سابقاً أنّ حملة مقاطعة الحفلة فشلت في تحقيق أهدافها».

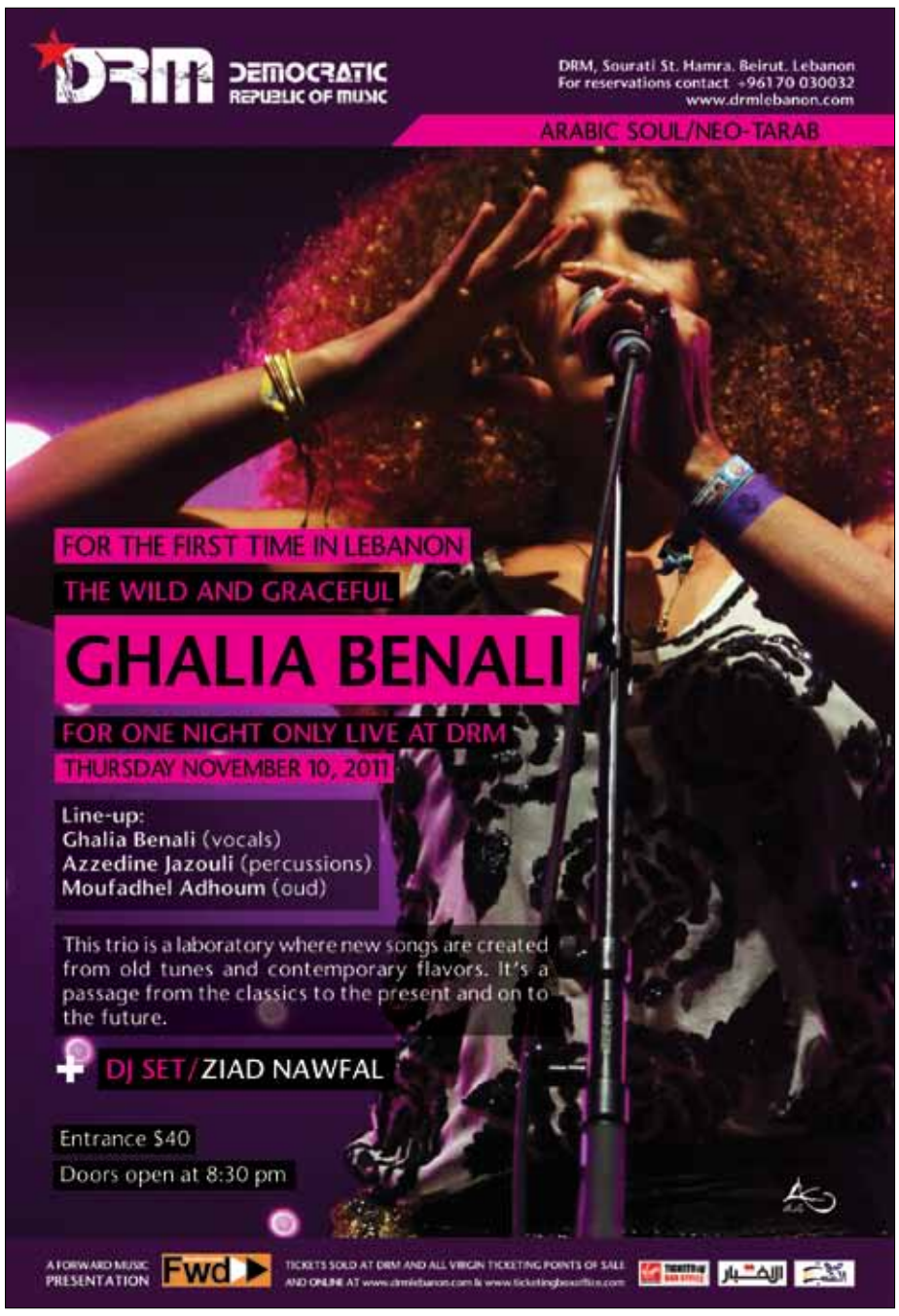

بعد الانتفاضات: الإسلام السياسي في قمة مجده وغروره

سلامة كيلة*

بعد انتخابات المجلس التأسيسي في تونس والنجاح الكبير الذي حققته حركة النهضة، والطابع الإسلامي الذي أعطاه مصطفى عبد الجليل لانتصار الثورة في ليبيا، تأكدت ربما التخوّفات التي ظهرت منذ انتصار الثورة في تونس، ثم في مصر، التي انبنت على «الطابع الإسلامي» (أو الإخواني) للثورات. إذ انحكمت الثورات بـ«جو» عام سابق، كان ينطلق من سيطرة إسلامية على النشاط السياسي، فرض التخوّف من سيطرتها بعد سقوط النظم.

الآن، صار واضحاً أنّ الإسلاميين هم الذين يحصدون الحجم الأكبر في الانتخابات التي جرت ويمكن أن تجري. كان ذلك مدعاة للنشوة لدى الإسلاميين أنفسهم، الذين لم يجدوا في ذلك سوى معجزة إلهية. كما كان مدعاة خوف لدى تيارات علمانية وليبرالية، وكذلك لدى أقليات. وانبنى عليه موقف سلبي من الانتفاضات ذاتها، وصل إلى حدّ التشكيك فيها.

هل كانت نتيجة انتخابات تونس مفاجئة؟ بالتأكيد لا، كما لن يكون مفاجئاً حصد الإخوان المسلمين في مصر لموقع الحزب الأول في انتخابات مجلسي الشعب والشورى في الأيام القادمة، رغم أنّه يمكن أن يكون حجمهم أقل مما حصد «رفاقهم» في تونس.

فقد انحكمت الانتفاضات بوضع سياسي اتسم بضعف أو تلاشي القوى التي يمكن أن تعبّر عن مشكلات الطبقات المفقرة التي كانت أساس الانتفاضات، بالتالي كانت الانتفاضات عفوية، ولذلك أصبحت صياغة الوضع الجديد تخضع لوضع القوى «الفاعلة» في المعارضة، ولطبيعة «الانتصار» الذي تحقق. ولقد ظهر الإسلام السياسي قوة معارضة للنظم، ثم قوة مناهضة لـ«الإمبريالية» بعد الحرب الأميركية على الإرهاب. بالتالي، بتنا في وضع يبدو فيه الإسلام السياسي وارثاً لدور اليسار، وأصبح القوة الأساسية في العديد من البلدان، أو القوة التي لها رمزية تسمح لها بأن تحوّلها إلى قوة فعلية. هنا كان الإسلام السياسي هو المؤثر، وكان يبدو بديلاً حقيقياً لتلك النظم. ذلك ما جعل له قاعدة، تعززت بقوّة مالية كبيرة.

وحين حدثت الانتفاضة لم يكن دور الإسلاميين كبيراً، لا في تونس ولا في مصر ولا في سوريا. لكن كان يبدو واضحاً أنّ طبيعة المرحلة الانتقالية التي تحققت تحت سيطرة السلطة القديمة ذاتها (تغيّر أشخاص وبقيت البنية ذاتها)، وفي إطار استمرار سيطرة الرأسمالية المافياوية ذاتها، أنّ تجاوز «الأزمة» التي أفضت إلى نشوء الانتفاضات يفترض توسيع القاعدة السياسية للسلطة، الأمر الذي كان يفترض صياغة جديدة تقوم على تأسيس «شكل ديموقراطي» يستوعب «التعددية» التي يفرضها توسيع تلك القاعدة.

لذلك، بدا أنّ السياق الذي تسير فيه المرحلة الانتقالية سيوصل إلى بروز الإسلاميين قوة كبيرة، وكذلك بروز الليبراليين قوة أخرى. وهو الوضع الذي يشير إلى طبيعة القوى التي كانت هي الأبرز في السنوات السابقة. فتلك القوى هي التي تمتلك المال والإعلام، وكذلك الفاعلية والتواصل والديماغوجيا. ولأنّ المسألة تمحورت حول السلطة وطابعها الاستبدادي والفردي والوراثي، فقد ظهر أنّ المطلوب هو تشكيل دولة ديموقراطية تعددية. ذلك ما كانت كل قوى المعارضة، من اليسار إلى الإسلاميين، تركز عليه طيلة عقدين. وبالتالي أصبح يبدو أنّه الحل لأزمة مجتمعية عميقة. وفي ذلك الطرح، لم يكن من دور لليسار الذي من المفترض أنّه يعبّر عن مطالب الطبقات المفقرة، ويطرح البديل الذي يحقق مصالحها، وبالتالي لا يقف عند حد مركزة النشاط في ما هو ديموقراطي.

لذلك كان واضحاً منذ البدء أنّ النتيجة المنطقية لأيّ انتخابات تجرى بعد الانتفاضات، تتمثل في سيطرة تحالف الإسلاميين والليبراليين بالترابط مع بنية السلطة القديمة التي تمثل الرأسمالية المافياوية ذاتها. وتلك الصيغة هي «التوافق» بين استمرار سيطرة تلك الرأسمالية من جهة، وإدماج الإسلاميين لكونهم يمثلون المعارضة في السلطة، من جهة ثانية، وبالتالي، فهي حل الطبقة المسيطرة للحفاظ على سيطرتها. ولا شك في أنّ لك التوافق ممكن لأنّ «الخطاب الاقتصادي» للإسلاميين لا يختلف عن الخطاب الليبرالي. فهم مع اقتصاد السوق وحرية التجارة، والربح والحق المقدس في التملك الخاص، ورفض التأميم والمصادرة ودور الدولة الاقتصادي. وهم كذلك يميلون للتركيز على النشاط التجاري، ولا يميلون إلى النشاط في الزراعة أو الصناعة (وهذه الأخيرة كانت تعد مدخل كل الأفكار «الملحدة»، من ديموقراطية وقومية وشيوعية). يتوافق ذلك مع الشكل الراهن للرأسمالية التي تغلّب التجارة والخدمات والعقارات والبنوك على كل النشاطات الأخرى. وهو الشكل المفرط في ليبراليته و«تحرره»، وكان في أساس التهميش والإفقار الذي أفضى إلى حدوث الانتفاضات العربية.

هنا لا يكفي النظر إلى الإسلاميين من زاوية الخطاب «القيمي الأخلاقي» الذي يتصفون به، أو التركيز على «الدعوة الدينية»، إذ يؤدي ذلك إلى نقاشات وصراعات هامشية، المقصود منها هو التغطية على المشكلات المجتمعية العميقة. فكل ذلك هو تعبير عن مصالح طبقية تحكم هؤلاء، وتعبّر عن مصالح فئات اجتماعية كانت سيطرة المافيا الحاكمة تضيّق عليها، نتيجة احتكارها الشامل للاقتصاد. وذلك ما كان يوجد «الاحتكاك» بين الطرفين. وبالتالي لا بد من رؤية الشكل الجديد للسلطة من منظور توسيع القاعدة الطبقية للسلطة كذلك، رغم أهمية توسيع القاعدة السياسية، وأيضاً إدخال «الخطاب الديني» داعماً لسلطة تلك الرأسمالية المافياوية باسم المقدس.

بالتالي يمكن القول بأنّ ميزان القوى السياسي كان يقود إلى تبوء الإسلاميين موقعاً متقدماً في بنية السلطة الجديدة، بعد كل «التراث المعارض والمقاوم» الذي أصبحوا يملكونه من خلال «نضالهم» خلال العقود الثلاثة الماضية، وفي إطار التكوين العام الذي بات يحكم المنطقة نتيجة سنوات من إنهاض الخطاب الديني، وتفجير الصراعات الطائفية، وأيضاً انهيار الخطاب القومي وتلاشي الخطاب اليساري (الذي تحوّل سريعاً نحو اللبرلة). وإذا كانت الطبقات الشعبية التي ثارت لا تجد

تتظاهر ضد «النهضة» الاسلامية في تونس (زهراء بن سمرا ـ رويترز)

عن ثلاثية الكتلة التاريخية والسيادة والثروة

فيصل جلول*

يجنح الحديث عن الديموقراطية في العالم العربي جنوحاً خلاصياً أي إيديولوجيا، إلى حدّ أنّها صارت هي الحل، على غرار «الإسلام هو الحل»، أو في زمن مضى «الماركسية هي الحل» أو القومية أو الاشتراكية... إلخ. ويختلف «الحلّ» الديموقراطي عن الحلول الأخرى بكونه شاملاً لا تحدّه طبقة ولا دين ولا عرق، بل هو «حل» عابر للأعراق والطبقات والأديان والطوائف. وكغيرها من «الحلول» الخلاصية، تنطوي الديموقراطية على أوهام جذابة، وعلى وعود تسحر ملايين البشر، ليس لأنّها قد جرّبت وبرهنت على صلاحيتها في كل المجتمعات والبلدان، بل لكونها إيديولوجية المنتصرين في الحرب الباردة والنظام السياسي لاقتصاد السوق الذي يسود العالم. ولا عيب في تلك الخلاصة، ذلك أنّ «الأفكار (السياسية) السائدة هي أفكار الطبقات السائدة، بحسب التبسيط الماركسي المعروف. ولو كانت الديموقراطية هي النظام السائد في عصر ابن خلدون، لما اختلف استنتاجه بشأن العصبية السياسية المنتصرة التي تحمل المهزومين على اعتماد زيّها ومأكلها ومشربها. وها نحن بعد قرون على ظهور الخلدونية نعتمد «الخلاص الديموقراطي»، وفي ظننا أنّه فعل خيراً في اشتراطه الغرب المنتصر لقياس تقدم الأمم وتخلّفها.

والمثير في ظاهرة «الخلاص الديموقراطي» في بلداننا العربية أنّها محل إجماع من النخب والأحزاب السياسية والعسكر والسفارات الأجنبية معاً، وبالتالي من الصعب أن تجد «انتحاريين» كثراً يرفضون ذلك الخيار، أو يطرحون أسئلة جديّة عليه، بما في ذلك تيارات الإسلام السياسي التي تخوض مجابهات هذه الأيام تحت شعار «الديموقراطية هي الحل» وليس الإسلام كما كانت تطرح من قبل. وبعضها لا يتردد في الحديث عن تطابق الشورى في الإسلام مع الديموقراطية في النظام السياسي المعاصر. واللافت في هذا الصدد أنّ زعيم «الإخوان المسلمين» في تونس، راشد الغنوشي، أعلن تبنّيه اقتصاد السوق بعيد فوزه في الانتخابات الأخيرة، الأمر الذي أكده أيضاً «الإخوان المسلمون» في مصر بعيد سقوط حسني مبارك. ومن تحصيل الحاصل أن يؤيّده الليبيون الذين يدينون بانتصارهم على العقيد القذافي للحلف الأطلسي، الديموقراطي أيضاً وأيضاً.

ومن دواعي حسن الحظ أنّ الديموقراطية ليست فكرة مقدسة، وبالتالي هي خاضعة

> القسم الأكبر من الروائع التي لا نزال نستمتع بها في مجالات مختلفة قد أنجز في عصور غير ديموقراطية

للنقاش والجدل والمساءلة، وإن كان نقاشها وطرح الأسئلة بشأنها يثيران الظنون السيّئة حول مرامي السائل وأهدافه. وينطلق السؤال والنقاش عموماً من الادّعاء المتداول عندنا بأنّها هي «الحل» لمشاكلنا المعقدة والمتعددة. فهل تنطوي فعلاً على علاج لمشاكلنا؟ الجواب الأوّلي هو نعم ولا في آن معاً. نعم لأنّها تعني «حكم الشعب لنفسه بنفسه ومن أجل نفسه»، وبالتالي لا تخالف مبدئياً مصالح عموم الناس. و«لا» لأنّها مشروطة بالسيادة والثراء. بكلام آخر، لا ديموقراطية للعبيد والتابعين، ولا ديموقراطية للفقراء. ولكي يتمتع هؤلاء بالنظام الديموقراطي، عليهم أولاً انتزاع السيادة على سياسة بلدانهم، وبناء اقتصاد وطني مفيد لعموم الناس المستهدفين بالنظام الديموقراطي. ولعل ذلك ما يفعله الصينيون حرفياً، فهم يستخدمون أدواتهم السيادية في بناء اقتصاد عملاق، ومن ثم يفكّكون تدريجاً الضوابط الشيوعية التي وفّرت التغطية الضرورية لتلك السيرورة. وهو أيضاً ما فعله الروس في عهد فلاديمير بوتين وديميتري مدفيديف. أثار الأمر حفيظة الغربيين ممّن كانوا يظنون أنّ انتصارهم في الحرب الباردة يستدعي خضوع الروس لإملاءاتهم عبر نظام «ديموقراطي» بلا ضوابط وطنية، تتفتّت فيه السيادة والقرار الوطني الذي تتوزعه مراكز قوى يبحث كل منها عن ولاءات غربية، خارج الحدود، كما شاع إلى حدّ ما في عهد بوريس يلتسين في موسكو، وكما هو شائع في البلدان الفقيرة، ومن بينها ساحل العاج، حيث فصل منذ فترة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في من يكون رئيساً للبلاد: الحسن وتارا أم لوران غباغبو؟ فأفتى برئاسة الأول، وأرسل حملة عسكرية لتثبيته، وقد حصل ما أرادت فرنسا، وليس ما كان يريده نصف أهل البلاد الذين يخافون، محقّين، من أن تمثّل رئاسة الحسن وتارا فرصة لتغليب مصالح نصف البلاد الآخر على مصالحهم.

ليست البلدان العربية على موعد تاريخي مع الديموقراطية الحقيقية، بل المنافقة، وذلك لسببين أساسيين؛ الأول هو أنّ الديموقراطية لا تسود إلا عبر نظام السادة. وذلك حكم رافقها منذ نشأتها في روما القديمة، حيث كان

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad / 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

من يمثلها نتيجة عجز اليسار، فقد خاضت الانتفاضة وحدها بعفوية كبيرة. لكن حينما اقتربت الانتخابات لم يبادر جزء كبير منها إلى التسجيل، لأنّه لم يحس بأنّ شيئاً قد تغيّر (يبدو ذلك واضحاً في تونس). وإذا كانت نسبة المشاركين في التصويت هي 48%، فذلك يعني أنّ النسبة الأكبر لم تشارك في التصويت. بمعنى أنّ قوى الطبقات الشعبية الفاعلة في الانتفاضة لم تشارك في الانتخاب لأنّها أحست بأنّ السلطة لم تتغيّر، وبالتالي ستكون النتائج محدَّدة مسبقاً كما كان يجري في السابق. تلك نتيجة منطقية تلمّسها الحس السليم لدى قطاع كبير من الطبقات الشعبية.

في هذا الحساب، تكون حركة النهضة في تونس قد حصلت على 41% من 48% من الذين يحق لهم الانتخاب، أي نحو 20% من الذين يحق لهم الانتخاب. لكنّهم سيبرزون قوةً كبيرة وأساسية حصلت على المرتبة الأولى.

في كل الأحوال إذا كانت هذه النتيجة طبيعية في هذا الوضع، فإنّ من المهم تلمس أفق المرحلة المقبلة. إذ إنّ الانتفاضات حدثت لأنّ كتلة كبيرة من الطبقات الشعبية لم تستطع العيش بفعل التمركز الهائل للثروة، والتشكيل الضيق للاقتصاد الذي أصبح ريعياً، وبالتالي فإنّ نهاية الانتفاضة لن تكون ممكنة إلا بعد تغيير النمط الاقتصادي بما يسمح بإيجاد فرص عمل كافية لحل مشكلة البطالة من جهة، وتحقيق توازن جدي بين الأجور والأسعار تسمح بعيش كريم، وتحقيق ما يسمح للطبقات الشعبية بالدفاع عن مصالحها في إطار نظام ديموقراطي حقيقي.

هل يملك الإسلاميون حلاً لكل ذلك؟

إذا كان حاجز الخوف قد سقط، وإذا كان الشباب قد دخل ميدان الصراع السياسي، فإنّ أي عجز عن حل تلك المشكلات سوف يفرض استمرار الصراع بغض النظر عن الدعم الممكن الآن لأي حزب من الأحزاب. ولأن الإسلاميين لا يمتلكون غير البرنامج الليبرالي ذاته (أي الريعي كذلك) فإنّ وصولهم إلى السلطة سوف يجعلهم في تناقض مع الطبقات الشعبية بالضرورة. وذلك ما سينعكس على طبيعة الديموقراطية التي يمكن أن يحققها هؤلاء (بالتحالف مع الليبراليين بالضرورة)، التي لن تخرج عن أشكال الديموقراطية التي تحققت في ظل حكم حسني مبارك، أو في المغرب أو الأردن.

هذا الوضع سيجعل التناقض واضحاً بين الطبقات الشعبية المفقرة والإسلاميين بخطابهم الثقافي الأخلاقي الشكلي، والليبراليين عموماً، وسيكون الصراع الاقتصادي الطبقي بارزاً إلى حدّ كبير، وهو محور الصراع، وليس الخطاب الديني ولا الخطاب الأخلاقي القيمي. وسيحكم الإسلاميون والليبراليون في سلطة لا تستطيع أن تمتلك القوة التي امتلكتها النظم الساقطة، وبالتالي ستكون ضعيفة ومهزوزة وقابلة للسقوط، في وضع يفرض أن تبلور الطبقات الشعبية تمثيلها السياسي المعبّر حقيقة عن مصالحها، في أفق انتفاضة جديدة.

إذن، سيبلع الإسلاميون النشوة التي يعيشونها، وسيكون انتصارهم الراهن هو مؤشر الانحدار وليس زهوة الوصول إلى القمة.

* كاتب عربي

حق التصويت، أي مفتاح السلطة التمثيلية، محرماً على العبيد والفقراء، وهو اليوم حق للفقراء والأغنياء في البلدان الثرية في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية. لكن تلك البلدان تنجح دائماً في التحكم في اقتراع الفقراء لمصلحة الأغنياء أو من يدافعون عنهم. والسبب الثاني يكمن في الاقتصادات العربية الوظيفية التابعة للأسواق العالمية، والتي تعمل بشروط تلك الأسواق، لا بشروط القسم الأعظم من أماني أهل البلدان العربية المعنية.

عندما يوافق تيار الإسلام السياسي على شروط عمل اقتصاد السوق في البلدان العربية، فإنّه يتصرف كمن حصل على وكالة أجنبية في بلده تتيح له حق التصرف الحصري في التفويض الخارجي الذي كان محصوراً من قبل بالحكام المعروفين. والواضح أنّ «الديموقراطية» هي المدخل إلى عبور الحكام الجدد إلى السلطة، وهي وإن كانت تنطوي على فرص أفضل لإدارة البلدان العربية، إلا أنّها توفّر في آن معاً فرصاً أفضل للمسؤولين الأجانب في التأثير على اختيار الحكام، عبر مروحة واسعة من الطامحين للوصول إلى السلطة، وفي خلق فضاء محلي للنقاش في مسائل من نوع العلمانية والدين والعروبة والأقلية والأكثرية بين الإثنيات والطوائف. تلك نقاشات فقيرة، ولا طائل منها في إطار ثقافة سياسية لم نتمكن يوماً من توطين مرجعياتها وتكييفها كما تكيّف الدول السيّدة مرجعيات العصر في خدمة استراتيجيات وطنية حقيقية.

ليست الديموقراطية شرطاً مطلقاً للتقدم، وليس غيابها حدّاً لقياس التخلف، ولو كانت كذلك لما تقدمت البشرية من قبل، ولما عرفنا الإنجازات العملاقة التي حققتها الحضارات الإنسانية بدءاً من القرن السادس عشر. بل يمكن القول إنّ القسم الأكبر من الروائع التي لا نزال نستمتع بها في مجالات مختلفة قد أُنجز في عصور غير ديموقراطية.

قصارى القول إنّ «الديموقراطية» ليست «الحل»، بل السلطة السياسية والاقتصادية هي الحل في الدول التأسيسية، كما هي حال بلداننا، ما خلا جمهورية مصر العربية التي تحتفظ بدولة مستمرة منذ مطالع القرن التاسع عشر. والتأسيس يحتاج بالضرورة إلى كتلة تاريخية تتجمع حولها المصالح المركزية وتندفع مكوّناتها في بناء اقتصاد وطني يتيح بدوره حماية البلد من الإملاءات والإرادات الخارجية النازعة دائماً نحو السيطرة، عبر الكولونيالية المباشرة أو غير المباشرة، أو عبر التحكم في عقول النخب المحلية.

التأمّل في حال الصومال يتيح استخلاص درس شديد الأهمية عن أثر «الخلاص الديموقراطي» المصيري على الشعب الصومالي الذي فقد ثلث أبنائه جوعاً، خلال ثلاثة عقود من الحروب الأهلية المستمرة. وللتذكير، فقد بدأت المأساة الصومالية بحديث عن طغيان الديكتاتور محمد سياد بري واستبداده، ووجوب استبداله بحكم ديموقراطي، وانتهت إلى تشتّت الصوماليين «أيادي سبأ».

يحتاج العالم العربي إلى حلول واقعية لمشاكله الصعبة والمعقّدة تمر كلّها في ثلاثية الكتلة التاريخية والسيادة والثروة. أما الديموقراطية فهي بمثابة حبة الكرز التي تزيّن تلك السيرورة.

* كاتب لبناني

تجربة إيران وسوريا: مسار يقتضي المراجعة

سعد الله مزرعاني *

لا بدّ من مراجعة نقدية شاملة لكلّ المسار الممتدّ منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية إلى يومنا هذا. نقول ذلك تحديداً، من وجهة نظر تحرّرية وتقدّمية عامة، وبما يشمل مراحل وصيغاً اقترنت بالحقبة السوفياتية حتى الانهيار أوائل التسعينيات من القرن الماضي، أو انبثقت بالتزامن مع أزمة الانهيار وبعدها، وتحوّلت إلى مشاريع ذات استهدافات قومية أو إقليمية أو كونية، هي الأخرى.

لا داعي لتبرير هذا النوع من المراجعة، خصوصاً بعد التطوّرات التي شهدناها ونشهد فصولها الدراماتيكية في أكثر من بلد عربي، وكذلك بعدما أمعنت الإدارة الأميركية وحلفاؤها، ونجحا إلى حدّ خطير، في تشويه طبيعة الصراع في المنطقة، خصوصاً لإضفاء الطابع المذهبي عليه. إلا أنّ هذا النجاح يتفاقم أيضاً لأسباب ليست محصورة فقط بالجهد الأميركي، بل بأخطاء قوى أخرى اعتمدت مقاربات وسياسات خاطئة في أكثر من محطة ومناسبة، وهي لا تزال.

ويحيل هذا الأمر، بالدرجة الأولى، إلى تفاعلات وسياسات، برزت خصوصاً بعد تفجيرات 11 أيلول عام 2001. فمنذ ذلك التاريخ، وتحت ستار كثيف، أحياناً، من السحب والغبار، اتجهت دولة إقليمية كبرى، هي الجمهورية الإسلامية الإيرانية، إلى بناء علاقات تقاطع بل تعاون مع الإدارة الأميركية. ضاعف من خطورة ذلك، أنّ الإدارة الأميركية لم تكن تريد فقط الانتقام بالحديد والنار من منفذي التفجيرات الإرهابية ومراجعهم، بل كانت أساساً تسعى إلى إعادة ترتيب وصياغة

> حَسَبَ المسؤولون الإيرانيون أنهم حققوا مكاسب تاريخية بغزو العراق، لكن الوقائع تقول عكس ذلك

العلاقات والتوازنات الإقليمية والدولية، انطلاقاً من مشروع «الشرق الأوسط الجديد»، وبوسائل القوة والاحتلال والغزو والحروب «الوقائية». كلّ ذلك طبعاً بما يمكّن الولايات المتحدة (واحتكاراتها ومجمّعها الصناعي ـ الحربي) من أن تكون القوة الوحيدة المهيمنة في هذا العالم، والتي لا «تضاهي» ولا يمكن «تحدّيها» من قبل أيّة قوة أخرى حليفة أو عدوّة، حسب التعابير التي وردت في «استراتيجية الأمن القومي الأميركي» التي أعلنها البيت الأبيض في أيلول 2002.

كانت الجمهورية الإسلامية الإيرانية تجاهر بعدائها لـ«الشيطان الأكبر» أي الولايات المتحدة. وكانت تدخل معها في نزاعات متعدّدة، سياسية أو أمنية أو غيرهما. ومع ذلك، انخرطت بتنسيق لا يخفى على أحد من أجل تسهيل مهمة الإدارة الأميركية في إسقاط نظام «طالبان» في أفغانستان. ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل هو اتخذ أبعاداً أكثر أهمية وأكثر خطورة، حين امتدّ هذا التنسيق ليشمل العراق لجهة إسقاط نظام صدام حسين، وإقامة نظام بديل مُتفاهَم على معالمه الأساسية بين واشنطن وطهران.

لا يُحاكَم هذا الأمر، اليوم كما بالأمس، من زاوية ضرورة وضع حدّ لارتكابات النظام العراقي الصدامي الديكتاتوري. إنّه يحاكم أساساً، من زاوية الإقرار بـ«حقّ» واشنطن من قبل طهران، في استخدام القوة العسكرية خارج حدودها وخارج التفويض الدولي ومن أجل التدخل في شؤون البلدان الأخرى وإسقاط أنظمتها بالتدمير وبالغزو وبالاحتلال.

أما الأمر الآخر، والذي زاد من خطورة ما حصل، فهو اعتماد صيغة حكم في العراق، استلهمت رسمياً تجربة نظام المحاصصة الطائفي ـ المذهبي في لبنان، معزّزة في امتداد ذلك التوترات الإثنية، ومهدّدة بنتيجة كلّ ذلك وحدة العراق وسيادته واستقراره. لقد حسب المسؤولون الإيرانيون أنّهم حققوا مكاسب تاريخية واستراتيجية. لكنّ الوقائع اليوم، تقول عكس ذلك. فقد كانت تلك مكاسب آنية. أمّا المستفيد الأكبر، فكانت واشنطن التي، بين أمور أخرى، ورّطت الجمهورية الإيرانية في نزاع يتفاقم باستمرار، مع جيرانها، وعلى أسس مذهبية، وضمن معادلة تمثّل فيها إيران أقلية خارجية في مواجهة أكثرية عربية ساحقة لا تشمل فقط دول مجلس التعاون الخليجي.

لقد كانت القيادة السورية أكثر تنبُّهاً لمخاطر غزو العراق، ولقد رفضت قيادتها، ربما بسبب ما توقعته من تهديدات مباشرة، من حيث المبدأ، وعلى حدودها، تأييد الغزو أو التعاون معه. بل هي ساهمت في دعم المقاومة بأشكال متنوّعة. ومع ذلك، فقد أملى عليها تحالفها مع قيادة الجمهورية الإسلامية، أن تغضّ النظر عن جوانب عديدة مما كان يحصل على صعيد السلطة والحكم بعد إسقاط نظام صدّام حسين، وصولاً إلى بعض صيغ التنسيق الأمني على الحدود بين البلدين. ولعلّ ما اتخذته القيادة السورية من مواقف متهاونة، إنّما أملاه أيضاً ذلك الجانب المتعلق باعتمادها هي الأخرى، نهجاً فئوياً في الداخل، تراه أساسياً في بناء سلطتها وفي المحافظة عليها.

إنّ قيام التحالف السوري ـ الإيراني، ومن ثمّ صموده واستمراره في بناء حلف يتوطّد منذ أكثر من ثلاثة عقود، إنّما يلخّص تجربتين متفاعلتين سابقة ولاحقة في مسار حركة التحرّر العربية والإقليمية، بما يتطلّب الكثير من الدراسة والمراجعة والمتابعة والنقد.

ويكتسب ذلك إلحاحية استثنائية، بسبب النتائج السلبية الراهنة التي حصدها الطرفان في علاقاتهما الإقليمية والدولية، وبسبب مستوى التأزّم الذي تعيشه سوريا خصوصاً، فضلاً عن التهديد الإسرائيلي الوقح والمباشر، بتوجيه ضربة عسكرية إلى المنشآت النووية الإيرانية.

لا يمكن أن نحلّ التمنيات في مكان التطوّرات والوقائع. لكن يجدر القول، ولو في خلاصات عامة هنا، إنّ استسهال التقاطع مع واشنطن كان كمن «يجلب الدبّ إلى كرمه». فها هي قوات «الناتو» تسمح لنفسها بالتدخل في ليبيا. وسيف التدخُّل في الشؤون الداخلية السورية والإيرانية يبقى مصلتاً فوق رأس النظام في كلّ منهما. أمّا اعتماد التعبئة المذهبية أو دعم المحاصصة الطائفية، فتلك خطيئة تسهّل اليوم، بين عوامل أخرى، قد لا تفوقها تأثيراً، مهمة واشنطن وحلفائها في شرذمة شعوب المنطقة ومهمة تشويه الصراع، لتركّز القيادة الصهيونية كلّ جهدها من أجل تهويد القدس والضفة الغربية وكلّ فلسطين...

لا بدّ من استدراك لا يستقيم أيّ كلام بدونه: إنّ النقاش ينطلق دائماً من موقع الفعل التحرّري العربي وغير العربي في هذه المنطقة الحيوية والأساسية من العالم. وهو ينطلق من ضرورة وضع الشعارات المطالبة بتحرير الأراضي وبمواجهة مشاريع الهيمنة والسيطرة وتعظيم النهب والاستغلال، موضع الحدّ المطلوب من التنفيذ. إنّه ينطلق أيضاً من موجبات النظر أيضاً في ما تراكم من سلبيات كاد فيها البقاء في السلطة يصبح هو الأولوية التي لا تدانيها أولوية أخرى. أما الإيجابيات، على ندرتها، وعلى فداحة الكلفة التي دُفعت من أجلها، فتكاد تضيع أو تتبدّد أو تتلاشى.

لا تقدّم اللوحة الراهنة للصراع مشهداً مريحاً حين تنجح واشنطن وحلفاؤها في محاصرة القوى التي اعترضت على بعض سياستها في أضيق زاوية. ولا يدعو إلى الارتياح ذلك الوضع الذي تجزّأت فيه قضايا التحرّر إلى درجة أصبح فيها النضال ضدّ المستبد الداخلي أولوية تتحرّك من أجلها شعوب وأجيال شابة في الكثير من البلدان العربية، وحتى على حساب المحتل أو الطابع الخارجي. المراجعة السليمة لا بدّ من أن تفضي إلى استنتاجات ترى إلى قضية التغيير من زاوية أكثر صوابية ودقة: وحدة قضايا التحرير والتحرّر والديموقراطية في برنامج واحد وفي حركة لا بدّ من أن ترقى إلى مستوى تطلعات وتضحيات الشعوب العربية، خصوصاً، التي تنخرط في البحث عن حقوقها ومصالحها بنحو مدهش.

* كاتب وسياسي لبناني

شهدت أحياء مدينة حمص، أمس، هدوءاً نسبياً مقارنةً بالأيام الماضية، لتنتقل موجة العنف الذي طاول مدنيين وعسكريين، إلى حماه وبرزة في دمشق وإدلب ودرعا مجدداً، وسط توافق عربي ـ روسي على أهمية مواصلة المبادرة العربية

من تظاهرة تأييد للنظام السوري في بيروت (أنور عمرو ـ أ ف ب)

عقوبات أوروبية قبل الاستحقاق العربي

توافق روسي ـ عربي على دور الجامعة... وأنباء عن قتلى في حماه ودرعا... ودمشق تجدّد عرض العفو

بدا المشهد السوري، أمس، في حالة حبس أنفاس بانتظار استحقاق الجامعة العربية واجتماع وزراء خارجيتها يوم السبت المقبل في مقر الجامعة بالقاهرة، مع تأكيد أنباء المعارضة السورية أنّ شيئاً لم يتغيّر على صعيد الحملة الأمنية وحصيلة القتلى الناتجة منها ليس في حمص وحدها، بل في دمشق ودرعا وإدلب وحماه أيضاً، حيث نفت السلطات أن يكون الجيش قد دخلها في إطار عودته إلى المدينة التي سبق له أن نفّذ فيها حملة أمنية كبيرة قبل فترة.

في غضون ذلك، واصل الاتحاد الأوروبي استعداداته لفرض عقوباته المتتالية على سوريا، التي طاولت في نسختها الجديدة القطاع المصرفي، وسط خشية أن يكون الشعب السوري هو المتضرر الأكبر منها.

أما روسيا، فقد جدّدت دعمها للمبادرة العربية لوقف العنف في سوريا، مع تجديد دمشق عرضها العفو العام عن حملة السلاح «ممن لم يرتكبوا الجرائم»، وذلك رغم الدعوة الاستفزازية التي أطلقتها وزارة الخارجية الأميركية أخيراً للسوريين بعدم تسليم أنفسهم.

وجدّد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، خلال اتصال هاتفي مع الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي، تأكيد تأييد بلاده الثابت لمبادرة الجامعة العربية الرامية إلى تسوية الأزمة السورية.

ونقلت وكالة أنباء «نوفوستي» الروسية عن بيان لوزارة الخارجية، أن لافروف ناقش هاتفياً مع العربي «مسائل تنفيذ مبادرة جامعة الدول العربية لتجاوز الأزمة الداخلية في سوريا».

وأشار خصوصاً إلى أن الجامعة العربية تتمتع «في ظل الوضع المعقد الراهن في سوريا، بإمكانات فعلية لإيجاد حلول مناسبة، ولا يجوز ضياع هذه الفرصة». بدوره، طمأن العربي إلى أن الجامعة «ستواصل بذل جهودها لإقامة الحوار الداخلي في سوريا وضمان تذليل الأزمة في البلاد بطرق سلمية».

وجاء في بيان وزارة الخارجية الروسية أن لافروف والعربي «أعربا عن رأيهما المشترك في ضرورة وقف العنف والاستفزازات من كافة الأطراف من دون استثناء، والجلوس إلى طاولة المفاوضات»، وأشارا إلى ضرورة حث السلطات السورية والمعارضة على اتخاذ خطوات بناءة بدلاً من رفض الحوار. وكان العربي مقصد وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو الذي اتصل به أيضاً ليكون الملف السوري ثالثهما، وفق ما نقلته وكالة أنباء الأناضول التركية الحكومية التي لم تورد مضمون اتصالهما.

بدوره، يستعد الاتحاد الأوروبي لتجميد قروض المصرف الأوروبي للاستثمار المخصصة لسوريا، وذلك ضمن سلسلة جديدة من العقوبات على دمشق، حيث من المقرر أن يُصدَّق رسمياً على هذه العقوبات يوم الاثنين المقبل خلال اجتماع وزراء خارجية دول الاتحاد في بروكسل.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن دبلوماسي أوروبي قوله إن «العقوبات الجديدة تشمل تعليق أي قرض يعتزم المصرف منحه لسوريا، إضافة إلى تجميد الإفراج عن أي دفعة من أي قرض سبق أن أُقرّ لدمشق، ووقف كل المساعدات التقنية التي كان المصرف يقدمها لسوريا من تمويل دراسات الجدوى الاقتصادية والتدقيق المالي وغيرها». وكان المصرف الأوروبي للاستثمار قد منح قروضاً لسوريا حتى عام 2010 ناهزت قيمتها الإجمالية 1,7 مليار يورو، نصفها مخصص لقطاع الطاقة. وأقر المصرف نفسه قروضاً للفترة بين 2007 و2013 تزيد على 10,7 مليارات يورو مخصصة لتمويل مشاريع في 9 من الدول الشركاء للاتحاد، بينها سوريا إضافة إلى قروض أخرى.

> **وسائل الإعلام الرسمية تنفي الأنباء عن سقوط 25 قتيلا برصاص الأمن**

داخلياً، جدّد وزير الداخلية محمد الشعار دعوته «المتورطين والمضللين الذين حملوا السلاح أو باعوه أو قاموا بتوزيعه أو نقله أو شرائه أو تمويل شرائه ولم يرتكبوا جرائم القتل للمبادرة إلى تسليم أنفسهم وأسلحتهم إلى أقرب مركز شرطة في منطقتهم ليصار إلى تركهم فوراً»، مشيراً إلى أن هذا الإجراء يعد بمثابة «عفو عام»، في تكرار لعرض العفو الذي أعلنته وزارة الداخلية يوم الجمعة الماضي.

ميدانياً، كذّبت وسائل الإعلام الحكومية أو المقربة من النظام مجدداً رواية المواقع الناطقة باسم المعارضة السورية، التي تحدثت عن مقتل 12 مدنياً بينهم طفلة أمس برصاص قوات الأمن بحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، إضافة إلى 7 عسكريين في اشتباكات مع مسلحين، بينما جاءت حصيلة «اتحاد التنسيقيات المحلية» أكبر مع تأكيد بياناتها سقوط 25 مدنياً على أيدي قوات الأمن.

وأوضح «المرصد» أن قتلى يوم أمس توزّعوا على النحو الآتي: 2 في حي الخالدية وشارع القاهرة (حمص) و3 في مدينة أنخل (درعا) ورجل في حي برزة (دمشق) وخمسة آخرون أثناء جنازته في وقت لاحق وواحد في دير الزور. وفي محافظة حماه، كشف «المرصد السوري» عن مقتل «سبعة جنود على الأقل خلال الاشتباكات التي تدور مع منشقين في عدة قرى قرب مدينة محردة».

وفي إدلب «تدور اشتباكات عنيفة بين الجيش النظامي السوري ومسلحين يعتقد أنهم منشقون في قرية خان

اعتداء على معارضة الداخل عرقل اللقاء مع العربي

القاهرة ـ **محمد الرماح**

تعرّض وفد من معارضة الداخل للاعتداء من قبل معارضين سوريين أمام مقر الجامعة العربية في القاهرة، حيث من المرتقب عقد اجتماع وزاري السبت لبحث الأزمة السوريّة

أكد مصدر في الجامعة العربية عودة المطالبات بتجميد عضوية سوريا في الجامعة إلى الواجهة، بعدما أشار إلى أن «هناك حالة استياء كبير من عدم التزام النظام السوري بمبادرة الجامعة العربية التي وافق عليها قبل عدة أيام».

وأكد المصدر نفسه أن هناك لقاءً سيعقد قريباً بين الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي ورئيس المجلس الوطني السوري برهان غليون لمناقشة «إجراءات جديدة ضد النظام السوري، رداً على عدم التزامه ببنود مبادرة الجامعة العربية التي وافق عليها في اجتماع وزراء الخارجية الأسبوع قبل الماضي».

في غضون ذلك، منع حوالى 100 محتج سوري معتصمين أمام مقر جامعة الدول العربية في القاهرة وفداً من معارضة الداخل السوري من لقاء العربي لإجراء محادثات وفق «المبادرة العربية بشأن سوريا»، وألقوا البيض على الوفد بعدما اتهموا أعضاءه بأنهم متعاونون مع النظام السوري ولا يسعون إلى إطاحة الرئيس بشار الأسد، بل تثبيت دعائم حكمه، فيما تمكن المنسق العام لهيئة التنسيق الوطني لقوى التغيير الديموقراطي حسن عبد العظيم من الإفلات من أيدي المعتصمين والدخول إلى مقر الجامعة.

وقال أحد المحتجين المعتصمين منذ أسابيع أمام مقر الجامعة للمطالبة باتخاذ إجراءات أكثر صرامة ضد النظام السوري «هذه المعارضة القادمة من دمشق كاذبة مئة في المئة. إنها تريد حواراً من أجل النظام وبقائه».

وأضاف «ألقينا بالبيض على هؤلاء الخونة، ونجحنا في إبعادهم. نحن لا نريد مفاوضات مع النظام السوري». ومضى يقول «نحن نطالب بإسقاط هذا النظام ومحاكمة مجرميه على ما اقترفوه في حق الشعب السوري».

من جهته، أعرب الأمين العام لجامعة الدول العربية، نبيل العربي، عن أسفه للاعتداء الذي تعرض له وفد من معارضة الداخل الذي كان يفترض أن يكون في عداده كلّ من ميشال كيلو وهيثم مناع، إضافة إلى حسن عبد العظيم ولؤي حسين وسمير عيطة.

عضو «هيئة التنسيق» عبد العزيز الخيّر بعد تعرُّضه للاعتداء أمام مقر الجامعة العربية أمس (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

وقال العربي، في مؤتمر صحافي عقده في مقر الأمانة العامة للجامعة العربية، «حدث استخدام لعنف لا أدري سببه، ونأسف للاعتداء عليهم»، موضحاً أنه التقى عبد العظيم لأن «الجامعة العربية تلتقي كل المعارضين السوريين من الداخل والخارج، وسبق أن التقيت أكثر من مرة ممثلي المجلس الوطني السوري»، مشيراً إلى أن الجامعة العربية مكلفة بذلك من قبل مجلس وزراء الخارجية العرب.

ورداً على سؤال: «على أي أساس جرى تحديد وفد المعارضة، خاصة أن المعتصمين أمام الجامعة العربية يتهمون الوفد بأنه ينسّق مع النظام السوري»، قال العربي «من حقهم أن يقولوا أي شيء، وكذلك حسن عبد العظيم شخصية سورية لها تاريخ طويل ومن حقه أن يلتقينا».

وأعاد العربي التأكيد أن الجامعة العربية مكلفة بمقابلة المعارضة السورية، قائلاً «أي شخص من المعارضة السورية يطلب اللقاء نلتقيه، وقابلت كل المعارضين في الخارج»، مشيراً إلى أن الجامعة العربية كأمانة عامة تنفذ القرارات بحذافيرها.

وفي السياق، أوضح العربي «أن خطة العمل العربية تقضي بأن تتخذ خطوات عدة»، وهو على اتصال مع دمشق ومع المعارضة ومع عدد كبير من الدول العربية، حيث اتصل به عدد كبير من وزراء الخارجية العرب، وسيجري خلال اجتماع السبت المقبل تقويم الموقف من جميع الوجوه، ومن خلال المتوافر لدى الجامعة العربية من المعلومات، واللقاءات مع المعارضة السورية لهذا الغرض».

السبل قرب سراقب»، بحسب المرصد. غير أنّ محافظ حماه أنس النائم نفى لـ«سانا» «الأنباء عن تمركز وحدات للجيش في ساحة العاصي» في إطار الأنباء التي تحدثت عنها المعارضة عن عودة الجيش إلى المحافظة.
وفي السياق، أوردت «سانا» أسماء 9 قتلى من قوات الأمن شُيِّعوا أمس من مستشفى تشرين وحمص، إضافة إلى تأكيدها مقتل عنصرين من قوى حفظ النظام في حمص هما محمود عليان وأحمد الحلاق، و8 عناصر «في كمين نصبه مسلحون» أول من أمس جنوب مدينة معرة النعمان بمحافظة إدلب، و3 مدنيين في حمص بينهم طفلة.
(رويترز، أ ف ب، يو بي آي، سانا)

مصر

حقوق انتخابيّة و«حروب عائلات»

القاهرة ـ **الأخبار**

العنف هو سيد الموقف في يوم هادئ سياسياً لم يعلن فيه إلا فتح باب تسجيل المصريين في الخارج للتصويت للمرة الأولى في الانتخابات البرلمانية المقبلة المقررة في 28 من الشهر الجاري، إثر صدور حكم قضائي يسمح لنحو 8 ملايين مصري بالاقتراع من أماكن إقامتهم خارج مصر. وفي آخر أنباء الانتخابات المنتظرة، هدد «تحالف أحزاب الكتلة المصرية»، بعدم خوض الانتخابات النيابية المقبلة «إذا أصرت اللجنة العليا للانتخابات على موقفها الرافض لتوحيد الرمز الانتخابي لأحزاب الكتلة بالمخالفة لصريح حكم القانون، وإخلالاً بمبدأ المساواة مع التحالفات الأخرى المنافسة». واتهم التحالف ذو الطابع العلماني اليساري، الذي يضم أحزاب «المصريين الأحرار» و«المصري الديموقراطي الاجتماعي» و«التجمع»، في بيان، اللجنة العُليا للانتخابات «بالتعسف إذا ما أصرت على حرمانه حقه المشروع في الحصول على رمز انتخابي واحد لكل مراحل العملية الانتخابية»، قائلاً: «قد لا تجد الكتلة بديلاً أمامها في المستقبل إلا إعادة تقويم موقفها من المشاركة بانتخابات يسود إجراءاتها التعسف والتحكم».
أما على صعيد تداعيات أحداث «ماسبيرو» الدامية التي شهدتها القاهرة الشهر الماضي بين الجيش ومواطنين مصريين من الطائفة المسيحية القبطية، فقد طالب «المركز المصري لحقوق الإنسان» بإقالة وزيري العدل محمد عبد العزيز الجندي والإعلام أسامة هيكل من منصبيهما على خلفية «دورهما السلبي» خلال الاشتباكات الدامية. وشدد بيان للمركز، على ضرورة إقالة الجندي بسبب «عدم تأليف لجنة مستقلة للتحقيق في أحداث ماسبيرو، والسماح للنيابة العسكرية بالانفراد بالتحقيقات، في الوقت الذي ألّف فيه لجنة لتقصي الحقائق لم يعرف الرأي العام نتيجتها حتى الآن». وأصرّ كذلك على ضرورة إقالة هيكل لـ«الدور التحريضي الذي قام به التلفزيون المصري خلال الأحداث»،

> دعوة لإقالة وزيري العدل والإعلام على خلفية أحداث ماسبيرو

مشيراً إلى أنّ «من غير المعقول إيقاف مخرج مباراة لكرة القدم على خلفية بث لافتة مسيئة لإحدى الشخصيات الكروية، فيما يتجاهل التلفزيون اتخاذ أي قرارات رادعة ضد المذيعة والمسؤولين عن الفقرة الإخبارية مساء 9 تشرين الأول الماضي، التي جرى التحريض فيها على المسيحيين وتهديد السلم الاجتماعي».
في غضون ذلك، كانت مصر تعيش عنفاً على أكثر من مستوى، في ظل سلسلة «حروب عائلات» تفجّرت خلال أيام عيد الأضحى، ولم تهدأ نيرانها في المحافظات المختلفة. فمدينة سوهاج في صعيد مصر لا تزال تعيش حالة «سلام حذر» بعد جولة من جولات «حرب العائلات» حاصرت أكثر من 8 آلاف من سكان مركز دار السلام، وراح ضحيتها قتيلان وأُصيب 23 بعد تفجُّر العنف بين قريتي أولاد خليفة وأولاد يحيى في مركز دار السلام أول أيام العيد، بسبب خلافات سابقة بين سائقي سيارات الأجرة في القريتين على أولوية تحميل الركاب. وفي موقع آخر، تواصل إطلاق النيران بين قريتي «أسمنت» بمركز نقادة بقنا، و«البركة» في الأقصر، بسبب الخلاف على حد فاصل لأرض زراعية، من دون وقوع إصابات. وعقد الشيخ محمد الطيب، شقيق شيخ الأزهر أحمد الطيب، مساء أول من أمس، جلسة مصالحة كبرى في ساحة الشيخ الطيب في البر الغربي لمدينة الأقصر بين أهالي القريتين. وخلال الجلسة، أطلقت مجموعة مسلحة من قرية «أسمنت» الأعيرة النارية بكثافة في الهواء من مكان قريب من ساحة الشيخ الطيب، للتعبير عن اعتراضها على إتمام المصالحة، ما أدى إلى تأجيلها لجلسة أخرى يوم السبت المقبل في المكان نفسه. أما في كفر الشيخ، فقد اشتعلت الأزمة بين أهالي سوق الثلاثاء وبلطيم بعد اختطاف 3 من أبناء مدينة بلطيم خلال حفل زفاف في قرية الكوم الأحمر. إجراء ردّ أهالي مدينة بلطيم عليه بتحطيم واجهة معرض يملكه أحد مواطني سوق الثلاثاء، واعتدوا بالضرب على آخر وأصابوه إصابات خطيرة، فاشتعلت الحرب التي لا تزال دائرة.

ليفي فخور بتسليح مصراتة

ما قل ودل

ذكر مصدر دبلوماسي غربي لـ«الأخبار» أن خلافاً يدور حالياً بين أقطاب السلطة الانتقالية الليبية بشأن تعيين وزير خارجية في الحكومة الجديدة.
وقال المصدر إن رئيس المجلس الوطني الانتقالي مصطفى عبد

الجليل الذي التقى في القاهرة قبل أيام رئيس المجلس العسكري المصري الحاكم المشير حسين طنطاوي، اجتمع أيضاً هناك مع رجل الأعمال الليبي صاحب قناة «ليبيا الآن» حسن طنطاكي، للبحث معه في أمر تعيينه وزيراً للخارجية، حيث لا «فيتو» عليه من التيار الإسلامي، الذي رفض إسناد هذه الحقيبة إلى وزير المال والنفط الحالي علي الترهوني
(الصورة).
(الأخبار)

أعلن مدعي المحكمة الجنائية الدولية، لويس مورينو أوكامبو، أمس أنه يبحث توجيه المزيد من الاتهامات لرئيس الاستخبارات في عهد الزعيم الراحل معمر القذافي، عبد الله السنوسي، وآخرين يشتبه في ضلوعهم في مئات من جرائم الاغتصاب في ليبيا خلال الصراع الذي دار هذا العام. وتزامن هذا التصريح مع هدوء تشهده الساحة الليبية التي تنتظر تأليف الحكومة الجديدة، فيما عكّر هذا الهدوء تصريح جديد للفيلسوف الفرنسي الاسرائيلي برنار هنري ليفي، قال فيه إنه يتحمل جزءاً من المبادرة والمسؤولية في التدخل الدولي في ليبيا.
وقال هنري ليفي، في حديث لوكالة فرانس برس، «بالنسبة إلى مثقف يرهبه العنف ويعرف الحرب بدرجة كافية ليخاف منها، فإن المشاركة ـ الى اي درجة لا اعرف ـ في بدء الحرب وقرار تمديدها ليست أمراً سهلاً». وتحدث ليفي بمناسبة قرب صدور كتابه الجديد «الحرب من دون ان نحبها» الذي يتناول قصة الثورة الليبية، عن اللقاءات التي عقدت في الاليزيه في الاشهر التي تلت بين الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي والقادة العسكريين للمناهضين لنظام القذافي والذين تلقوا مساعدة مهمة بالأسلحة. ويقول «اعتقد انني حسناً فعلت عندما شعرت بأن الطريقة الوحيدة للاستيلاء على طرابلس، اي وقف الحرب، هي تسليح مصراتة. كان هذا حدسي وصادف انني كنت استطيع الاتصال بساركوزي». ويتابع انه قرر «ان يأتوا الى باريس (قادة مصراتة) وجعل الرئيس يستقبلهم (في 20 تموز) وإقناعه بمواصلة تسليح المتمردين، وهذا لم يكن بالامر السهل». ويشير إلى انه لولا تدخله في المسألة الليبية «لكان تحرك فرنسا هو نفسه لكن بأشكال اخرى وسيناريوهات اخرى».
في غضون ذلك، وجهت المحكمة الجنائية الدولية، ومقرها لاهاي، اتهامات للسنوسي بالفعل بارتكاب جرائم ضد الانسانية وجرائم حرب أخرى.
وقال مدعي المحكمة إنه اقترب من استكمال تحقيق عن لجوء قوات القذافي إلى الاغتصاب لاضطهاد أعدائه خلال الصراع الذي دام ثمانية أشهر.
وأضاف لوكالة «رويترز»، على هامش مؤتمر يعقد في لاهاي، «لدينا مؤشرات على أن السنوسي ضالع في تنظيم عمليات الاغتصاب وليس سيف» الاسلام ابن القذافي الهارب والذي توجه له المحكمة تهمة ارتكاب جرائم ضد الانسانية.
وفي السياق، رفض القضاء التونسي طلب الإفراج عن رئيس الوزراء الليبي السابق البغدادي المحمودي، الذي قدمة محاموه، وذلك غداة حكم بتسليمه الى السلطات الليبية، حسبما ذكر منسق هيئة الدفاع عن المحمودي، المبروك كرشيد.
(رويترز، أ ف ب)

تونس

تقدّم «العريضة الشعبية» كقوة ثالثة يخلط الأوراق

أكّد مصدر قريب من حزب «النهضة» الإسلامي، أمس، أن المشاورات بين القوى الرئيسية الثلاث في المجلس التأسيسي دخلت المنعطف الأخير، لكن موقع «العريضة الشعبية» كقوة ثالثة في المجلس قد يخلط الأوراق مجدداً بعد استعادتها عدداً من المقاعد في المجلس.
وأوضح المصدر أن المفاوضات بين «النهضة» الذي حصل على 89 مقعداً، والمؤتمر الذي حصل على 30 مقعداً، والتكتل الذي حصل على 21 مقعداً أحرزت بعض التقدم أول من أمس، مشيراً إلى أنه «أصبح من شبه المؤكد تولي الأمين العام لـ«النهضة» حمادي الجبالي (الصورة) رئاسة الحكومة وتولي زعيمي المؤتمر منصف المرزوقي والتكتل مصطفى بن جعفر رئاسة المجلس التأسيسي ورئاسة الجمهورية». لكنه أكد أن الخلافات مستمرة بشأن توزيع المناصب الحكومية والتنظيم المؤقت للدولة الذي سيحدد خصوصاً صلاحيات رئيسي الحكومة والجمهورية حتى وضع دستور جديد من قبل المجلس الوطني التأسيسي. وأشار الى أن «استرجاع «العريضة الشعبية» مقاعدها في المجلس، وتحولها الى القوة الثالثة داخله قد يخلط الأوراق مجدداً».
وأصبحت لوائح «العريضة الشعبية» بزعامة رجل الأعمال التونسي المقيم في لندن الهاشمي الحامدي القوة الثالثة في المجلس اثر قبول المحكمة الادارية التونسية طعوناً تقدمت بها في نتائج الانتخابات. واستعادت لوائح «العريضة الشعبية» 7 مقاعد ليصبح عدد مقاعدها في المجلس 26 مقعداً.
ويتوقع أن تعلن الهيئة العليا المستقلة للانتخابات النتائج النهائية في موعد أقصاه 14 تشرين الثاني. وعلى أثره، يدعو الرئيس المؤقت فؤاد المبزع المجلس التأسيسي المنتخب الى الاجتماع. ويتولى هذا المجلس اختيار رئيسه ونائبيه، كما يعين رئيساً مؤقتاً جديداً يكلف بدوره من تتفق عليه الغالبية في المجلس تشكيل حكومة جديدة للمرحلة الانتقالية الثانية.
(أ ف ب)

قضية

نجح اللواء المنشقّ علي محسن الأحمر في خطابه الذي ألقاه لمناسبة عيد الأضحى في إغضاب الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، بعدما تحدث عن استعداده للخضوع للمحاكمة عن فترة مشاركته في الحكم طوال 33 عاماً. وفيما تستمر الاشتباكات المتقطعة بين القوات الموالية للطرفين، يبدو الرئيس اليمني عاجزاً عن قطع ميزانية قوات الفرقة أولى مدرع، وسط اعتقاد المحللين بأن خطوة كهذه لن يفسرها علي محسن إلا بإعلان حرب

علي محسن الأحمر: اعتذار واستعداد للمحاكمة

محتجون يشاركون في مسيرة منددة بصالح في تعز (خالد عبد الله رويترز)

صنعاء ـ **جمال جبران**

لا يزال الخطاب الذي ألقاه اللواء علي محسن الأحمر، قائد الفرقة أولى مدرّع الموالية للثورة الشعبية في اليمن، لمناسبة عيد الأضحى، يثير ردوداً حوله، وتحديداً من المتشككين بمواقفه، وذلك اعتماداً على التاريخ المشترك الذي كان بين علي محسن والرئيس علي عبد الله صالح، وعلى وجه الخصوص في إشكالية حرب صيف عام 1994 واجتياح الجنوب اليمني وكذلك حروب صعدة الست، التي كان اللواء علي محسن الأحمر رأس حربتها.

من هنا، جاء خطاب هذا الأخير ليضع أجوبة بشأن حقيقة وضع الجيش المنظم للثورة وأفق العلاقة المستقبلية التي ستكون مع شباب الثورة بصفة خاصة، وأحزاب اللقاء المشترك عموماً. فمن جهة، أعلن محسن استعداده «للمثول أمام قضاء الثورة العادل إذا طلب منا ذلك كشهود أو تحت طائلة القانون».

وبحسب الكاتب المستقل محمد العلائي، فإن هذا الخطاب يعدّ من أهم الخطابات التي ألقاها علي محسن منذ إعلانه تأييد الثورة. ولفت العلائي في حديث إلى «الأخبار» إلى أن أهمية هذا الخطاب تأتي «بسبب تضمنه مواقف متقدمة تتعلق بالقضية الجنوبية وتعز وإعلان استعداده لتقديم نفسه للمحاكمة، وإن هذا الخطاب يهدف الى استعداده لقطع الطريق على المتشككين في داخل صفوف الثورة، كما إضفاء قدر أكبر من التماسك في جبهة الثورة الداخلية»، مشدداً على أن «الأثر العكسي قد يؤدي إلى تطويق شبه كامل لعلي عبد الله صالح وجعل أمر المحاكمة أمراً لا مفر منه، لأنه كان يفكر في أن وجود علي محسن الأحمر على الطرف الآخر أكبر ضمانة ضد محاكمته لكونهما شريكين طوال فترة حكم صالح».

لكن هناك من يقول إن هذا الخطاب، الذي قدمه اللواء علي محسن الأحمر، لم يوضح حقيقة العلاقة التي تجمعه الآن بنظام الرئيس علي عبد الله صالح من حيث حقيقة التمويل الذي لا يزال يتلقاه حتى اليوم من خزينة الدولة، ولا سيما أن الفرقة أولى مدرع لا تزال تتسلّم مخصصاتها من الدولة، وذلك بحسب المحلل السياسي محمد العبدلي، الذي قال إن هذه النقطة تبقى محل تشكيك من جهات وقوى كثيرة في ساحة الثورة. ونبّه العبدلي في حديث مع «الأخبار» إلى أن «هذه

خلاف على آليات تنفيذ المبادرة الخليجية

أكد الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، عبد اللطيف الزياني، أن المشاورات مستمرة بين جميع أطراف الأزمة في اليمن من أجل اللقاء في الرياض والتوقيع على المبادرة الخليجية، مشيراً في الوقت نفسه في مقابلة نشرتها صحيفة «الوطن» السعودية إلى أن موعد توقيع المبادرة لم يحدد بعد بسبب وجود خلافات على آليات التنفيذ. وفي السياق، نقل «راديو سوا» عن عضو المجلس الوطني اليمني المعارض، عبد السلام رزاز، إعرابه عن أمله بأن تكون السلطة اليمنية جادّة في التوقيع على المبادرة الخليجية، فيما قال الناشط اليمني وليد العماري «هذه ليست أول مرة يعلن فيها عن موعد التوقيع، ونحن لا نثق بهذا النظام». وتزامنت الشكوك في نية صالح التوقيع على المبادرة مع تجدد المواجهات بين القوات الموالية للرئيس اليمني ومسلّحين قبليين مناوئين له، في منطقة أرحب شمال شرق صنعاء.

(أ ف ب)

تقرير

خرائط تقسيم العراق جاهزة... بانتظار زيارة جوزف بايدن

علاء اللامي

يأتي نائب الرئيس الأميركي جوزف بايدن، أو لا يأتي، فالأمر سيّان بما أنّ خرائط التقسيم أمست جاهزة. تلك هي خلاصة المشهد السياسي العراقي عشية إتمام انسحاب قوات الاحتلال الأميركي. ومع أن مُلابسات زيارة بايدن لبغداد ـ «غير المعلَنة» ولو أن جميع الأطراف أعلنتها وعلّقت عليها ـ لم تتّضح معالمها بعد، لكنها تكتسب أهمية استثنائية في هذا التوقيت؛ فجميع وسائل الإعلام العراقية تقريباً أكدت أن الزيارة ستجري يوم السبت أو الأحد الماضيين.

مرَّ السبت وتلاه الأحد ولم تحطّ طائرة الرجل. بعدها، أعلن «مصدر حكومي» أنّ الزيارة أُجلت إلى الشهر المقبل، أو إلى نهاية العام الجاري بحسب رواية أخرى. ونفى مصدر حكومي آخر أن تكون الزيارة سرية، وبرّر التعتيم الإعلامي المحاط بها بالأسباب الأمنية كالعادة.

بايدن معروف في الإعلام العراقي والعربي عموماً بكونه عرّاب مشروع تقسيم العراق طائفياً إلى ثلاث دويلات، وقد أجبرته ظروف العراق المتقلّبة وانكفاء المشاريع الطائفية جزئياً قبل بضع سنوات، على تعديل نسخته الخاصة من هذا المشروع ليجعله أكثر مرونة حتى يكون من السهل ترويجه. رغم ذلك، وربما بسبب ذلك، ركّزت تصريحات الرسميين العراقيين، منهم مثلاً النائب سامي العسكري المقرب من رئيس الحكومة نوري المالكي، على التأكيد أنّ الزائر سيشدد على ملفات التعاون الاقتصادي والثقافي والأمني بين البلدين وفق اتفاقية الإطار الاستراتيجي.

هذه الاتفاقية التي وقّعها الطرفان الأميركي والعراقي عام 2008، هي بعكس شقيقتها «الاتفاقية الأمنية» (سوفا) أُهملت وغُيِّبَ عليها إعلامياً عن سابق قصد لخطورتها. بل هي، كما يرى محللون عراقيون وأجانب، أخطر بكثير من الاتفاقية الأمنية. بعضهم يشرح السبب كالآتي: الاتفاقية الأمنية ستُنجَز وتُحوَّل إلى أرشيف وزارتي الخارجيتين العراقية والأميركية مع عرض مسرحية «خروج آخر جندي أميركي» من العراق أمام وسائل الإعلام، وإطفاء الأضواء على بقاء الآلاف منهم في السفارة الأميركية العملاقة والقنصليات الضخمة والقواعد العسكرية السرية.

وقد كشف زعيم التيار الصدري قبل أيام قليلة عن وجود آخر تلك القواعد، وحدّد موقعها قرب قرية «سيبران سرو» شمال غرب عاصمة الإقليم الكردي أربيل. هذا بخصوص الاتفاقية الأمنية. أما اتفاقية «الإطار الاستراتيجي»، فهي ستنظّم العلاقة بين الولايات المتحدة وحكم المحاصصة العراقي، وستستمر بالسريان والفاعلية لسنوات طويلة مقبلة. إنها سنوات، وربما عقود، يعتقد بعض المراقبين أنها ستكون فترة «احتلال غير مباشر»، سبق للعراق أن مرَّ بها بعد الثورة العراقية الكبرى على الاحتلال البريطاني سنة 1920، وجعلت العراق يدور في الفلك الإسترليني لعدة عقود انتهت بالثورة الجمهورية عام 1958. لعلّ أخطر ما في اتفاقية الإطار الاستراتيجية، التي سُلِّقَت ليلاً ومُرِّرت على عَجل وبعيداً عن الإعلام، أنها تسمح للمحتل الأميركي في حقبة الاحتلال غير المباشر بالتدخُّل، لا في شؤون الوزارات العراقية جمعاء فقط، بل أيضاً في وكالات الوزارات. إنها صيغة صريحة لاستبدال وجود المستشارين الأميركيين في الوزارات العراقية حالياً، بوجود آخر لم يعلن شكله بعد.

والنص القصير التالي من الاتفاقية يلخصها برمتها، يعلن هدفها الفعلي والحقيقي: «إن اتفاقية الإطار الاستراتيجية هي لدعم الوزارات والوكالات العراقية في الانتقال من الشراكة الاستراتيجية مع جمهورية العراق، إلى مجالات اقتصادية ودبلوماسية وثقافية وأمنية». هكذا سيتّضح للمراقب المحايد أنّ محاولة حصر زيارة بايدن بموضوع منح الحصانة القضائية «للمدرَّبين» الأميركيين الذين سيبقون في العراق بعد نهاية العام الجاري، أو بالتحضير لزيارة المالكي لواشنطن واللقاء مع الرئيس باراك أوباما في 12 كانون الأول المقبل، ليس مجدياً ولا دقيقاً كفايةً.

أما بخصوص ملف انسحاب قوات الاحتلال من العراق، فقد استفاق العراقيون قبل أيام على «حقيقة» لا تخلو من الطرافة، تقول إن الأراضي الأميركية ليست بعيدة كثيراً عن حدود البصرة كما كانوا يظنّون، حيث تدفّق ثلاثون ألفاً من تلك القوات من الأراضي العراقية نحو الأراضي الكويتية حيث تمركزت خلال بضعة أيام. فهل هو انسحاب إلى ولاية أميركية تجاور العراق، أم أنها مجرد عملية إعادة انتشار عسكري على الحدود؟ السيدة ناهدة الدايني، النائبة عن قائمة «العراقية»، علّقت على هذه الواقعة بالقول إن الانسحاب

النقطة يمكن أن تثير في المستقبل أكثر من علامة استفهام حول صدقية انضمام علي محسن الأحمر إلى الثورة وعدم كون هذا الانضمام بمثابة اتفاق مسبق بينه وبين الرئيس صالح من أجل تطويق الثورة وتحجيمها بحجة حمايتها».

لكن، وبحسب وجهة نظر مصدر إعلامي مستقل، فضّل عدم ذكر اسمه، فإنه لا سلطة للرئيس صالح تمكنه من قطع الميزانية الخاصة التي تتسلمها الفرقة أولى مدرع. وأوضح المصدر «أن مجرد إعلان نظام صالح قطع الميزانية الخاصة بالفرقة أولى مدرع سيكون بمثابة إعلان حرب صريح على علي محسن، ويجعله متخفقاً من أي أعذار بخصوص دخول هذه الحرب التي لن يكون أمامه سوى الدخول فيها على أساس أنه اضطر الى ذلك».

من جهة أخرى، رأى عدد من شباب الثورة المستقلين، الذين كانوا يحملون وجهة نظر متحفظة بشأن انضمام اللواء علي محسن إلى الثورة، أن هذا الخطاب قد أعطى مسألة من إعادة الثقة بين شباب الساحة والجيش الموالي للثورة. فبحسب الشاب علي الماوري، فإن انضمام علي محسن كان في بداية الأمر مثار نقاش وجدل كبيرين، لكن لم يكن هناك من خيار غير التعامل معه بطريقة إيجابية. وقال الماوري لـ«الأخبار» إنه «ليس من حق شباب الثورة رفض انضمام أي شخص أو جهة إلى صفوفها، وليس أمامهم غير القبول بأي قادم جديد إلى صفوفها». كما يؤكد الماوري أن خطاب علي محسن الأخير قد فتح مساحة إيجابية جديدة يمكن من خلالها البناء مستقبلاً معه لمصلحة الثورة «وخصوصاً مع ملاحظة النبرة الانتقادية العالية التي أظهرها محسن في خطابه للرئيس صالح، وأظهرت أنه لم يعد بالإمكان وجود خط عودة بينهما، كما أوضحت أن جهات مدنية عدّة ساهمت في صياغته».

أفق جديد

وعليه، يبدو أن خطاب علي محسن الأحمر قد فتح أكثر من اتجاه بخصوص وضع العلاقة المستقبلية بين الجيش الموالي للثورة وكل مكونات ساحة الثورة والفصائل المنتمية إليها، وعلى وجه الخصوص تلك التي كان لديها أفكار مسبقة بشأن انضمام الفرقة أولى مدرع إلى صف الثورة. ويكمن هنا الحديث عن مكونات الحراك الحوثي الذي بقي على صدام متفاوت مع أفراد الفرقة أولى مدرع بداخل الساحة في فترات متباعدة، لكنه تصاعد على نحو ملحوظ في الفترة الأخيرة، ووصل إلى درجة إطلاق النار على «شباب الصمود»، التي ينضوي تحتها الأفراد الموالون لجماعة الحوثي، من قبل جنود الفرقة بداخل الساحة.

لكن، مع ذلك تبقى مسألة عدم إعلان

لا سلطة لصالح تمكنه من قطع الميزانية الخاصة التي تتسلمها الفرقة أولى مدرع

رفض علي محسن الاعتذار صراحة عن حروب صعدة الست يمثل عقبة أمام تقدم الثورة

اللواء علي محسن في خطابه موقفه الصريح من حروب صعدة الست، التي يطالبه الحوثيون بالاعتذار عنها علانية لإنهاء حالة الاحتقان بين الطرفين، عقبة أمام تقدم الثورة. ومع ذلك، يرى الصحافي محمد المؤيد أن الخطاب الذي جاء على لسان علي محسن لمناسبة عيد الأضحى كان إيجابياً إلى درجة كبيرة ويمكنه أن يفتح آفاقاً جديدة في تعاون جماعة الحوثيين معه مستقبلاً. وقال «لكن يبدو أنه لم يكن واضحاً بما فيه الكفاية في ما يخص موقفه من خوض تلك الحروب الست التي شُنّت على جماعة الحوثي ومنطقة صعدة».

لكن هذه نقطة يختلف فيها معه الباحث حسن مجلي، الذي قال «إن خطاب علي محسن الأحمر كان واضحاً في مسألة استعداده للمحاكمة والمحاسبة بشأن تاريخ طويل من العمل المشترك بينه وبين الرئيس صالح، وبالتالي تكون مسؤولية اشتراك محسن في حروب صعدة الست جزءاً من هذا الاعتراف، ولا يمكن عملياً أن يأتي ذلك الخطاب مفصلاً، لكل المسائل الإشكالية التي مرت بها اليمن خلال ثلاثة وثلاثين عاماً هي فترة حكم صالح».

إضافةً إلى هذا، ومن جهة أخرى تخص المسألة الجنوبية، يقول الباحث أحمد العزي إن تضمين خطاب علي محسن مصطلح «الاستعمار» في وصف الفترة التي تلت ما بعد حرب صيف عام 1994 والتي انتهت بسيطرة الرئيس علي عبد الله صالح وحزبه الحاكم على مقاليد الأمور في المحافظات الجنوبية، وما تلاها من نهب للثروات وإقصاء للمواطن الجنوبي عن كل المناصب والمهمات الكبيرة في الدولة، يمكن أن يُحسب كنقطة كبيرة لمصلحة اللواء علي محسن الأحمر «إضافة إلى كونه يمثّل مفتاحاً لعلاقة مستقبلية واضحة مع التيارات الجنوبية التي تطالب باعتراف صريح عن جملة الانتهاكات والنهب التي كان يمارسها نظام صالح في الجنوب، وكان اللواء علي محسن واحدةً من أهم ركائزه».

وكان من الواضح أن خطوة علي محسن الأحمر هذه لن يمرّرها نظام الرئيس صالح من غير ردة فعل تجاهها. فبحسب تقارير صحافية، تعرّض علي محسن لمحاولة اغتيال كان من المقرر تنفيذها عبر سيارة مفخخة صبيحة عيد الأضحى، أي في اليوم التالي لإلقاء محسن خطابه.

وبحسب بلاغ صحافي صادر عن الفرقة أولى مدرع، فإن التحقيقات الأولية مع العناصر المتورطين في العملية «اعترفوا بأن قيادات عسكرية وأمنية عليا كلّفتهم بهذه المهمة، ومن ثمّ تفجير السيارة المفخخة عند أداء صلاة عيد الأضحى المبارك أثناء حضور علي محسن صالح الأحمر وقيادة أنصار الثورة لأداء الصلاة في ساحة صلاة العيد في معسكر الفرقة أولى مدرع».

وفي إطار التسريبات عن نية صالح التصعيد ضد علي محسن، ذكرت تقارير صحافية أن توجيهات أعطاها صالح لاقتحام مقر الفرقة أولى مدرع، وهو ما دفع قوات الفرقة إلى زيادة التحصينات الأمنية حول المقر الكائن بجوار ساحة التغيير شمال العاصمة صنعاء، وظهر ذلك واضحاً من خلال إعادة الانتشار الأمني حول مقر المعسكر والمناطق المجاورة له وعلى حدود جامعة صنعاء، التي صارت الآن ضمن إطار مقر الفرقة التي تمددت لتصل إلى المنطقة التي تفصل اليوم العاصمة صنعاء إلى منطقتين، تقع واحدة منهما تحت سيطرة قوات علي عبد الله صالح، وتقع الأخرى تحت سيطرة الفرقة أولى مدرع بقيادة علي محسن الأحمر.

الأميركي «ليس انسحاباً نهائياً، بل هو انسحاب من أجل التمركز في الكويت ومراقبة الوضع في العراق». واشتكت الداينى من أنه لا أحد في جميع الكتل السياسية يعلم بتفاصيل الاتفاقات الأمنية السرية التي عُقِدَت مع الجانب الأميركي سوى المالكي ووزير دفاعه بالوكالة عبد القادر العبيدي، وأنّ الصورة لديها عن تلك الاتفاقيات «مبهمة وغير واضحة ولم تحصل على جواب شافٍ من القائد العام للقوات المسلحة (أي من المالكي) أو وزير الدفاع بخصوص هذا الموضوع». ولأنَّ المصائب لا تأتي فرادى في بلاد الرافدين، انفجرت قبل أيام من إعلان زيارة بايدن أزمة الأقاليم في المحافظات ذات الغالبية العربية السُّنية.

وقبل أن ينجح الشركاء في حُكْم المحاصصة بإطفاء نيران هذه الأزمة، أشعل رئيس الجمهورية جلال الطالباني أزمة أخرى جديدة حين قدّم إلى البرلمان مشروعاً مؤلَّفاً من مجموعة من مشاريع القوانين مرفَقة بخريطة جديدة لحدود المحافظات العراقية التي عدّلها بنفسه، بما يخدم مشاريعه الحزبية وانحيازه القومي، وفق توصيف خصومه السياسيين.

تستعدّ لمغادرة العراق (علي السعدي ـ أ ف ب)

وكان لافتاً أن جميع الكتل البرلمانية، باستثناء الكتلة الكردية (التحالف الكردستاني) التي ينتمي إليها الطالباني، رفضت الخريطة المعدّلة ومشاريع القوانين المقدّمة. لكن الكتل البرلمانية لن تستطيع مصادرة الحق الدستوري للرئيس، مع أنّ منصبه تشريفي وليس تقريرياً، في إيصال مشاريعه وخرائطه إلى رئاسة البرلمان. وقد سجّل نواب كثيرون من تلك الكتل اعتراضاتهم على المضامين والأهداف التي كانت وراء خريطة الطالباني، وبعضهم سجّل اعتراضه على التوقيت الذي اختاره صاحب الخريطة والمشاريع، وقالوا إنّ مجرَّد طرحه لخريطته وتعديلاته، في هذا التوقيت تحديداً، الذي يتزامن مع إعلان زيارة بايدن، هو محاولة خطيرة وحساسة يقوم بها الطرف الكردي لحصد ما يمكن حصده من إنجازات ومكاسب قبل إتمام انسحاب قوات الاحتلال.

سواء وصل بايدن إلى بغداد أو لم يصل، فإن الخرائط، سواء تلك التي عدَّلها الطالباني، أو التي رسمتها أطراف أخرى، ستكون جاهزة، ومعها ستدخل بلاد الرافدين مرحلة صعبة جديدة من تاريخها، قد تخرج منها بلاد أخرى موحَّدة وقد لا تخرج.

عربيات دوليات

المالكي يحذر من استقلالية الأقاليم

حذر رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي من مطالب بعض مجالس المحافظات إنشاء أقاليم مستقلة ادارياً واقتصاياً، واصفاً الأمر بـ«الكارثة» في الوقت الحاضر. وقال، خلال لقائه وجهاء ومسؤولين في محافظة كربلاء، إن «اختيار الوقت مهم. الوقت الحالي ليس للفدراليات، بل ينبغي أن تكون في ظل استقرار وهدوء ووحدة وطنية». وأضاف «أقول بكل صراحة من مبدأ التقويم لا من موقع القبول والرفض، إنها ستتحول الى كارثة».

(أ ف ب)

... ويصف عناصر البعث بـ «شرذمة حقيرة»

طالب رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي (الصورة) أمس عناصر حزب البعث المنحل بإعلان براءتهم من الحزب أمام أجهزة الدولة المختصة، بعد موجة اعتقالات شملت مئات منهم، وسط البلاد وجنوبها، وإلا فإن «كلاً منهم تحت طائلة المسؤولية والملاحقة القانونية». ووصف المالكي عناصر البعث بأنهم «شرذمة حقيرة». وأضاف «أقول هذا لهؤلاء الذين بدأوا مرة أخرى بدعم وتوجيه من الذين لا يريدون الخير للعراق ويتصورون أن هذه الشرذمة الحقيرة (يمكن) أن تعود الى الواجهة من جديد» ، لافتاً إلى أنه «ليس من الممكن أبداً أن يرتفع أي صوت لتلك الدكتاتورية البغيضة».

(أ ف ب)

الصومال: قتيلان في هجمات لـ «الشباب»

قتل متمردو حركة الشباب المرتبطة بتنظيم القاعدة اثنين على الأقل في سلسلة هجمات بقنابل في مقديشو، محذرين من أنهم سيصعّدون الهجمات في العاصمة. وقال منسق الإسعاف علي موسى «ألقيت قنبلة على طريق هولواداج المزدحم الليلة الماضية (أول من أمس) ما أدى الى مقتل شخصين وإصابة تسعة آخرين بينهم جنود»، في إشارة الى الهجوم الذي وقع في شارع يمر في سوق البكارة الرئيسي بالمدينة. من جهتها، أعلنت حركة الشباب أنها قتلت 15 جندياً حكومياً في أربع هجمات منفصلة. وذكرت أن 12 قتلوا خلال دورية على طريق هولواداج. ومن بين الأهداف التي أعلنت مهاجمتها الحركة منزل وزير عدل سابق وزعيم محلي بارز.

(رويترز)

إيران

واشنطن وباريس ولندن تدرس تشديد العقوبات... وروسيا

تميّز الرد الإيراني على تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية الأخير، بموقفين أحدهما يكرّر الموقف التقليدي الذي يؤكد «عدم التراجع عن البرنامج النووي قيد أنملة»، والآخر يفتح المجال أمام محادثات «إيجابية ومفيدة» مع الغرب

طهران لمباحثات «مفيدة» وتهدد باستهداف «ديمونا»

فيما شدد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، أمس، على السير قدماً في طريق البرنامج النووي السلمي لبلاده، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية إن إيران لا تزال مستعدة لإجراء مفاوضات مع القوى العالمية المعنية بشأن برنامجها النووي. لكن موسكو انبرت للوقوف إلى جانب طهران، معلنة على لسان وزارة الخارجية أنها لن تساند أي عقوبات صارمة جديدة على طهران.

وغداة تسريب مضمون تقرير يتخذ طابع السريّة عن المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا أمانو، يشير إلى«مخاوف جدية» من عسكرة برنامج إيران النووي، قال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية رامين مهمانبرست: «أعلنا بالفعل أننا مستعدون لإجراء مفاوضات إيجابية ومفيدة. لكن كما سبق أن قلنا مراراً، شرط نجاح تلك المحادثات هو أن ندخلها في جو من المساواة والاحترام لحقوق الشعوب».

وكان الرئيس الإيراني قد كرّر أمام حشد من أهالي مدينه شهركرد (وسط إيران)، «أن الأعداء يتّهمون بوقاحة الشعب الإيراني بتبني الإرهاب وصنع القنبلة النووية»، مشدداً على موقف بلاده التقليدي، أنه «لن نتراجع قيد أنملة على الطريق التي سلكناها» في طريق إنتاج الطاقة النووية السلمية.

لكن الرد القاسي جاء على لسان مساعد قائد أركان القوات الإيرانية الجنرال مسعود جزايري، الذي توعّد «بتدمير» إسرائيل إذا هاجمت منشآت إيران النووية. وقال لقناة «العالم» التلفزيونية الإيرانية إن «محطة ديمونا (النووية الإسرائيلية) هي أسهل موقع قد نستهدفه، ولا تزال لدينا المزيد من القدرات، وإذا حصل أدنى تحرك إسرائيلي (ضد إيران)، فإننا سنشهد تدميره».

بدوره، أعلن ممثل إيران لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، علي أصغر سلطانية، أن بلاده «لن تتخلى أبداً عن حقوقها المشروعة» في امتلاك برنامج نووي سلمي، لكنها «كدولة تقدّر المسؤولية» ستواصل «احترام التزاماتها في إطار معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية» التي تنص على وضع نشاطاتها تحت مراقبة وكالة الطاقة.

واتّهم سلطانية المدير العام لوكالة الطاقة بأنه تصرف بنحو «منحاز ومسيّس وغير محترف»، مضيفاً أن طهران تنوي تنسيق «ردّها» مع دول أعضاء أخرى تعارض نشر هذا التقرير، وفي مقدمها روسيا والصين ودول عدم الانحياز.

وأظهر تقرير للوكالة الدولية للطاقة الذرية أن إيران بدأت نقل مواد نووية إلى منشأة تحت الأرض لممارسة أنشطة نووية حساسة، وهو تطور يرجح أن يزيد الشبهات الغربية في أن طهران تحاول إنتاج سلاح نووي. وأشار التقرير أيضاً إلى أن إيران واصلت تخزين كميات من اليورانيوم المنخفض التخصيب، فيما قالت مؤسسة بحثية أميركية رفيعة المستوى إن لدى إيران ما يكفي من هذه المادة لإنتاج أربعة أسلحة نووية إذا جرت تنقيتها لدرجة أعلى.

ووردت معلومات عن أن إيران نقلت الشهر الماضي «أسطوانة كبيرة» تحتوي على يورانيوم منخفض التخصيب إلى موقع «فوردو» تحت الأرض قرب مدينة قم جنوبي طهران، بينما أظهر التقرير الدولي أن إيران انتهت من تركيب مجموعتين، كل منهما تضم 174 جهازاً لتنقية اليورانيوم إلى درجة نقاء الانشطار، التي تبلغ 20 في المئة في «فوردو». ولم يبدأ تشغيل أجهزة الطرد المركزي بعد. أما أهم ما توصل إليه تقرير الوكالة، فهو أن إيران عملت في ما يبدو على تصميم رأس حربي نووي وأن الأبحاث السرية المرتبطة بالتسلح قد تستمر.

وبعد نشر تقرير الوكالة الدولية حذرت الولايات المتحدة من أنها ستشدد الضغط على إيران، وقد تطلب استصدار عقوبات جديدة، بينما رأى وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه من جهته أنه باتت «ضرورية» إحالة الملف على مجلس الأمن الدولي. وقال مسؤول أميركي: «إننا لا نسحب أي خيار عن الطاولة حين نبحث في عقوبات. نعتقد أن هناك مجموعة واسعة من التحركات التي يمكننا القيام بها»، مضيفاً: «نتطلع إلى تشديد ضغوطنا، كذلك نحن حرصاء على التنسيق مع الدول الأخرى».

أما جوبيه، فقال لإذاعة فرنسا الدولية: «نحن مصممون على التحرك، ولا بد من أن يدين مجلس حكام الوكالة الذرية (خلال اجتماعه الأسبوع المقبل) تصرفات إيران»، مشدداً على أن «فرنسا مستعدة مع جميع الدول التي ستحذو حذونا لإقرار عقوبات ذات حجم غير مسبوق...

مفاعل بوشهر النووي جنوب ايران (ماجد اصغري بور ـ أ ف ب)

تقرير وكالة الطاقة وإسرائيل: انتصار يفاقم المشكلة

تلقفت الصحف العبرية تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية لتواصل من خلاله الحملة التي تشنها لإعادة الموضوع النووي الإيراني إلى صدارة الأحداث الدولية

مهدي السيد

رغم أن أحداً في إسرائيل لم يفاجَأ بالمعطيات التي وردت في تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن وجود بُعد عسكري للمشروع النووي الإيراني، وجد كثيرون في التقرير أهمية كبرى، ليس بسبب مضمونه فحسب، بل أيضاً بسبب الجهة التي أصدرته، وعليه تعامل كثير من المعلقين مع التقرير باعتباره انتصاراً لموقف إسرائيل.

من هنا، يشير الميل السائد بين المعلقين الإسرائيليين، إلى أن الكرة انتقلت الآن إلى ملعب المجتمع الدولي، بعدما وضع التقرير تحدّياً أمامه للتصدي للمشروع النووي الإيراني، في ظل تشكيك واسع في جدوى الإجراءات العقابية التي يمكن مجلس الأمن اتخاذها ضد إيران، الأمر الذي يترك الباب مفتوحاً أمام الخيار العسكري الإسرائيلي، الذي رُحِّل، على ما يعتقد كثيرون في إسرائيل، إلى ما بعد الربيع المقبل، أفساحاً في المجال أمام الخيار الدبلوماسي الرامي إلى تجنيد المجتمع الدولي، بما فيها روسيا والصين، لمصلحة «عقوبات شالة» ضد إيران.

وفي موازاة الترحيب الإسرائيلي بمضمون التقرير، رأى الكثير من المعلقين في إسرائيل أن المعضلة النووية الإيرانية لا تزال مطروحة على طاولة المستوى السياسي الإسرائيلي، ولا سيما إذا فشل المجتمع الدولي في كبح المشروع النووي الإيراني، ذلك أنه سيقف عندها أمام اختبار الصدقية، داخل إسرائيل وخارجها، في كل ما يتعلق بالخيار العسكري ضد إيران.

وبناءً عليه، فإن السؤال الأكثر رواجاً في الصحف العبرية دار حول ما إذا كانت ستُتخذ الآن «عقوبات فتاكة» ضد إيران. ورغم أن الجواب إيجابي، بحسب المعلق السياسي في «معاريف»، عوفر شيلح، إلا أنها لن تكون كافية من وجهة النظر الإسرائيلية، إلا إذا تضمنت حظراً على البنك المركزي الإيراني، بحيث تشل كل معاملاته المالية الخارجية، إضافة إلى فرض عقوبات على صناعة النفط الإيرانية. ومع ذلك، أشار شيلح إلى أن غالبية الجمهور الإسرائيلي لا تعتقد بأن العقوبات ستنجح في وقف الإيرانيين. وتطرق إلى «نافذة الزمن الدبلوماسية»، فرأى أنها تتقرر وفقاً للظروف العملانية، واعتبر أن إمكان الهجوم الإسرائيلي تقلص إلى الحد الأدنى في أشهر الشتاء، على أن يتجدد السجال حول هذا الموضوع في الربيع المقبل.

في السياق ذاته، رأى المعلق العسكري في «هآرتس»، عاموس هرئيل، أن جديد تقرير الوكالة يكمن في الجهة التي صدر عنها أكثر من المضمون، معتبراً إياه انتصاراً للموقف الإسرائيلي، لكنه في الوقت ذاته انتصار مُحبط لإسرائيل ينبع من حقيقة أن «المسدس يُدخن، لكن من المشكوك فيه أن يطلق النار».

بدوره، توقف المحلل السياسي في «معاريف»، بن كسبيت، أمام مخاطر العقوبات الدولية على إيران، على الاقتصاد العالمي، ولا سيما أسعار النفط، وإمكان ارتداع الولايات المتحدة والدول الأوروبية عن هذه العقوبات نتيجة هذه المخاطر. وللخروج من هذه الإشكالية، يرى كسبيت أن الحل موجود عند السعودية، التي تؤيد بحماسة ضرب إيران، وذلك من خلال تعهدها زيادة انتاج النفط لتعويض النقص في النفط الإيراني.

وتطرق المحلل السياسي في «يديعوت أحرونوت»، ناحوم برنيع، إلى دلالات تقرير الوكالة الدولية، فرأى أنه «يضع حداً لعصر الغموض بالنسبة إلى البرنامج النووي الإيراني»، وأن التقرير يضع تحدياً غير بسيط أمام الإدارة الأميركية وحكومات باقي الأعضاء في حلف الأطلسي، ويلزمها بأن تتصدى للمسألة الإيرانية علناً. ويرى أيضاً أن التقرير يضع في موقع غير مريح حكومتي روسيا والصين، اللتين عرقلتا كل محاولة لجعل العقوبات فاعلة.

وبشأن السيناريوهات المتوقعة بعد صدور التقرير، قال المعلق العسكري في «يديعوت أحرونوت»، أليكس فيشمان، إنه يجب على المنطقة والعالم أن يستعدا لواحد من سيناريوهين: إما أن تنتهي القصة بخطوة عسكرية ما يؤدي الى تأخير المشروع النووي الإيراني؛ أو أن الإيرانيين ـ بإرادتهم الحرة ولأسباب يحتفظون بها لأنفسهم ــ سيوقفون مشروعهم النووي. وأضاف أنه إذا كان تقرير الوكالة يروي لنا ما عرفه العالم منذ قبل سنتين، فمسموح لنا بالافتراض أن الوضع اليوم أكثر خطورة مما سرب أمس. واذا كان أحد ما يسأل نفسه لماذا توجد عصبية كبيرة جداً في اسرائيل في المسألة الإيرانية، فلعله هنا يكمن الجواب.

وبناءً عليه، يرى فيشمان أنه اذا كان «الموساد» الإسرائيلي قد حدد لنفسه كهدف أعلى في الثماني سنوات الأخيرة وقف المشروع النووي الايراني، فإن بوسعه أن يسجل لنفسه إنجازاً جزئياً فقط، فهو أجّله فقط. وقال إن «من يصدق أن نشر التقرير سيغير صباح غد، على نحو جوهري، موقف الدول المركزية في العالم من النووي الإيراني، فإنه يعيش في الأوهام».

وتساءل معلق الشؤون العربية في

ترفض

إذا رفضت إيران التزام مطالب الأسرة الدولية ورفضت أي تعاون جدي».
كذلك، قال وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ، إن بلاده تبحث مع حلفائها الدوليين كيفية زيادة الضغط على إيران، مضيفاً أمام البرلمان أنه «يجب أن تغير إيران اتجاهها». لكن روسيا استبعدت تأييد فرض عقوبات جديدة على إيران رغم التقرير الدولي، حيث قال نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف لوكالة إنترفاكس الروسية للأنباء، إن «أي عقوبات إضافية على إيران سيفسرها المجتمع الدولي على أنها وسيلة لتغيير النظام في طهران».
وأضاف: «هذا الأسلوب غير مقبول بالنسبة إلينا، وروسيا لا تعتزم دراسة هذا الاقتراح».
بدورها، جددت الصين دعوتها إلى حل المسألة النووية الإيرانية من طريق الحوار، ودعت إيران إلى إظهار المرونة والصدق والجدية في التعامل مع وكالة الطاقة، محذرة من إثارة الاضطرابات في الشرق الأوسط. ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن المتحدث باسم وزارة الخارجية هونغ لي، قوله إن الصين تعارض الانتشار النووي ولا توافق على أن تقوم أي دولة في الشرق الأوسط بتطوير أسلحة نووية.
وفي بروكسل، أعلنت المتحدثة باسم وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون، أن «تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية الجديد يزيد بنحو خطير من المخاوف الحالية بشأن طبيعة البرنامج النووي الإيراني؛ إذ يشدد بصورة خاصة على المعلومات الموثقة التي بحوزة وكالة الطاقة عن أبعاد عسكرية محتملة للبرنامج النووي الإيراني».
(أ ف ب، مهر، إرنا، رويترز، يو بي آي)

«هآرتس»، تسفي برئيل، عما يمكن فعله إذا لم تُفرض عقوبات على إيران، محذراً من ان اسرائيل تقف بين نار الهجوم على ايران، الذي يعارضه المجتمع الدولي، ورمضاء عدم الهجوم الذي يعرض الثقة بها للخطر ولا يخرجها من هذه الورطة إلا أن يفرض المجتمع الدولي عقوبات على ايران.
وتطرق برئيل إلى «الصيغة الإسرائيلية للمعضلة» وهي: «اذا أثمر تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية وطوفان التقارير الصحافية عن نية اسرائيل مهاجمة ايران دفعة جديدة من العقوبات على طهران، فستضطر اسرائيل الى أن تبت أمرها: هل تكتفي بها أم عليها أن تهاجم مع كل ذلك؟».
لكن، في المقابل، اذا وجدت الأمم المتحدة صعوبة في أن تتخذ قراراً بفرض عقوبات جوهرية، بسبب معارضة روسيا والصين، فستواجه إسرائيل معضلة فظيعة، بحسب برئيل، لأنها اذا لم تهاجم إيران فستخسر الثقة بها تماماً، «لأنه كم مرة سيستطيع العالم بعد الاقتناع بتهديدات باطلة؟». واذا استقر رأيها على الهجوم بحجة أن المجتمع الدولي لا يفعل ما يكفي، فستجعل «المشكلة الإيرانية» مشكلة اسرائيلية، وهكذا ستمنح المجتمع الدولي إعفاءً من علاج ايران.
في السياق ذاته، شكك المعلق الأمني في «هآرتس»، يوسي ملمان، في صد إيران عن امتلاك القنبلة النووية «رغم أن التقرير الجديد يُجرم ايران تجريماً كاملاً، وهو مكتوب بلغة شديدة لم يوجد مثلها من قبل». ورأى أن طهران صادقة في قولها إن من يقف وراء التقرير هو الغرب، برئاسة الولايات المتحدة. وأضاف إن المعلومات جاءت من عشر دول، وإن الاستخبارات الإسرائيلية أسهمت بنصيبها في الأدلة.

تل أبيب خائبة من ردّ الفعل الروسي والصيني على التقرير الإيراني

اقتصر الرد الرسمي الإسرائيلي على تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية على بيان أصدره مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، دعا فيه العالم إلى منع إيران من الحصول على أسلحة نووية

علي حيدر

فيما أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن تقرير الوكالة الدولية يؤكّد موقف المجتمع الدولي وإسرائيل من أن إيران تطور أسلحة نووية، أصدر تعليمات إلى وزرائه بضرورة عدم الإدلاء بأي مواقف لوسائل الإعلام بشأن تقرير الوكالة الدولية. أما عن خلفية هذا التوجه، فقد رأت مصادر سياسية أن إسرائيل تؤخّر ردّها كي لا تبدو كمن يقود المجتمع الدولي في مواجهة إيران، رغم تأكيد مصادر أمنية في تل أبيب أن الاستخبارات الإسرائيلية، بالتعاون مع الاستخبارات الغربية، كان لها دور مهم في صياغة مضمون تقرير الوكالة.
في السياق، ذكرت القناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي أن المؤسسة الأمنية أعربت عن خيبتها من ردود الفعل الدولية، في إشارة إلى روسيا والصين، على تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية.
في هذه الأجواء، تواصلت المواقف الإسرائيلية من احتمال توجيه ضربة عسكرية لإيران، حيث حذر رئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست، شاؤول موفاز، من أن صواريخ إيران تصل إلى غالبية العواصم الأوروبية، مشيراً إلى «أننا نقترب الآن من حقيقة تؤكد قرب حصول توازن رعب في منطقة الشرق الأوسط». ورأى في تصريح إلى الإذاعة الإسرائيلية، تعقيباً على تقرير الوكالة الدولية، «أن الوقت قد حان الآن ليشدد الغرب الحصار على إيران» ويشدّد العقوبات الاقتصادية إلى درجة تشل الاقتصاد الإيراني، مكرراً موقفه أن العمل العسكري ضدها هو الخيار الأخير والأسوأ. ولفت إلى أنه «يجب معرفة ما يمكن إنجازه بعملية عسكرية، وبالفرضية التي تسمح بمنع مشاريع من هذا النوع عدة سنوات». ورأى أنه ينبغي تذكر دلالات اليوم التالي، إذ «عندما يتوصل العالم إلى نقطة القرار المصيري بشأن تشغيل قوة عسكرية، يجب مراعاة دلالات اليوم التالي إزاء الشرق الأوسط، وهي معقدة جداً».
بدورها، دعت رئيسة المعارضة الإسرائيلية تسيبي ليفني العالم بأسره إلى التصدي لإيران، وخصوصاً أن المشاكل الناتجة من مشروعها النووي لا تخص إسرائيل وحدها.
وحددت دور تل أبيب «بحشد تأييد العالم الحر كي يفرض على إيران عقوبات دراماتيكية غير مسبوقة». ووجهت عبر وسائل إعلام أجنبية، منها روسية وصينية، الدعوة إلى بكين وموسكو لإتاحة الفرصة أمام مجلس الأمن الدولي لاتخاذ عقوبات أكثر صرامة على إيران.
وتساءل موقع يديعوت أحرونوت الإلكتروني عمّا إذا كان نتنياهو قد طلب من رئيسة الرقابة العسكرية، العميد سيما فاكنين غيل، تقييد ما ينشر في وسائل الإعلام الإسرائيلية عن مهاجمة إيران، بعد أسابيع على نشرها ذلك. ونقل الموقع عن مصادر مطّلعة أن نتنياهو تحادث مع غيل، بعد نشر تقرير الوكالة الدولية، بشأن التفاصيل التي نُشرت وكيف يمكن التصرف من الناحية الدعائية.
أما في ما يتعلق بما نشرته وسائل الإعلام خلال الأسابيع الماضية، فقد انتقدت مصادر سياسية التقارير التي تناولت مهاجمة إيران، فيما أكدت الرقابة العسكرية لموقع يديعوت أنه جرى التصديق على نشر «من يقف مع ومن يقف ضد» توجيه عملية عسكرية ضد إيران، مبررة ذلك بأنه «لم يجر نشر معلومات سرية تمسّ أمن الدولة، وهذه مواقف موجودة في الدول الديموقراطية».
إلى ذلك، ذكر موقع القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي أنه نتيجة الخوف من الحرب مع إيران، ارتفعت طلبات الحصول على الكمامات الواقية من الجمهور الإسرائيلي بنسبة 300 %، مقارنة مع الأشهر الأخيرة. ولفتت القناة إلى أن مصادر في الجبهة الداخلية حاولت تهدئة الجمهور بعد مناورة حاكت سقوط صاروخ في منطقة مأهولة بالسكان في تل أبيب، ولفتت المصادر إلى أن هذا الإجراء يجري أسبوعياً في مدن مختلفة من إسرائيل، وليس له علاقة بالتوتر مع إيران.

نتنياهو أصدر تعليمات إلى وزرائه بعدم الإدلاء بأي مواقف بشأن تقرير الوكالة

عملية التسوية

السلطة لن تقف عند مجلس الأمن

رام الله ـ فادي أبو سعدى

رغم أن الفلسطينيين لم يتمكنوا من الوصول إلى تسعة أصوات في مجلس الأمن استعداداً للتصويت المرتقب على طلب فلسطين لنيل العضوية الكاملة، تواصل الإدارة الأميركية ضغوطها وتحاول استكشاف رد الفعل الفلسطيني على الفشل المتوقع في مجلس الأمن، وخصوصاً بعد تصريحات الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة عن «استعداد السلطة لخيارات ستغير وجه منطقة الشرق الأوسط».
وكشفت مصادر فلسطينية عن اتصالات أميركية جرت مع القيادة الفلسطينية في اليومين الماضيين. وبحسب المصادر «فإن الرئيس عباس لم يبلغ الأميركيين بنواياه، واكتفى بالحديث معهم عن ضرورة وقف التعامل مع الملف الفلسطيني بهذه الطريقة»، ما استدعى اتصالاً من وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون بعباس.
من جهته، أكد عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، تيسير خالد لـ«الأخبار» الضغوط الأميركية على عباس وعلى القيادة الفلسطينية، مشيراً إلى أنها «ليست لمنعنا من التوجه إلى مجلس الأمن فقط، بل الأمم المتحدة، لأنهم يعتقدون بأن ذلك يمثل خطأً أحمر» بالنسبة إليهم، لكونهم لا يمتلكون الفيتو هناك، وإنما فقط في مجلس الأمن. لكنه شدد على أن «هذه الضغوط والرسائل سوف لن تجد آذاناً صاغية لدى القيادة الفلسطينية». وأقرّ بأن الضغط الأميركي ـ الإسرائيلي نجح إلى حد كبير في أوروبا، حيث إن بريطانيا وفرنسا والبرتغال ستمتنع عن التصويت.
بدوره، أكد أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، ياسر عبد ربه، أن نقاش الطلب الفلسطيني في مجلس الأمن الجمعة ليس المسعى الأخير للقيادة للاعتراف بالدولة الفلسطينية، وذلك في معرض اشارته إلى أن اللجنة التي شكلها مجلس الأمن لطلب عضوية فلسطين ستسلم تقريرها رسمياً لمجلس الأمن خلال ساعات لافتتاح النقاش حوله الجمعة، فيما أظهرت التسريبات أن الطلب الفلسطيني سيواجهه هزيمة في مجلس الأمن وسط تزايد القلق من رد فعل الفلسطينيين.
وفي السياق، أكدت مصادر فلسطينية «أن السلطة بعثت برسائل واضحة وحاسمة للإدارة الأميركية وإسرائيل بأنها ستقوم بحل السلطة الفلسطينية فعلياً في حال عدم حدوث أي تقدم نوعي في عملية السلام ووقف إسرائيل الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس، والإفراج عن أموال الضرائب التي جمدتها إسرائيل».
كذلك تشير المعلومات إلى عقد مسؤول فلسطيني رفيع المستوى اجتماعاً مع مسؤولين إسرائيليين أمنيين وسياسيين، حيث نقل إليهم التهديدات، بينما نُقل عن عباس تأكيده في اجتماعه الأخير مع قادة الأجهزة الأمنية أن «الوضع خطير جداً وأنه لن يتراجع عن التوجه للأمم المتحدة مهما كلف من ثمن».
في هذه الأثناء، تستمر المحاولات الأميركية لإحياء عملية السلام المتعثرة، بعدما أعلنت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الاميركية، فيكتوريا نولاند أن مبعوثي اللجنة الرباعية الدولية للوساطة في عملية السلام بالشرق الأوسط، الذين سيلتقون مع الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي كل على حدة يوم الاثنين في القدس المحتلة، سيعملون «على تشجيع الطرفين على تقديم مقترحات محددة بشأن الارض والمخاوف الامنية».

عربيات دوليات

غارة إسرائيلية على قطاع غزة

أعلن الجيش الاسرائيلي أنه شن غارة جوية على قطاع غزة اثر سقوط صاروخ على جنوب اسرائيل. وأوضح في بيان نقلته الاذاعة الاسرائيلية أمس «أن الغارة طاولت مركز قيادة لأحد الفصائل في جنوب قطاع غزة»، رداً على اطلاق فلسطينيين «صاروخاً نحو جنوب اسرائيل أول من أم».
(أ ف ب)

قراصنة مغاربة يهاجمون موقعاً حكومياً جزائرياً

عطل قراصنة على الانترنت الموقع الرسمي لمديرية الضرائب الجزائرية وتركوا على الصفحة الرئيسية خريطة للمغرب تشمل أراضي الصحراء الغربية المتنازع عليها بين المغرب والبوليساريو. وقال القراصنة الذين يطلقون على أنفسهم اسم «قوات الردع المغربية»، في الرسالة التي تركوها على موقع مديرية الضرائب التابعة لوزارة المال الجزائرية إن «قوات الردع المغربية تدافع على المصالح العليا للمملكة»، مشددين على أن «الصحراء مغربية رغم أنفكم».
(أ ف ب)

مصر تؤكد منع نائب هولندي من زيارتها

أكّد الناطق باسم وزارة الخارجية المصرية المستشار عمرو رشدي، أمس أن مصر وافقت على دخول وفد من البرلمان الهولندي إلى مصر ومنحت جميع أعضائه تأشيرات دخول الى البلاد، باستثناء النائب عن حزب (الحرية) رايموند دي رون «لأنه أساء إلى مصر»، ما أدى إلى إلغاء الوفد الهولندي لزيارته. وأوضح رشدي في تصريح للموقع الإلكتروني لصحيفة «اليوم السابع» المصرية، أن دي

رون «سبق أن أدلى بتصريحات تستهزئ بقيم الشعب المصري وتقاليده وتروِّج لمقولات غير صحيحة عن الأوضاع في مصر»، مؤكداً أن «مصر لا ترحِّب على أراضيها بأي فرد من أي جنسية لا يبدي الاحترام الكافي لقيم الشعب المصري وتقاليده».
من جهته، علق رئيس حزب (الحرية) اليميني غيرت فيلدرز (الصورة) على عدم منح التأشيرة للنائب دي رون، بالقول «هذه فضيحة مدوية». وأضاف «ما حدث يشير إلى أن النظام الجديد في مصر لا يقل عن سابقه».
(يو بي آي)

بريطانيا

طلّاب لندن يتظاهرون ضدّ رفع أقساط التعليم

لندن ـ **فراس خطيب**

تُشغَل الدول الأوروبية في هذه الأثناء بأزمتها المالية. فعلاوة على الاستقالات التي طاولت أعلى المستويات في إيطاليا واليونان، تشهد الميادين في دول غرب أوروبا أيضاً حراكاً مناهضاً للسياسة الاقتصادية التي تتبعها الحكومات. فمن ينظر إلى العاصمة البريطانية لندن في هذه الأثناء، يجد أنّ حركتي احتجاج تسيران في زمن واحد، أولاهما بدأت قبل عدّة أسابيع، حين افترش مئات النشطاء ساحة كاتدرائية «سانت بول» مناهضةً للرأسمالية و«جشع الشركات»، بينما شهدت الشوارع المركزية للندن أمس تظاهرة شارك فيها الآلاف احتجاجاً على السياسة الحكومية في ما يتعلق بالمرافق التعليمية ورفع أسعار أقساط التعليم. قضية تفاقمت في الآونة الأخيرة وسط تصميم حكومة ديفيد كاميرون السير في طريق التقليصات والخصخصة. ورأى أحد الطلاب المشاركين في المسيرة أن ما يجري في العاصمة البريطانية من تقليصات هو «خلل في المسيرة الديموقراطية»، معدداً أن حكومة المحافظين والليبراليين الديموقراطيين، «ضاعفت الأقساط بثلاث مرات وألغت المعونات الأسبوعية، ما لا يساهم في خلق شارع متعلم».

وانطلقت المسيرة ظهر أمس من مركز لندن، حيث شارك فيها طلاب من كافة الجامعات البريطانية. وسارت إلى مكان على مقربة من كاتدرائية سانت بول حيث «يحتل» ناشطون ساحة الكاتدرائية القريبة من بورصة لندن.

حكومة المحافظين والليبراليين الديموقراطيين ضاعفت الأقساط بثلاث مرات

وقد اكتسبت هذه التظاهرة زخماً في الإعلام البريطاني، وخصوصاً أن الشرطة البريطانية استعدت بأربعة آلاف شرطي انتشروا على طول المسيرة ومشوا في مقدمتها تحسباً من أي طارئ وسط إمكان استعمالهم الرصاص المطاطي إذا استدعت الحاجة. خطوة عدّها الطلاب «تهديداً» و«عودةً إلى العصور الوسطى»، فيما قالت أوساط أخرى إنَّ اتباع الشرطة هذه الاستعدادات الكبيرة نابع من أنَّ مسيرتي الطلاب خلال العام الماضي شهدتا أعمال عنف ومواجهات.

ورأى عدد من وسائل الإعلام البريطانية أن تظاهرة أمس هي «الامتحان الأكبر» للشرطة منذ اندلاع ما وصفته الحكومة بـ«أعمال الشغب» خلال الصيف الماضي، حين أحرقت مجموعات من الشباب في عدد من أحياء العاصمة البريطانية محال تجارية وعطلت مرافق عديدة وسرقت من بعض المحال التجارية. ولا تزال محاكمة بعض المتورطين سارية حتى اليوم.

بموازاة ما شهدته العاصمة من احتجاجات طلابية، قرّر عدد من الشبان نصب خيام في منطقة «ترافلغار سكوير»، وهي منطقة سياحية أخرى في العاصمة البريطانية. وقال أحد المعتصمين إنّ الهدف هو الاعتصام من أجل «التعبئة ليوم الثلاثين من نوفمبر (حيث تقرر تنفيذ إضراب في هذا اليوم)»، مضيفاً أن الاعتصام يأتي أيضاً من أجل «جلب الناس من كافة طبقات المجتمع، من الطبقة العاملة ولجان العمال والشباب. نريد الـ 99 في المئة من الناس»، إلا أن الشرطة قد أخلت المحتجين الذين أعلنوا أنّهم جزء من حركة «احتلال لندن».

من تظاهرات الطلاب وسط لندن أمس (ليون نيل ـ أ ف ب)

تحقيق

اغتصاب قاصِر من 31 شخصاً يصدم تركيا

حُكْم قضائي مخفَّف بحق المعتدين بينهم ضابط ادّعوا أنّ الضحيّة أرغمتهم على فعلتهم

هزّ تركيا حكم قضائي مثير للجدل صدر قبل أيام في قضية اغتصاب تعود لتسع سنوات مضت، «أبطالها» 31 شخصاً، بعضهم مكانتهم الوظيفية رفيعة المستوى. الحكم، الذي استند إلى موافقة إرادية لقاصر، أثار ولا يزال صدمة الجميع

إسطنبول ـ **فاطمة كايابال**

فجأةً، قفزت قصّة تركية انسانية ـ اجتماعية غير بعيدة عن المستوى السياسي، لتطفو على سطح الاهتمام العام في البلاد على حساب أولويات سياسية حامية. القصة تعود لعام 2002، حين اغتصب 31 شخصاً، بينهم ضباط عسكريون وموظفون حكوميون، الفتاة ن.ج. على نحو جماعي، وهي تبلغ 13 عاماً. وقد صدر الحكم القضائي النهائي في القضية قبل أيام، ليقضي بأربع سنوات من السجن فقط بحق جميع المتهمين على قاعدة أن الفتاة مارست الجنس بكامل رضاها، وفق حكم محكمة التمييز التي ثبّتت قرار محكمة البداية. ومنذ ذلك الحين، يحتلّ الموضوع صدارة عناوين الصحف والتعليقات وردود الأفعال على أعلى مستوى سياسي، لكونه أحدث صدمة حقيقية في المجتمع التركي.

الحكومة تهاجم المؤسسة القضائية وتسعى إلى استغلال الحكم لتعديل القوانين

ن.ج. فتاة تنحدر من عائلة فقيرة في ماردين في جنوب شرق البلاد المختلطة كردياً وتركياً وعربياً. وعام 2002، حين كانت في سنّ الـ13، باعتها عائلتها لـ31 رجلاً اغتصبوها مراراً، بينهم ضابط في الجيش وعدد من المخاتير وموظفون حكوميون في بلدية ماردين ومحافظتها وموظف حكومي في شركة الكهرباء ومحاسِب في مصرف تابع للدولة. وقد اتخذت القضية بُعدها السياسي بما أنّ بين المغتصبين عدد من عناصر «حرّاس القرى»، وهو تنظيم ميليشياوي كردي مسلح شبه رسمي، أسّسته وموّلته الحكومة التركية في ثمانينيات القرن الماضي ليقاتل «حزب

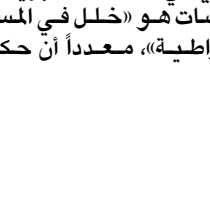

علّقت وزيرة الشؤون العائلية في حكومة رجب طيب أردوغان، فاطمة شاهين (الصورة)، على القرار القضائي الذي صدر عن محكمة التمييز في 1 تشرين الأول الجاري في مسألة اغتصاب الفتاة ن.ج. ببيان مكتوب، انتقدت فيه الحُكم الذي «جرح ضمير الشعب»، مشيرةً إلى ضرورة تعديل القوانين لكي لا تُؤخَذ الموافقة الإرادية للقاصرين في الاعتبار أمام المحاكم بعد اليوم.

أطفال أتراك يحيون يوم الاستقلال نهاية الشهر الجاري في أنقرة (أوميت بكتاش ـ رويترز)

إيطاليا

أزمة الديون تقصي برلوسكوني... وتنذر بانتخابات مبكرة

بعدما نالت منه أيضاً أزمة الديون، أكّد رئيس الحكومة الإيطالي سيلفيو برلوسكوني أنه لن يترشح مجدداً، مشيراً الى أنه اختار أنجيلينو ألفانو لقيادة الحزب في الانتخابات المقبلة، التي يأمل أن تكون مبكرة وتجرى في 2012. ووعد برلوسكوني، أول من أمس، بأن يستقيل فور تصويت البرلمان على الإصلاحات الاقتصادية التي طلبها الاتحاد الأوروبي من أجل تجنيب ايطاليا الانزلاق أكثر في أزمة الديون الأوروبية. ومع أنه لم يحدَّد وقت لهذا التصويت، ترجح المؤشرات إمكانية حصول هذا الأمر الأسبوع المقبل.

وما أن يستقيل برلوسكوني، يتحتم على الرئيس الايطالي جيورجيو نابوليتانو البدء باستشارات من أجل تشكيل حكومة جديدة، التي يرجح أن يترأسها أيضاً مرشح حزب برلوسكوني المحافظ، وإذا لم يتم التوصل الى توافق، يمكن تشكيل حكومة تقنية، لكن برلوسكوني يضغط من أجل إجراء انتخابات مبكرة في 2012. وقال لصحيفة «لا ستامبا» «لن اترشح في هذه الانتخابات، في الواقع أشعر بأنني تحرّرت»، مضيفاً «أنه دور ألفانو وسيكون هو مرشحنا. إنه رجل جيد وقيادته قُبلت من الجميع».

وكان برلوسكوني قد سمى وزير العدل السابق ألفانو (41 عاماً) في حكومته لترؤس حزبه «شعب الحرية» منذ بضعة أشهر. ويمثل ألفانو جيلاً جديداً من السياسيين، بعد 17 عاماً من حكم برلوسكوني المليء بالفضائح الجنسية.

وبالنسبة إلى حكومة التكنوقراط، فإن المرشح الأبرز لرئاستها هو ماريو مونتي، الرئيس السابق للمفوضية الأوروبية الذي يرأس حالياً جامعة «بوكوني» ميلان المرموقة. وإذا لم يتوصل الى ذلك لعدم توافر غالبية كافية، قد يعمد الرئيس الى حل مجلسي البرلمان لتنظيم انتخابات مبكرة عن موعدها الطبيعي عام 2013.

وكان برلوسكوني قد أعلن في اتصال هاتفي بمحطة «كانالي تشينكوي» الخاصة التي يملكها أن «الحكومة لم تعد لديها الغالبية التي كانت تعتقد أنها تحظى بها» في البرلمان. وأضاف أن «المهم هو القيام بما هو خير للبلاد». وفقدت الحكومة غالبيتها في مجلس النواب الذي أقر قطع الحسابات الختامية لعام 2010 بعد امتناع المعارضة ومجموعة من المستائين من صفوف حزب برلوسكوني «شعب الحرية» (7 نواب) عن التصويت.

وفي حديث آخر مع شبكة «راي أونو العامة»، شدد برلوسكوني على وجوب اقرار تدابير التقشف والاصلاح المتفق عليها على وجه السرعة لأن «الأسواق لا تعتقد أن ايطاليا لها القدرة أو النية في اقرار هذه الاجراءات التي طالبت بها أوروبا».

(أ ب، أ ف ب، رويترز)

برلوسكوني: الحكومة لم تعد لديها الغالبية التي كانت تعتقد أنها تحظى بها

اليونان: لا اتفاق نهائياً على رئيس حكومة الإنقاذ

رغم إعلان مصادر أن الحزبين الرئيسيين في اليونان اتفقا على اسم رئيس حكومة الإنقاذ الوطنية، استمرت المفاوضات أمس لليوم الثالث على التوالي، بحيث خرجت ترشيحات جديدة لمنصب رئاسة الحكومة.

وسرقت ايطاليا واستقالة رئيس حكومتها سليفيو برلسكوني الأضواء من أثينا، لكن الضغوط الأوروبية تصاعدت على حزبي «باسوك» الاشتراكي و«الديموقراطية الجديدة» المحافظ، اللذين اضطرا للعمل معاً في خضم الأزمة المالية التي تهدد البلاد بالإفلاس إذا تخلفت عن سداد الديون. تطورات الساعات الأخيرة أمس كانت تشير الى أن رئيس الحكومة المستقيل جورج باباندريو سيلتقي الرئيس اليوناني، وهذا يرجح قرب التوصل الى اتفاق. وقال مصدر مطلع إن «ثمة اتفاقاً على سير العملية ينص على أن يتوجه باباندريو الى مقر الرئيس الذي يدعو بعدها رؤساء الأحزاب السياسية الى عقد اجتماع يتم خلاله التوصل الى اتفاق وإعلان تشكيلة الحكومة الجديدة»، من دون أن يورد أي اشارة الى اسم رئيس الوزراء المقبل الذي لن يكون بالتأكيد باباندريو. لكن بحسب مصدر مطلع آخر، لم يكن قد تم التوصل الى قرار نهائي بعد.

كذلك، أكّد المتحدث باسم الحكومة أنجيلوس تولكاس أن الحكومة الجديدة ستعلن خلال ساعات، من دون أن يسمي من سيكون رئيس الحكومة. وأضاف لقناة «سكاي» التلفزيونية «هذه العملية جديدة على البلاد. لذا أعتقد أن ثلاثة أيام مدة زمنية منطقية للمشاورات وكي يتخذ كل طرف القرار المناسب».

ومع أن نائب الرئيس السابق للبنك المركزي الأوروبي لوكاس باباديموس كان المرشح الأقوى لرئاسة الحكومة، وهو ما أكده أكثر من مصدر أول من أمس، عادت مصادر رسمية من الحزبين وأكّدت عصر أمس أن مرشحاً قوياً آخر ظهر في الصورة هو رئيس البرلمان الحالي، وزير العدل والنظام العام السابق، فيليبوس بيتسالنيوكوس.

بدورها، أصدرت المعارضة المحافظة بياناً شديد اللهجة طالبت فيه بتسريع المحادثات للتوصل الى اتفاق، ولامت الحكومة الحالية على التأخير المخرج. وقال بيان حزب «الديموقراطية الجديدة» بقيادة أنطونيس ساماراس «الحل بيد السيد باباندريو»، مضيفاً «أي تأخير غير مقبول. يجب أن ننهي هذه المسألة».

وأعلن مكتب باباندريو أن الأخير اتصل بالرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي صباح أمس وبحث معه «التطورات في أوروبا ومنطقة اليورو»، اضافة الى مفاوضات تقاسم السلطة في أثينا.

(أ ب)

ظهر أول من أمس أن المفاوضات قد انتهت بتسمية النائب السابق لحاكم البنك المركزي الأوروبي لوكاس باباديموس، رئيساً للحكومة خلفاً لجورج باباندريو (الصورة). لكن عادت ودخلت الى المنافسة شخصيات أخرى أبرزها

رئيس محكمة العدل الأوروبية فاسيليس سكوريس والمندوب اليوناني في صندوق النقد الدولي بانايوتيس روميليوتيس والوسيط الأوروبي نيكيفوروس ديامانتوروس، اضافة الى رئيس البرلمان الحالي ووزير العدل والنظام العام السابق فيليبوس بيتسالنيوكوس.

> كشفت الضحية عن وجود حالات مماثلة في «الحرب» على الإرهاب ففتح تحقيق ضدها

العمال الكردستاني». وبحسب حيثيات القضية، تعرّضت ن.ج. للاغتصاب في عدد من الأماكن، بينها مبنى محافظة ماردين. وعندما اشتكت الفتاة لدى الشرطة، سلّمتها المحكمة لطبيب شرعي من دون تعيين معالج نفسي لها. وتضمّن تقرير الطبيب الشرعي أنّ الفتاة لم تقاوم مغتصبيها، رغم أنها اشتكت بنفسها لدى الشرطة بعد اغتصابها. بعدها، نُقلت الفتاة إلى إسطنبول ووُضعت تحت حماية الدولة بسبب الضغوط الكبيرة التي مارسها عليها المتهمون وعائلاتهم، حتى إن محاميها تعرّضوا للتهديدات العلنية في قاعة المحكمة أثناء الجلسات من دون أن يُتَّخذ إجراء بحق المهدِّدين. وقد أُودعَت ن.ج. مؤسسة تعنى بالعناية باليتامى كشف مديرها أن الفتاة ـ الضحية حاولت الانتحار مراراً، وكانت تتعرض لنوبات بكاء مستمرة. ويروي أحد المحامين، الذين توكلوا للدفاع عنها، إرن كيسكين، الذي عاد ليتبنّى الفتاة لاحقاً، أنّها تعرّضت للإهانة حتى على يد القضاة الذين طلبوا منها مرّة أن تصف لهم كيف تعرّضت للاغتصاب! وخلال فترة المحاكمة، بعثت ن.ج. رسالةً إلى وزير العدل في حينها، كميل جيجيك، لتشتكي النظام القضائي المتّبع، كاشفةً، في متن الرسالة، أنّ عدداً من الفتيات يقعن يومياً ضحيّة جرائم اغتصاب من ضمن «الحرب» على الإرهاب التي تديرها الحكومة ضدّ حزب العمال الكردستاني في جنوب شرق الأناضول. لكن كان للرسالة نتائج عكسية، إذ إنّ استخدام ن.ج. لمصطلح «الحرب» أدّى إلى فتح تحقيق ضدّها. وقد تكون ن.ج. قد أخطأت في عنوان الرسالة عندما بعثتها لجيجيك المعروف بعبارته الشهيرة: إنّ المغازلة تساوي الدعارة.

وبالعودة إلى ملابسات الدعوى القضائية، ادّعى المتهمون أن الفتاة أصرّت على ممارسة الجنس معهم، وأنها هدّدتهم باتهامهم باغتصابها عندما رفضوا طلبها، فوافقوا حينها على اغتصابها! وطال الزمن بالقضية التي كانت بحاجة إلى سبع سنوات كي تصدر المحكمة المحلية في ماردين قرارها فيها، فقضت بأحكام مخففة من السجن بحق 28 من المتهمين، 5 سنوات في حدّ أقصى. وفي أول تشرين الثاني الجاري، أصدرت محكمة التمييز حكمها الذي ثبّت القرار السابق المبني على أساس أن الفتاة وافقت على اغتصابها، رغم المبدأ القضائي الذي ينص على عدم الاعتراف بالموافقة الإرادية لقاصر في مثل هذه القضايا.

وكعادتهم، صوّب رموز الحكومة سهامهم على النظام القضائي التركي، على اعتبار أنه لا يزال يمثّل العقلية الكمالية العسكرية. وفي السياق، اتهم وزير شؤون الاتحاد الأوروبي، إغمن باغيش، الجهاز القضائي في البلاد بالسعي إلى تثبيت الوضع القضائي الشاذ القائم، لافتاً إلى أن كلاً من المعارضة والجهاز القضائي «يعملان لعرقلة الحكومة في تعديل القوانين»، علماً بأن من شأن الحكم المذكور أن يسبب مشاكل كبيرة لملف عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي. لكنّ إلقاء الحكومة الملامة على الجهاز القضائي يبدو غير مقنع، بما أنّ أحد محامي الفتاة الضحية، ريحان ياشينداغ، كشفت أن القضاة الذين أصدروا الحكم الذي يثير الجدل، عُيّنوا من «المجلس الأعلى للقضاة والمدعين العامين» المؤلَّف حديثاً بعد التعديل الدستوري لـ12 أيلول 2010. وقد أثار الحكم القضائي المذكور تظاهرات عديدة لناشطين حقوقيين رأوا أن الحكومة لا تسعى كفاية لحماية النساء، في بلد تموت فيه امرأة واحدة يومياً نتيجة العنف ضدها. اليوم، الفتاة ـ الضحية البالغة من العمر 21 عاماً تعيش مع والدها بالتبنّي المحامي إرن كيسكين، وهي تدرس اللغة الإنكليزية، وقد خضعت أخيراً لامتحان تحضيري لدخول الجامعة ودراسة القانون.

عربيات دوليات

مقتل 70 مقاتلاً من طالبان

أعلن مسؤول أفغاني، أمس، أن نحو 70 مقاتلاً ينتمون إلى حركة طالبان قتلوا باشتباكات وقعت بينهم وبين قوات أفغانية وقوات تابعة للحلف الأطلسي أول من أمس جنوب شرق البلاد. وذكرت وسائل إعلام أفغانية أن مقاتلي طالبان حاولوا الهجوم على قاعدة في مقاطعة بارمال في ولاية باكيتا جنوب شرق البلاد، وردت القوات الدولية والقوات الأفغانية الهجوم، مستعينةً بالغارات الجوية، ما أدى إلى سقوط 70 من عناصر طالبان.

من جهةٍ ثانية، ذكرت صحيفة «الصن» البريطانية أن جنوداً في الجيش الأفغاني أطلقوا اسم (الأميرة كيت) على هجوم ناجح ضد مقاتلي طالبان، بالقرب من مجر بازار في منطقة نهر السراج، بسبب افتتانهم بدوقة كيمبريدج زوجة الأمير وليام، وذلك بعدما عرض عليهم المدربون البريطانيون صوراً وفيلماً لزفافها إلى الأمير وليام في أبريل الماضي.

(يو بي آي)

لاغارد تحذر من انعدام الاستقرار المالي

حذرت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستين لاغارد (الصورة) في بكين من «خطر حصول دوامة من انعدام الاستقرار المالي في العالم»، في إشارة إلى أزمات الدين ومخاطر حصول انكماش اقتصادي. وقالت

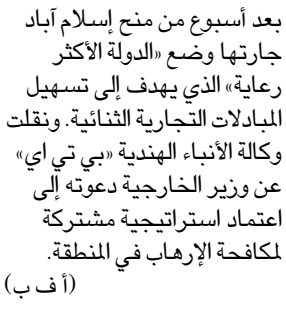

لاغارد، في كلمة ألقتها في بداية زيارة لمدة يومين للصين: «إذا لم نتحرك معاً، فإن الاقتصاد العالمي يواجه خطر الدخول في دوامة من الغموض وانعدام الاستقرار المالي»، مشددةً على أن «الاقتصاد العالمي دخل في مرحلة خطيرة لا يمكن التكهن بتطوراتها». وحذرت لاغارد من أن «آسيا ليست في مأمن»، ودعت الصين إلى السماح بارتفاع سعر اليوان.

(أ ف ب)

تقلّص «قلة الثقة» بين الهند وباكستان

أعلن وزير الخارجية الهندي، اس ام كريشنا، أن «قلة الثقة» التي تسود العلاقات بين الهند وباكستان بدأت تتقلص، وذلك بعد أسبوع من منح إسلام آباد جارتها وضع «الدولة الأكثر رعاية» الذي يهدف إلى تسهيل المبادلات التجارية الثنائية. ونقلت وكالة الأنباء الهندية «بي تي اي» عن وزير الخارجية دعوته إلى اعتماد استراتيجية مشتركة لمكافحة الإرهاب في المنطقة.

(أ ف ب)

مبوب

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج عبد الله علي مطر
أولاده: الأستاذ محمود مطر قنصل عام أوغندا الفخري وعضو مجلس إدارة غرفة التجارة والصناعة في بيروت، المهندس الحاج أحمد مطر، المهندس الحاج حسين مطر
أشقاؤه: الحاج حيدر، الحاج الأستاذ عدنان، الدكتور محمد، المهندس رياض
أصهرته لبناته: الحاج فاعور مطر، المقدم علي المعايطة، الحاج حمزة مطر، المرحوم حسين المعايطة، أحمد نمر حدرج، الحاج حسان برجاوي، الدكتور صلاح شحرور، الحاج زياد حدرج
أصهرته لشقيقاته: الحاج زكي حدرج، الحاج علي أسعد شحرور، المرحوم إسماعيل مطر
وسيصلى على جثمانه الطاهر الساعة التاسعة صباحاً في جامع الحاج عبد الله مطر، طريق المطار، اليوم الخميس الموافق في 2011/11/10.
تقبل التعازي للرجال والنساء يومي الجمعة والسبت في 11 و12 تشرين الثاني 2011 من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً في منزل الفقيد الكائن في بئر حسن، شارع السفارات، بناية مطر.
وتقام ذكرى الأسبوع نهار الأحد الموافق لـ2011/11/13 الساعة العاشرة صباحاً في مسجد ومركز جمعية الحاج عبد الله مطر الخيرية ـ طريق المطار.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الراضون بقضاء الله: آل مطر وعموم أهالي هونين.

بمزيد من اللوعة والأسى
تنعى القنصلية العامة الفخرية لجمهورية أوغندا في لبنان
الحاج عبد الله علي مطر
والد القنصل العام
محمود عبد الله مطر
تغمّده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته وألهم عائلته الصبر والسلوان.

بمزيد من اللوعة والأسى
تنعى جمعية الحاج عبد الله علي مطر الخيرية
الحاج عبد الله علي مطر
رئيس ومؤسس الجمعية
تغمّده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته وألهم عائلته الصبر والسلوان.

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
عفيفه ديب رزق
أرملة المرحوم رشيد أمين صفير
ابناها: المهندس هنري صفير
المهندس ريمون صفير وزوجته اندره لوم وأولادهما وعائلاتهم
بناتها لور أرملة المرحوم انطوان ابتور وأولادها وعائلاتهم
فيوليت زوجة الدكتور جورج جعجع وأولادهما وعائلاتهم
نورما وأولادها وعائلاتهم
ديانا أرملة المرحوم النائب السابق موريس فاضل وأولادها وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعونها بمزيد الحزن.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها اليوم الخميس 10 تشرين الثاني 2011 الساعة الرابعة بعد الظهر في كنيسة مار روكز الرعائية - ريفون.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في صالون الكنيسة ويومي الجمعة والسبت 11 و12 الجاري في منزل الفقيدة في دار التلة.

إنا لله وإنا إليه راجعون
انتقلت الى رحمة الله تعالى المرحومة
نجلاء محمود فخري
المتوفاة في سويسرا
زوجة محمد رشاد فخري (سامي)
أشقائها: المرحوم راشد . محمد . المرحوم علي
شقيقتها: المرحومة خديجة زوجة أحمد أخضر
أولادها: محمود . يوسف . داوود
بناتها: مي زوجة عصام نصر
المرحومة مها زوجة السيد رياض نجيب شرف الدين
دلال زوجة المهندس وضاح محمد تامر فخري
صونيا زوجة الحاج عباس عبد الله نصار
عذراء . وفاء . رجاء
يصلى على جثمانها الطاهر وحيث توارى الثرى في جبانة بلدتها بدياس يوم الخميس 10 تشرين الثاني قبل صلاة الظهر.
تقبل التعازي في منزل صهرها الحاج عباس نصار الكائن في تول النبطية فوق مكتبة الدار أيام الخميس والجمعة والسبت في 10 و11 و12 تشرين الثاني على أن تتم ذكرى الأسبوع نهار الأحد في 13 تشرين الثاني في حسينية بلدتها بدياس في تمام الساعة الثالثة بعد الظهر.
الآسفون: آل خليل وآل فخري وعموم أهالي بلدتي بدياس والزرارية.

زوجة الفقيد سيدي فارس الوهبان
أولاده: خليل وزوجته غريس زخور وأولادهما وعائلاتهم
فارس وزوجته سلوى حنوش وأولادهما وعائلاتهم
جوزيف وزوجته بولا ستاندينغ وأولادهما
جورج وزوجته هيلين روبنس وأولادهما
بناته: ماي زوجة فارس نصر وأولادهما وعائلاتهم
منى زوجة شحادة الخشف وأولادهما
نوال إبراهيم جبرا
أشقاؤه: موريس جبرا وأولاده وعائلاتهم
أولاد المرحوم نجيب جبرا وأولادهم وعائلاتهم
أولاد المرحوم توفيق جبرا وأولادهم وعائلاتهم (في المهجر)
سلمى أبو سمرا أرملة المرحوم جميل جبرا وأولادها وعائلاتهم
شقيقاته: ماريا أرملة المرحوم إبراهيم كامل وأولادها وعائلاتهم (في المهجر)
جميلة أرملة المرحوم عيسى أيوب وأولادها وعائلاتهم
أولاد المرحومة نجيبة زوجة المرحوم وديع البخاش وعائلاتهم (في المهجر)
أولاد المرحومة منتهى زوجة المرحوم أنور اللمع وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
إبراهيم خليل جبرا
رقد على رجاء القيامة يوم الاثنين الواقع فيه 7 تشرين الثاني 2011.
تقبل التعازي اليوم الخميس 10 الجاري في صالون كاتدرائية سيدة النجاة ــ زحلة من العاشرة صباحاً لغاية السادسة مساءً.
ويومي الجمعة والسبت 11 و12 منه في صالون كنيسة القديسة ريتا ــ المونتفردي من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساءً.

إدارة وموظفو شركة إبراهيم جبرا وأولاده ش.م.ل.
إدارة وموظفو شركة تروكاديرو (1) (Olivia's Cafe) ش.م.ل.
إدارة وموظفو مركز بيروت للمعارض الدولية ش.م.ل.
إدارة وموظفو شركة سكوير بارك ش.م.ل.
إدارة وموظفو شركة دلتا العقارية ش.م.ل.
أعضاء لجنة كنيسة القديسة ريتا المونتفردي
ينعون بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي
المؤسّس ورئيس مجلس الإدارة المرحوم
إبراهيم خليل جبرا
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الاثنين 7 تشرين الثاني 2011.

نقابة الصحافة اللبنانية واتحاد المراسلين العرب وعائلتا عنان ومكتبي وعموم أهالي برج البراجنة
ينعون إليكم فقيدهم الغالي
محمد عبد الله عنان
ولداه: عبد الله وعلي أكبر
بناته: زكيه، منى، شيرين وشاهناز
شقيقاه: الحاج محمود والحاج أحمد
أصهرته: عماد الرز، ناجي حاطوم، محمد كزما ود. رشيد منصور
توفي ودفن الاثنين 2011/11/7
تقبل التعازي طوال أيام الأسبوع في منزله الكائن في برج البراجنة ـ شارع عنان من الساعة 10 صباحاً حتى 2 ظهراً، ومن الساعة 4 بعد الظهر حتى 7 مساءً. وتصادف يوم الأحد الموافق فيه 2011/11/13 ذكرى مرور أسبوع، وفي هذه المناسبة تقبل التعازي في حسينية برج البراجنة مبنى البلدية.
للنساء: من 6 حتى 8 صباحاً.
للرجال: من 9 حتى 11 ظهراً وبعد ذلك في منزله، شارع عنان بملكه

ذكرى أسبوع

تصادف غداً الجمعة ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحومة الحاجة:
رأفت عبد الله سعد
إخوتها: حسن، المرحوم عبد الرحمن والحكم الدولي السابق الحاج محمد علي
في هذه المناسبة الأليمة تتلى عن روحها الطاهرة آيات بيّنات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني، الساعة العاشرة صباحاً في حسينية الزهراء (ع) ــ معركة، للرجال والنساء.
الآسفون آل سعد وعموم أهالي معركة.

ذكرى أربعين

تصادف نهار الأحد الواقع في 2011/11/13 ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة المرحوم
حسان وهبه
يقام قداس لراحة نفسه في كنيسة مار تيودوروس الساعة التاسعة والنصف في بلدته بينو . عكار
وتقبل التعازي بعد القداس في منزله في بينو
الآسفون: آل وهبه، بربر، هيريارت، زغبي، منصور وعطا الله

إعلان تلزيم
تجري مؤسسة مياه لبنان الشمالي في تمام الساعة العاشرة صباحاً من يوم الاثنين الواقع فيه 2011/11/28 مناقصة عمومية بتقديم يد عاملة غب الطلب لزوم مختلف الوحدات التابعة لمؤسسة مياه لبنان الشمالي لمدة عام.
فعلى مَن يرغب بالاشتراك في هذه المناقصة الحصول على دفتر الشروط المعدّ لهذه الغاية من مكاتب المؤسسة الواقعة في الطابق الحادي عشر من مبنى كبارة الكائن في شارع صلاح الدين كبارة ـ طرابلس (هاتف: 06/626742).
تقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة، ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
رئيس مجلس الإدارة المدير العام
المهندس جمال كريّم

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة التنفيذ في بعبدا في المعاملة رقم 2010/1768
الرئيسة ناديا جدايل
المنفذ: اتحاد الدائنين في تفليسة حسن احمد قبيسي وكيله المحامي عدنان جعفر
المنفذ عليه: المفلس حسن احمد قبيسي
السند التنفيذي: قرار حضرة القاضي المشرف على الاتحاد لبيع بالمزاد العلني كلاً من الأقسام 4 و5 من العقار 2809/ الشياح والأقسام 7 و8 و9 و10 /E من العقار 1961/الشياح.
تاريخ محضر وصف العقار: 2010/11/26 و2010/12/22
تاريخ التسجيل: 2011/2/22
العقارات المطروحة:
. 2400 سهم في القسم 4 من العقار 2809/ الشياح وهو دكان طابق ارضي خاضع لنظام ملكية الطوابق مساحته 51/م.م. يلزمه اعادة تأهيل ولدى الكشف تبين انه محل ضمنه حمام بابين حديد جرار يشترك بملكية الحق المختلف رقم . 1 . تأمين درجة أولى مع حق التحويل على كامل القسم لمصلحة الدائن ترانس أورينت بنك ش.م.ل. المدين مالك القسم قيمة التأمين مئة مليون ليرة لبنانية مخالفة بناء راجع القسم 1 تعهد المالك بعدم ترتيب أي حق عيني طيلة مدة التأمين بالعقد حجز احتياطي صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا برقم 99/15 من الحاجز شركة عجيب للمواد الاستهلاكية ضد المحجوز عليه حسن احمد قبيسي تحصيلاً لدى الحاجز.
اشارة افلاس حسن احمد قبيسي بقرار القاضي المشرف على التفليسة بتاريخ 99/2/19 عدد 99/16 بملف 1961 حجز تنفيذي رقم 144 صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا لمصلحة عبد الله اسماعيل على المحجوز عليه حسن احمد قبيسي تحصيلاً لدين الحاجز حجز تنفيذي رقم 145/صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا لمصلحة وفاء اسماعيل على المحجوز عليه حسن احمد قبيسي تحصيلاً لدى الحاجز طلب حجز تنفيذي رقم 89/214 لمصلحة شركة عبجي للمواد الاستهلاكية راجع 8/1961 اعلان قضائي بافلاس حسن احمد قبيسي راجع 8/1961.
. 2400 سهم في القسم 5 من العقار 2809/ الشياح وهو دكان طابق ارضي خاضع لنظام ملكية الطوابق تبين انه محل ملاصق للقسم رقم 4 وله باب حديد جرار مساحته /36/م.م. ويلزمه اعادة تأهيل مشترك بملكية القسم 1 مصاب ببراح مرسوم 1204تاريخ 71/5/29 انتفاع مرسوم 1204 تاريخ 971/5/29. تأمين درجة اولى على كامل هذا القسم تدفع حسب شروط العقد والعقد السابق بملف 1961 الدائن جمال تراست بنك ش.م.ل. قيمة التأمين /285000000/ مئتان وخمسة وثمانون مليون ليرة لبنانية و/50000/خمسون الف دولار أميركي مخالفة بناء راجع القسم 1 تعهد من حسن قبيسي بدفع كافة الرسوم والغرامات التي تتوجب عن مخالفات البناء في هذا القسم والاقسام المشتركة مسجل لدى كاتب عدل بيروت بزي برقم 96/2620 راجع القسم 1 استحضار دعوى مقدم امام المحكمة الابتدائية الاولى في جبل لبنان رقم 96/1355 من المدعي حسن احمد قبيسي ضد المدعى عليه جمعية مالكي العقار رقم 2809 جهة الدعوى ازالة مخالفة على القسم المشترك ذات الوقوعات على القسم 4.
. 2400 سهم في القسم E/7 من العقار 1961/الشياح وهو مخزن مع متخت طابق ارضي حق مختلف خاضع لنظام ملكية الطوابق والعقد والخرائط وتعديلاته له باب حديد جرار واحد مساحته /47/م.م. له متخت /20/م.م المجموع /76/م.م. استحضار دعوى مقدم لجانب المحكمة الابتدائية الثانية

حملة لمغارة جعيتا في AUST برعاية وزير الإعلام

برعاية وزير الإعلام الأستاذ وليد الداعوق، نظّمت الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا (AUST) نشاطاً مخصصاً لدعم مغارة جعيتا للدخول في عجائب الدنيا السبع.بعد النشيد الوطني، كلمة ترحيب من المسؤولة عن الدائرة الإعلامية والعلاقات العامة في الجامعة ماجدة داغر، تحدث بعدها منسّق الحملة الوطنية د. نبيل حداد، ثم اختتم الوزير الداعوق بكلمة شدّد فيها على أهمية هذا الحدث الذي من شأنه أن يضع لبنان على خريطة السياحة العالمية، كما دعا الجامعات الأخرى لأن تكمل ما بدأته جامعة AUST وعلى رأسها السيدة هيام صقر التي تقدّم دائماً جميع طاقاتها في سبيل إبراز صورة لبنان الحضارية. ساهمت الجامعة في هذا الحدث من خلال إشراك طلابها وهيئتيها الإدارية والتعليمية بالتصويت لمغارة جعيتا عبر كل الإمكانات المتاحة من أجهزة كومبيوتر وهواتف خلوية، وقدمت صوتاً واحداً مقابل كل صوتين من المشاركين. وأجري سحب القرعة على مجموعة كبيرة من الأسماء لكل من أدلى بصوته عشر مرات وحصل الرابحون على هدايا قيّمة.

(بيان)

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم حسين إبراهيم مصره، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 70/146478.

فقد جواز سفر لبناني باسم ريم جمال الحاج سليمان. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 70/049590.

فقد جواز سفر باسم سامية محمد سباعي، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 70/982046.

شقة للبيع

للبيع شقة في الرملة البيضاء، خلف السفارة الصينية، 420 م.م. طابق ثانٍ، كاشفة على البحر، 1,680,000. ت: 03/808505

◄ إعلانات رسمية ►

في جبل لبنان رقم 99/986 المدعية تفليسة حسن احمد قبيسي المدعى عليها نجات علي حراجلي وعلاء حسن قبيسي لجهة بطلان البيع.
. /2400/سهم في القسم 8 /E من العقار 1961/الشياح وهو مخزن مع متخت طابق ارضي حق مختلف خاضع لنظام ملكية الطوابق والعقد والخرائط له باب حديدي واحد مساحته /505/م.م. له متخت /39/م.م. المجموع /90/م.م. ذات التأمين والوقوعات على القسم 5/من العقار 2809/ الشياح المبين اعلاه.
. /2400/سهم في القسم 9 /E من العقار 1961/الشياح وهو مخزن مع متخت طابق ارضي له باب حديدي واحد مساحته /52/م.م. المتخت /38/م.م. المجموع /90/م.م. ذات التأمين والوقوعات في القسم 5 من العقار 2809/ الشياح اعلاه.
. /2400/سهم في القسم 10 /E من العقار 1961/الشياح وهو مخزن مع متخت طابق ارضي نفس الحق المختلف اعلاه له اربعة ابواب حديد جرار مساحته /51/م.م. المتخت /37/م.م. المجموع /88/م.م. ذات التأمين والوقوعات في القسم 5 في العقار 2809/ الشياح اعلاه.
والأقسام 7 و8 و9 و10/E كناية عن اربعة محلات موصولة على بعضها البعض في الداخل مع درج من الباطون يؤدي الى المتخت لكل الاقسام ولها سبعة ابواب حديد وعلى المتخت نوافذ من حديد.
التخمين: القسم 4 من العقار 2809/ الشياح /51000/د.أ.
القسم 5 من العقار 2809/الشياح /36000/د.أ.
القسم 7/E من العقار 1961/الشياح /87100/د.أ.
القسم 8/E من العقار 1961/الشياح /108000/د.أ.
القسم 9/E من العقار 1961/الشياح /117000/د.أ.
القسم 10/E من العقار 1961/الشياح /132000/د.أ.
وبدل الطرح: القسم 4 من العقار 2809/ الشياح 30600 دولار أميركي
القسم 5 من العقار 2809/الشياح 21600 دولار أميركي
القسم 7 /E من العقار 1961/الشياح 52260 دولاراً أميركياً
القسم 8/E من العقار 1961/الشياح 64800 دولار أميركي
القسم 9/E من العقار 1961/الشياح 70200 دولار أميركي
القسم 10/E من العقار 1961/الشياح 79200 دولار أميركي
موعد ومكان المزايدة: الساعة 11 من نهار الأربعاء الواقع في 2011/11/30 أمام رئيسة دائرة التنفيذ في بعبدا وفي مكتبها.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة له واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وبخلال ثلاثة ايام التي تلي الإحالة عليه دفع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر فاذا لم يتقدم احد بزيادة العشر تعاد المزايدة على عهدة المشتري الناكل الذي يضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة كما عليه في خلال عشرين يوماً التي تلي صدور قرار الاحالة دفع رسوم الدلالة والتسجيل.
رئيس القلم

اعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
بالمعاملة التنفيذية رقم 2005/1289
الرئيس جورج عطيه
طالب التنفيذ: البنك اللبناني السويسري ش.م.ل. وكيله المحامي مروان الجميل الذي حل محل المنفذ بنك اتش اس بي سي الشرق الاوسط المحدود/ وكيله الاستاذ ايلي ملكان.
المنفذ ضده: معن عفيف البرازي
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني الموجودات التالية المخمنة بالدولار الاميركي:
طقم كنبايات من قطعتين (800) . طاولة للسجائر وسط (100) . منفضة سجائر عدد 2 رخام (30) . طاولة مستديرة القاعدة عدد 3 (150). طاولة نصف دائرة (100) . لمبادير (50) طاولة سفرة مع كراسي عدد 8 مع طاولة وسط (1500) . بيك اب قديم (500) . طاولة كومبيوتر (400). فاز كريستال عدد 2 (50). فاترين (350). مكنسة Rowenta (150). كونسول (400) . بيانو (600) . غرفة جلوس فوتاي زاوية (800). طاولة وسط (200). تلفزيون Sony 32 انش مع طاولة (800) . Receiver Citizen-Sony فيديو ED66 (200) . 661 Sony CD (300) . ستريو Panasonic DVD . (250) HST-471 philips DVD718 . (200) RAM/DVD-R (200) . لمبادير (75) . لمبادير عامود (50) . براد جنرال الكتريك (800) . غاز Super Gas (600) . طاولة طعام (150) . تلفزيون 24 انش Sony (350) مايكرويف Sharp (250) . غسالة LG (250) . نشافة Frigidaire (250) . سرير مزدوج (500) . خزانة (500) . تلفزيون Telfunken مع طاولة (350) . فيديو Panasonic (200) . جهاز Telfunken (200) . طاولة خشب (100) . كومود عدد 2 (70) . مكيف National (200) . طاولة للكوي (35) . لمبادير (30) . مسجلة XOSS (150) . سرير مفرد عدد 2 (500) . طاولة كومبيوتر (300) . كومبيوتر IBM دون برنتر (150) . ستيريو Thomson (200) . مكتبة (300). طاولة وسط 150.
وقد خمنت هذه الاغراض بما مجموعه /14840/دولاراً أميركياً، وان بدل الطرح المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت ستون بالماية من القيمة المخمنة افرادياً.
على الراغب في الشراء الحضور شخصياً الى مكان البيع الكائن في منطقة الوتوات . قرب صيدلية الظريف . بناية البرازي . الطابق الاول، في تمام الساعة الثالثة بعد الظهر من يوم الاثنين الواقع فيه 2011/11/21 مصحوباً بالثمن نقداً و5% رسم دلالة.
مأمور تنفيذ بيروت
محمد الحلبي

إعلان قضائي

نشر خلاصة فقرة حكمية
قررت حضرة رئيسة محكمة الغرفة الابتدائية الثانية في البقاع . زحله، القاضية نويل كرباج نشر خلاصة القرار الصادر عن المحكمة بتاريخ 2011/07/05 بملف الدعوى المسجلة برقم أساس 2011/99 بموضوع اعلان وفاة والمقدمة من المستدعية غادة ابراهيم توما بوكالة المحامي ريشار نخله بتاريخ 2011/01/20 مضمون القرار:
1 . اعلان وفاة روزه عبد الاحد ابراهيم ورزق ابراهيم توما المفقودين منذ شهر حزيران 1986
2 . تكليف المستدعية غادة ابراهيم توما الاستحصال على قراري حصر ارث للمتوفيين المذكورين اعلاه من المرجع المختص وايداع صورة عنهما في الملف الحاضر
3 . الترخيص للورثة باستلام اموال المتوفيين روزه عبد الاحد ابراهيم ورزق ابراهيم توما المتروكة بعد انقضاء ستة اشهر من تاريخ هذا النشر
4 . ابلاغ خلاصة هذا القرار من امانة السجل العقاري حيث توجد للمتوفيين روزه عبد الاحد ابراهيم ورزق ابراهيم توما عقارات ووضع اشارته على الصحائف العينية لهذه العقارات واشارة بانه لا يحق لورثتهما ان يتصرفوا بهذه العقارات تصرفاً ناقلاً للملكية أو أن ينشئوا عليها حقوقاً عينية الا بعد مضي ست سنوات على نشر خلاصة هذا القرار، وتكليف المستدعية غادة توما بابراز بيان بالعقارات او الاسهم في العقارات التي يملكها كل من روزه ابراهيم ورزق توما لابلاغ وانفاذ هذا البند من القرار
5 . ابقاء النفقات على عاتق من عجلها.
رئيس القلم
راغب شحاده

اعلان

تعلن هيئة ادارة السير والاليات والمركبات عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية عن طريق استدراج عروض لتلزيم تنظيف مباني هيئة ادارة السير والاليات والمركبات وأقسامها وفروعها، يمكن للراغبين في الاشتراك بالمناقصة العمومية المذكورة اعلاه، الحصول على نسخة من دفتر الشروط من قلم هيئة ادارة السير والاليات والمركبات الكائن في منطقة برج حمود كورنيش النهر قرب وزارة الطاقة والمياه.
تسلم العروض باليد الى قلم هيئة ادارة السير والاليات والمركبات الكائن في منطقة برج حمود كورنيش النهر قرب وزارة الطاقة والمياه، علماً بأن آخر موعد لتقديم العروض هو الساعة العاشرة من نهار الجمعة الواقع في 2011/11/25، وستتم جلسة فض العروض الساعة الحادية عشرة من نهار السبت في 2011/11/26 في مبنى هيئة ادارة السير والاليات والمركبات في منطقة برج حمود كورنيش النهر.
بيروت في 2011/11/3
رئيس مجلس الادارة
المدير العام المهندس فرج الله سرور
التكليف 1722

اعلان رقم 2/88

تعلن وزارة الزراعة . المديرية العامة للزراعة . عن اعادة اجراء استدراج عروض لتلزيم تأهيل مركز الحجر الصحي في القاع العائد لوزارة الزراعة . المديرية العامة للزراعة . مصلحة زراعة بعلبك الهرمل وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2011/12/19 الساعة العاشرة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان . المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث،
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل الى قلم مصلحة الديوان . المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لاجراء استدراج العروض.
بيروت في 2011/11/1
مدير عام الزراعة بالانابة
المهندس سمير الشامي
التكليف 1743

اعلان قضائي

صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية الخامسة في بيروت
غرفة الرئيس بسام مولوي
وعضوية القاضيين: كارلا رحال وميراي ملاّك
رقم الاستدعاء: 2011/283
طالب التبليغ المستدعي: نديم بير خوري بوكالة المحامي ميشال باز
المطلوب تبليغها المستدعى ضدها: تاتيانا بير خوري المجهولة المقام.
الأوراق المطلوب تبليغها: استدعاء ازالة الشيوع ومربوطاته مع صورة طبق الاصل عن القرار الصادر عن هذه المحكمة بتاريخ 2011/6/14 مع كافة اوراق الاستدعاء غير المبلغة.
بالاستدعاء المقام عليك من طالب التبليغ موضوعه ازالة الشيوع وفقاً للاصول القانونية اللازمة في القسم 25/من العقار /1206/ منطقة الاشرفية العقارية.
يقتضي حضورك شخصياً أو ارسال من ينوب عنك قانوناً بموجب سند مصدق الى قلم هذه المحكمة لتبلغ واستلام الاوراق وابداء ملاحظاتك خلال مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الاخير والا تجري المعاملات القانونية بحقك سنداً للمادة /409/أ.م.م.
رئيس القلم
فضل الله جمعة

اعلان

صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
الى المنفذ عليهم: جورج مجلي وادمون ضومط سرعل مجهولي الاقامة وامال الاشقر كفرقاهل مجهولة الاقامة
بملف المعاملة التنفيذية رقم 2011/1483 المقدمة من ميشال نعمة بواسطة وكيله الأستاذ يوسف بو عيسى بموضوع تنفيذ حكم عقاري
تدعوكم هذه الدائرة للحضور بالذات او بالواسطة القانونية لتبلغ الانذار التنفيذي ومرفقاته خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا سيُصار الى متابعة الاجراءات بالمعاملة الراهنة.
مأمور التنفيذ
جبور نمنوم

إعلان من امانة السجل العقاري في المتن

طلب المحامي روجيه جوزف جعاره لموكلته نجلا بطرس عواد بصفتها من ورثة بطرس خليل عواد سندات تمليك بدل ضائع بحصة المورث البالغة /800/سهم بالعقارات /1193/ /1194/ /1196/ /1197/ /1198/ /1199/ /1200/ /1201/ /1202/ /1203/ /1204/ ساقية المسك وبحرصاف وبالعقارات /943/ /944/ /1460/ /1461/ /1555/ /1556/ /1557/ ساقية المسك وبحرصاف /1839/ بكفيا باسم المورث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري
غالب أبو زين

الجمهورية اللبنانية وزارة الاتصالات
المديرية العامة للاستثمار والصيانة
المدير العام بلاغ رقم: 2/11

تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات أنها وضعت قيد التحصيل اعتباراً من 2011/11/15 الكشوفات التالية:
- كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر تشرين الاول عام 2011، بالإضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة. ولقد حددت مهلة أقصاها 2011/12/14 لتسديد هذه الكشوفات.
وتذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلف:
1 . تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2011/12/15.
2. تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2012/01/02 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11،000ل.ل) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 . تلغى اشتراكاتهم بصورة موقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2012/02/01 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة الى رسم إعادة وصل الخط (11،000ل.ل) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي (2012/04/02).
4 . تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الإلغاء الموقت اعتباراً من تاريخ 2012/04/02 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الأرقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها استناداً الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 . يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: أ. تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر ايلول عام 2011 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2011/11/15.
ب . يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية . مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على اشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل الآتية:
- لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على الأراضي اللبنانية كافة.
- لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابلة 2،000ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
- مكاتب Liban Post مقابل 1،000ل.ل للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1،500ل.ل للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة، يمكن الاتصال بالرقم 01/629629 مقسم 333).
- مكاتب شركة ويسترن يونيون بكلفة 1،500ل.ل للفاتورة الواحدة.
إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الإنترنت الخاصة بالوزارة (mpt gov.lb) وهيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).
كما تذكر المشتركين: بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة أعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في: 31/تشرين الاول 2011
المدير العام لاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف

دعوة

صادرة عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة الرقم 2011/348
الى المنفذ عليها: شوهيك كوتشريان.
مجهولة محل الإقامة
بتاريخ 2011/5/17 استدعى المنفذون: ايفون شويتر وروجه والياس وريته وديع مراد تنفيذ الحكم الصادر عن قاضي الإيجارات في المتن قرار 2010/219 تاريخ 2010/5/26، والمتضمن اسقاط حق المنفذ عليها من التمديد القانوني والزامها بإخلاء المأجور موضوع الدعوى الكائن على العقار رقم 440/ انطلياس وبتسليمه الى الجهة المنفذة وتضمينك النفقات.
لذلك تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها بالذات او بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الانذار وطلب التنفيذ ومربوطاته خلال مهلة عشرين يوماً تلي النشر والا يعتبر التبليغ حاصلاً وقلم الدائرة مقاماً مختاراً لك ويصار الى متابعة التنفيذ وفقاً للاصول.
مأمور تنفيذ المتن
محمد حيدر احمد

الرياضة اللبنانية

رجال الأعمال يتحركون لدعم المنتخب الذي وصل الى الكويت

ينهي منتخب لبنان لكرة القدم اليوم استعداداته للقاء الكويت غداً الجمعة ضمن تصفيات كأس العالم، فيما يستعد وفد رسمي واعلامي كبير للتوجه الى الكويت لدعم المنتخب بمؤازرة من الجالية اللبنانية

لاعبا منتخب لبنان حسن معتوق وعباس عطوي خلال التمرين (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

في 25 تشرين الأول الماضي أعلن رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر تشكيل لجنة أهلية لدعم المنتخب اللبناني مؤلفة من رجال أعمال مهمتهم تأمين المستلزمات المادية وغير المادية التي يحتاج إليها المنتخب ويعجز عن تأمينها اتحاد اللعبة.

ومنذ ذلك التاريخ بدأت اللجنة بحثها عنما يحتاج إليه منتخب لبنان، فكانت أولى الخطوات العمل على تأمين راع يقدم التجهيزات للاعبين، خصوصاً أن ما حصلوا عليه حتى الآن لا يليق بمنتخب لبنان لكن جرى تقديمه وفق قدرات الاتحاد المادية. ويعمل القيمون على تأمين الملابس قبل مباراة كوريا لجنوبية في 15 الجاري، اذ سمح الوقت بذلك خصوصاً أن فترة الأعياد عرقلت المساعي لتأمين التجهيزات للقاء الكويت غداً. وستعمل اللجنة على تعيين منسّق لها يقوم بمتابعة الأمور مع أعضائها من أجل وضع تصوّر للمرحلة المقبلة، اذ يرى عضو اللجنة شريف وهبي أن الأهم هو تأمين الاستمرارية للمنتخب الأول ومن بعده المنتخبات الأخرى، موضحاً أن ما سيصرف على المنتخب هو عبارة عن استثمار قد تكون مردوداته عبارة عن نتائج جيدة في المدى القريب، وأموالاً يحصل عليها المنتخب في المدى البعيد في حال تأهله الى أدوار أعلى. ويبدو عمل اللجنة مستقلاً عن اتحاد اللعبة، الا في إطار تسليم الأموال الى صندوق الاتحاد الذي يقوم بدوره بصرفها على المنتخب.

وكانت باكورة عمل اللجنة تخصيص طائرة خاصة لنقل الوفد الرسمي والإعلامي المؤلف من 50 شخصاً، والذي سيتوجه صباح غد الى الكويت لمتابعة المباراة.

وفي السياق عينه، وصلت بعثة المنتخب أمس الى الكويت عند الساعة الثالثة والنصف عصراً آتية من قطر، وتوجهت الى فندق الموفنبيك حيث ستقيم البعثة اللبنانية في جناح المؤتمرات التابع للفندق. ولقي أفراد المنتخب استقبالاً جيداً من الكويتيين حيث فُتح صالون الشرف وجرى تسهيل معاملات دخول اللاعبين. وأقيمت حصة تدريبية عند الساعة السادسة والنصف على ملعب نادي النصر على أن تقام الحصة النهائية اليوم عصراً على ملعب الصداقة والسلام التابع لنادي كاظمة حيث ستقام المباراة غداً عند الساعة الخامسة والنصف (16,30 بتوقيت بيروت).

وتبدو صفوف المنتخب اللبناني شبه مكتملة، رغم اصابة اللاعب محمد حيدر بشد عضلي، ما فرض عليه اجراء تمارين خفيفة منفرداً. لكن اصابة حيدر لا تقلق الجهاز الفني الذي يتوقع أن يكون المهاجم اللبناني جاهزاً للقاء غد.

ولم تتوضح التشكيلة النهائية للمباراة لدى المدرب الألماني ثيو بوكير بانتظار تمرينة اليوم التي سيكون على أساسها اختيار اللاعبين الـ11 الذين سيبدأ بهم بوكير، وإن كانت معظم عناصر التشكيلة شبه واضحة.

الدعم مهم للاعبي المنتخب

رأى عضو لجنة دعم المنتخب بيار كاخيا (الصورة) أن أهمية الوفد الرسمي والإعلامي المتوجه غداً الى الكويت تكمن في تقديم الدعم المعنوي للاعبين الذين سيشعرون بوقوف الجميع الى جانبهم، إضافة الى الجالية اللبنانية. وهذا يساعد على تحقيق النتائج الإيجابية التي ستكون العنصر الأهم في تحويل منتخب لبنان الى عامل جذب للاستثمارات.

> **يسعى أعضاء لجنة دعم المنتخب إلى تأمين تجهيزات جديدة للاعبين**

كرة السلة

بيبلوس يواصل تألّقه وفوز بجة على المتحد

واصل فريق بيبلوس عروضه القوية هذا الموسم وحقق فوزه الثالث في أربع مباريات بقيادة مدربه جو مجاعص، وكان على حساب ضيفه أنيبال زحلة 74 - 71 (17 - 23، 28 - 41، 56 - 55) في جبيل، في ختام المرحلة الخامسة من بطولة لبنان لكرة السلة، علماً بأن بيبلوس خسر مرة واحدة هذا الموسم، وكانت أمام الرياضي، في حين بقي له مباراة مع الشانفيل في 22 الجاري وهي مؤجلة من المرحلة الثانية. ويمكن اعتبار الثنائي الأميركي ديسموند بينيغار وتشادني غراي بطلي اللقاء مع تسجيلهما 53 نقطة من أصل 74 سجلها بيبلوس. وكان بينيغار أفضل مسجلي المباراة بدوبل دوبل (28 نقطة و13 كرة مرتدة) كما سجل غراي 25 نقطة و7 تمريرات حاسمة.

ونجح أصحاب الأرض في انتزاع التقدم في الربع الثالث مع تسجيلهم 28 نقطة مقابل 14 لأنيبال الذي دفع ثمن ضعف التسجيل عن الرميات الثلاثية، إذ سجل لاعبوه رميتين ناجحتين من أصل 23 محاولة (نسبة 9%) في حين سجل لاعبو بيبلوس 6 كرات من أصل 25 محاولة (نسبة 24%). وكان جاي يونغبلود أفضل مسجلي الزحلاويين بـ27 نقطة، في حين سجل مارك داوسون 12 نقطة ومازن منيمنة 13. واللافت عدد الكرات المرتدة التي التقطها صانع الألعاب رودريغ عقل مسجلاً 10 كرات مع ست تمريرات حاسمة.

قاد اللقاء الحكام فوزي عشقوتي، رباح نجيم وجورج سعد.

وفي مباراة ثانية ضمن المرحلة عينها، فاز الشانفيل على ضيفه الشباب حوش الأمراء 85 - 64 (23 - 21، 45 - 35، 63 - 52) في ديك المحدي في مباراة كان نجماها قائد الشانفيل فادي الخطيب مع 33 نقطة وزميله سام هوسكين 28 نقطة و17 كرة مرتدة (دوبل دوبل)، في حين سجل غارنيت طومسون 9 نقاط و11 كرة مرتدة. ومن الشباب كان كونتين داي أفضل المسجلين بـ22 نقطة. قاد اللقاء الحكام مروان إيغو، زياد طنوس وبول سقيّم.

وفي مباراة ثالثة، فاز بجة على ضيفه المتحد 95 - 79 (19 - 20، 37 - 37، 67 - 60) على ملعب المركزية. وكان نديم سعيد أفضل المسجلين بـ32 نقطة، مقابل 19 نقطة للاعب المتحد مروان زيادة الذي يعاني فريقه من غياب عدد كبير من لاعبيه المصابين. قاد اللقاء الحكام عادل خويري، جورج ضرغام ونقولا معلوف.

الرياضة الجامعية

بعثة كبيرة للقديس يوسف إلى «التشالنج كاب»

أفراد البعثة في المطار

غادرت أمس بعثة جامعة القديس يوسف الرياضية متجهة إلى العاصمة الإيطالية روما ثم مدريد ففالنسيا الإسبانيتين للمشاركة في بطولة أوروفالنسيا الدولية للجامعات. وتشارك جامعة القديس يوسف في ألعاب: كرة القدم للصالات رجال وسيدات، كرة سلة رجال وسيدات، الكرة الطائرة رجال وسيدات، وكرة المضرب رجال وسيدات. وستكون آمال جامعة القديس يوسف، الممثلة الوحيدة للبنان بين 46 جامعة من 18 دولة، معلّقة على جمع أكبر عدد من النقاط للظفر بـ«التشالنج كاب»، وهو كأس البطولة. وسيكون فريق كرة القدم للصالات لجامعة القديس يوسف المرشح الأكبر لجمع النقاط، نظراً إلى أن فريق الجامعة يحتل المركز الخامس في الدوري اللبناني. ويتوقّع أن يكون لبنان منافساً في كرة السلة للرجال، وسيحاول فريق سلة السيدات المنافسة رغم غياب أكثرية لاعباته لانشغالهن مع أنديتهن. وستكون فرق رجال وسيدات كرة الطائرة والمضرب على أتمّ استعداد للمنافسة.

كرة الصالات

خسارة لبنان أمام قطر وديّاً ولقاء ثانٍ اليوم

خسر منتخب لبنان لكرة القدم للصالات أمام ضيفه القطري 2 - 5 (الشوط الأول 1 - 2) وديّاً على ملعب الصداقة ضمن استعداداتهما لتصفيات غرب آسيا التي تستضيفها الكويت من 9 إلى 16 كانون الأول المقبل، والمؤهلة الى نهائيات كأس آسيا 2012 في الإمارات. وسجل للبنان هيثم عطوي وخالد تكه جي، ولقطر راشد أبو العينين (3) والبرازيلي المجنّس رودريغو روشا وأحمد البلوشي.

ورغم تقديمه مباراة جيدة وخصوصاً في الشوط الأول، سارت الأمور كلها بعكس المنتخب اللبناني الذي اعتمد أسلوباً جديداً في مقاربة اللقاء يختلف تماماً عن ذاك الذي اعتمده المدرب الإسباني باكو أراوجو في المباراتين أمام قبرص الشهر الماضي، وقد أشرك الأخير جميع لاعبيه الـ 14 لمنحهم فرصة الاحتكاك أكثر.

وهاجم اللبنانيون المرمى القطري بضراوة، فتصدى الحارس حمد مفتاح لفرصتين خطرتين لعلي الحمصي وتكه جي في الدقائق الأولى. إلاّ أن «العنابي» تقدّم على نحو مفاجئ من تسديدة يسارية لأبو العينين سكنت الزاوية اليسرى لمرمى سركيس أسكدجيان.

وعادل الكابتن عطوي للبنان فور دخوله الى أرض الملعب بعد لعبة منسّقة. وتلقى بعدها جان كوتاني بطاقتين صفراوين سريعتين اعترض عليهما كثيراً الجهاز الفني اللبناني، وقد تسبّب الخطأ الثاني بركلة جزاء للقطريين بعد تراكم الأخطاء الخمسة على اللبنانيين سجلها روشا قبل 1,5 ثانية على نهاية الشوط الأول.

وفي الشوط الثاني، كسر تكه جي الحصار القطري بتسديدة قوية مدركاً التعادل (31)، قبل أن يباغت أبو العينين الحارس الناشئ محمد زريق الذي خاض مباراته الدولية الأولى بتسديدة ذكية في الزاوية اليمنى، ليعيد التقدّم الى منتخبه بعد دقيقتين. وعاد أبو العينين لينهي هجمة مرتدة شارك فيها ثلاثة قطريين بعد خسارة اللبنانيين للكرة (35)، ثم طُرد قاسم قوصان ببطاقة حمراء مباشرة عندما طالب باحتساب كرة لمصلحته بعد خروجها من الملعب، فطرده الحكم سعيد متهماً إياه بشتمه.

واستفاد القطريون من النقص العددي ليسجّل لهم أحمد البلوشي الهدف الخامس (37).

مثّل لبنان: الحارسان سركيس أسكدجيان ومحمد زريق، واللاعبون قاسم قوصان وعلي الحمصي وخالد تكه جي ومصطفى سرحان وهيثم عطوي وياسر سلمان وحسن باجوق وكريستيان عيد وكريم أبو زيد وعلي طنيش وحسن زيتون وجان كوتاني.

قاد اللقاء الحكمان الدوليان فادي القارح ونبيل سعيد، وعلي أمين (ثالثاً) وعبد الله غيث (ميقاتياً).

ويلعب المنتخبان مرة ثانية اليوم عند الساعة 19,00 على الملعب عينه.

سباق على الكرة بين اللبناني خالد تكه جي ولاعب قطري (عدنان الحاج علي)

نشاط

نجوم العالم يجتمعون لأجل ليبيا

اجتمع نجوم كرة القدم السابقون والحاليون في استاد راشد في النادي الأهلي بدبي، حيث خاضوا مباراة ودية عاد ريعها لأطفال ليبيا، وقد حضر المباراة نحو 5 آلاف متفرج، وشهد جانب منها مصطفى عبد الجليل رئيس المجلس الانتقالي الليبي.

شارك في هذه المباراة عدد كبير من اللاعبين ومدربون، تقدمهم الإيطاليان مارتشيلو ليبي بطل مونديال 2006 مع منتخب بلاده، والذي أشرف على فريق «مصرف أبو ظبي الإسلامي» ووالتر زينغا مدرب النصر الإماراتي الحالي (قاد فريق كوكاكولا)، ومواطنهما فابيو كانافارو وماركو ماتيراتزي، والأرجنتينيون خافيير زانيتي وهرنان كريسبو وغابريال كالديرون (المدرب السابق للاتحاد السعودي). ولعب التشيكيان بافل ندفيد ويان كولر والبرازيلي اينالدو غرافيتي والياباني هيديتوشي ناكاتا والسنغاليان الحجي ضيوف وخليلو فاديغا والجزائري رابح ماجر والتشيلياني لويس خيمنيز والإنكليزي نيكي بات.

وشارك من ليبيا الدوليون أحمد الزوي وربيع علي والحارس سمير عبود والدولي السابق جهاد المنتصر، ومن الإمارات اللاعبون القدامى الحارس محسن مصبح ومنذر علي وفؤاد خليل، بينما اعتذر الأرجنتيني دييغو مارادونا مدرب الوصل الإماراتي بسبب ارتباطه بحصة تدريبية مع فريقه.

يذكر أن اللقاء انتهى بفوز فريق «كوكاكولا» على «مصرف أبو ظبي الإسلامي» 8 - 5.

أخبار رياضية

ناشئو السلة الى إيران

غادرت بعثة منتخب لبنان للناشئين في كرة السلة (دون الـ 18 عاماً) الى إيران للمشاركة في بطولة غرب آسيا الثانية عشرة التي ستقام في العاصمة طهران. وفي ما يلي أسماء افراد البعثة: هادي غمراوي (رئيساً)، سليم شمالي (مدرباً)، عامر شقير (مساعداً للمدرب)، بشير الياس (معالجاً فيزيائياً)، انطوان الخوري (حكماً دولياً)، علي مزهر، ايلي شمعون، جوني نمر، جان عاصي، مالك حجازي، مارك ابي خرس، سامر بو رجيلي، طوني قزي، وائل عرقجي، كريم طباجة، تانغي عثمان وطوروس مانديليان (لاعبين).

دورة تدريبية لـ CCPA

نظمت جمعية CCPA بالتعاون مع وزارة التربية دورة تدريبية لأساتذة التربية البدنية في مقر الوزارة في الأونيسكو، استكمالاً وتطبيقاً لأعمال وتوصيات مؤتمر تطوير الرياضة المدرسية. وشارك في الدورة أكثر من 100 أستاذ تربية بدنية من مختلف المدارس الرسمية في لبنان، وكانت عبارة عن محاضرة ألقاها الأمين العام لاتحاد الرياضة المدرسية في الدنمارك ستين يورك، تناولت الأساليب التدريبية والطرق لتحفيز الأولاد على ممارسة الرياضة، وجعلها نشاطاً أساسياً في حياتهم اليومية، إضافة الى استغلال أوقات الفرص والفراغ ضمن الدوام الرسمي لتنظيم نشاطات رياضية مختلفة.

فوز الجمهور في «اليونيون»

حقق فريق الجمهور فوزاً غالياً على ضيفه «الذئاب الرمادية» 20 - 14، السبت في الأسبوع الثاني من بطولة لبنان لـ «الركبي يونيون». قدم الفريقان مباراة حماسية وتبادلا السيطرة والهجمات، مع أفضلية هجومية لأصحاب الأرض، ودفاعية للضيوف.

استراحة

كلمات متقاطعة 975

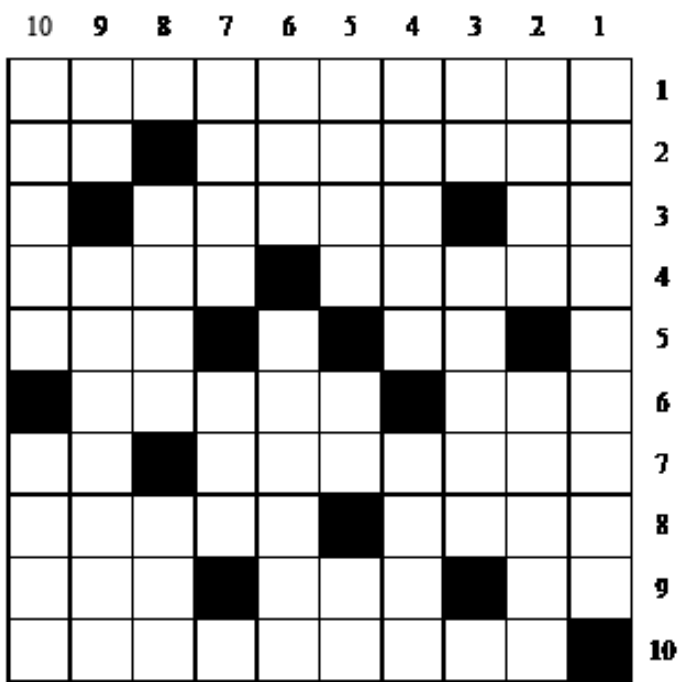

أفقيا

1-فنان إماراتي شهير – 2- جزيرة إيطالية عاصمتها كالياري – ضمير متصل – 3- يبس الخبز أو اللحم – من الطيور – 4- يأكل الطعام – عائلة شاعر وكاتب فرنسي شهير راحل من أعلام الحركة الرومنطيقية – 5- قرع الجرس – خليج ليبي في المتوسط يمتد من بنغازي الى مصراته – 6- قطع بالسيف – ماركة أجهزة كهربائية – 7- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – أصلح العمل – 8- بلدة لبنانية بقضاء بنت جبيل – مرّنوا – 9- حرف نصب – خلاف عسر – من مشتقات الحليب – 10- رئيس جمهورية لبناني راحل

عمودياً

1- رئيس جمهورية عربي سلمّ الحكم للمجلس العسكري – 2- قصر ومتحف لبناني في الأشرفية بمدينة بيروت – بلدة لبنانية في جرد قضاء بعبدا – 3- من أعضاء الجسم – عاصمتها أنقرة – 4- وسام يُمنح للأبطال والمتفوقين – خلاف شهيق – 5- أسوّي وأصلح الحجر – عائلة أديب فرنسي راحل إشتهر بروايات مسلسلة تصف حياة البؤساء في أحياء باريس الفقيرة – مرض صدري – 6- عملة إيطالية – مغنية بوب ألمانية مشهورة عالمياً ومن أشهر المغنيات في الثمانينات من القرن الماضي وأكثرهم نجاحاً – 7- إحدى جزر أندونيسيا وأكثرها سكاناً من مدنها جاكرتا عاصمة البلاد – من عناصر الطبيعة – 8- نسبة لمواطن من دولة عظمى – فاكهة الصحراء – 9- حرف جر – مدينة فرنسية – 10- من الأحجار الكريمة أحمر اللون – مدينة نيجيرية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- أخوت شاناي – 2- مرهم – متراس – 3- يدبّ – جدّف – ري – 4- نق – غدر – ثوم – 5- اليمن – نو – 6- عانا – أبي – 7- لا – مونتانا – 8- والٍ – رودس – 9- فايمار – 10- الإستعمار

عمودياً

1- أمين معلوف – 2- خردق – ااااا – 3- وهب – ان – ليل – 4- تم – غُلام – ما – 5- جدي – ولاس – 6- أم درمان – رت – 7- نتف – نبتر – 8- آر – ي ا و ق م – 9- يارون – ند – 10- سيمون أسمر

sudoku 975

	4		6			8		5
				4				
				9				6
7			9				2	
						4		
6	2					7		3
8		7						
		2			5	9	7	
	9	5	3				8	4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 974

3	5	2	6	1	8	7	4	9
8	7	1	4	9	3	5	6	2
6	9	4	7	2	5	3	1	8
1	3	7	8	6	2	9	5	4
5	4	6	9	7	1	8	2	3
9	2	8	3	5	4	6	7	1
4	1	9	5	3	7	2	8	6
7	8	3	2	4	6	1	9	5
2	6	5	1	8	9	4	3	7

مشاهير 975

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

روائية وكاتبة مسرحية فرنسية (1900- 1999) من أصل روسي. هاجرت الى فرنسا بعد أن عُدّ وجود والدها غير مرغوب فيه في روسيا لأسباب سياسية 7+6+5+2+1 = إسم سريلانكا سابقاً ■ 3+9+10+8 = ثلاثة بالأجنبية ■ 4+11 = قادم

حل الشبكة الماضية: **يوسف برودسكي**

إعداد **نعوم مسعود**

الرياضة الدولية

كرة القدم ساحرة قلوب الرؤساء أيضاً

رغم انشغالاتهم السياسية، فإن رؤساء الدول وحكوماتها يجدون الوقت لمتابعة كرة القدم، الهواية المفضّلة لدى معظمهم، وهم لا يتوانون عن إبداء آرائهم الكروية وميولهم، وقد تصل الأمور الى حدّ افتتاح مباحثاتهم بالموضوع الكروي، كما حصل في إحدى المرات

فيدل كاسترو مستقبلاً دييغو مارادونا عام 2005 (أرشيف)

حسن زين الدين

لا تتوقف علاقة رؤساء الدول وحكوماتها بلعبة كرة القدم عند مجرد مساندة منتخبات بلادهم في البطولات الكبرى من باب الواجب الوطني لما يعكسه الإنجاز في مثل هذه المناسبات من صورة مشرقة للوطن، ولا أيضاً عند دعم ملفات بلادهم لاستضافة تلك الأحداث التي تعود بالفائدة الاقتصادية على خزينة الدولة، بل هناك رؤساء لا يتوانون عن التعبير عن عشقهم للعبة الأكثر شعبية في العالم ولنجومها بطرق مختلفة، إن عبر التصريحات واستقبال النجوم أو عبر ممارسة اللعبة بين الوقت والآخر كما هي الحال مع الرئيسين الإيراني محمود أحمدي نجاد والبوليفي ايفو مورايس.

آخر المحطات في هذا المجال كان التصريح الذي أدلى به رئيس نادي شالكه الألماني كليمنس تونيز، قبل أيام، والذي كشف فيه أن رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين هو «عاشق رهيب» لحارس مرمى المنتخب الألماني مانويل نوير، وقد عارض انتقال الاخير الى بايرن ميونيخ من صفوف شالكه، وذلك بحكم العلاقة التي تربطه بالشركة الراعية للنادي وهي «غازبروم» الروسية.

قبل ذلك بأيام، كشف الرئيس الفنزولي هوغو تشافيز، المولع بكرة القدم والعاشق للأسطورة الارجنتيني دييغو أرماندو مارادونا (وهذه قصة في حدّ ذاتها)، عن إعجابه ايضاً بالنجم الأرجنتيني الآخر خوان رومان ريكيلمي، ما يدل على ان تشافيز له ذوقه الخاص في اللعبة، إذ إنه يهوى صنف اللاعبين الذين يرتدون القميص الرقم 10 وذوي المهارة. إلا أن تعبير الرئيس الفنزويلي عن هذا الاعجاب بصانع العاب بوكا جونيورز كان مميزاً وغريباً، إذ أرسل ابنته روزيني الى الملعب، خلال مباراة بلادها والأرجنتين في تصفيات مونديال 2014، حيث قصدت غرفة تبديل الملابس، وما كان منها إلا ان وضعت قبعة على رأس حارس الارجنتين الاحتياطي اوغستين أوريون كُتب عليها «من تشافيز الى ريكيلمي» وطلبت منه ان يسلمها لزميله في بوكا.

يعتبر نجاد (الصورة) وموراليس من أبرز الرؤساء الذين يلعبون الكرة (أرشيف)

في اسبانيا، لم يتوان رئيس الحكومة هناك خوسيه لويس ردوريغيز ثاباتيرو عن إعلان مناصرته لبرشلونة، وقد وصل عشقه للفريق الى سؤال مواطنه النجم فرانسيسك فابريغاس، خلال لقائهما معاً مع رئيس الوزراء الانكليزي ديفيد كاميرون لمناسبة تدشين جمعية خيرية تُعنى بكرة القدم في انكلترا، عمّا إذا كان سينتقل الى النادي الكاتالوني، لكنه لم يلق الجواب الشافي من اللاعب، في الوقت الذي أعرب فيه كاميرون عن أمنيته ألا يغادر فابريغاس نادي أرسنال اللندني، وهذا ما لم يحصل في ما بعد.

أما في ايطاليا، فمن المعروف هناك أن رئيس الحكومة سيلفيو برلوسكوني هو عاشق بامتياز لكرة القدم، وبطبيعة الحال فإن ناديه المفضل هو ميلان الذي يرأسه منذ منتصف الثمانينيات. لكن الجديد أن برلوسكوني أبدى إعجابه قبل فترة بالبرتغالي كريستيانو رونالدو، نجم ريال مدريد الاسباني، وقد أفصح خلال الصيف عن حلمه برؤية الأخير بقميص الـ«روسونيري».

عشق الرؤساء لكرة القدم يتضح أكثر عندما يتباحثون في ما بينهم في شؤون كرة القدم، وهذا ما حدث على سبيل المثال عام 2009 خلال اجتماع ثلاثي ضم كلاً من برلوسكوني وبوتين ورئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان، إذ قبل ان يتداول هؤلاء الرؤساء بالسياسة كان الموضوع الكروي حاضراً بقوة في بداية لقائهم، وذلك عندما توجه برلوسكوني الى أردوغان قائلاً له: «طيب، أحييك تحية حب، وأتمنى عندما تبدأ حديثك أن تهنئني بفوز ميلان على ريال مدريد أمس». أما بوتين، فقد شكر أردوغان لتسجيل اللاعب التركي غوكديز كاراديز هدف الفوز لروبن كازان الروسي في مرمى برشلونة، قائلاً له: «برشلونة فريق محترم جداً. في روسيا هناك مشجّعون كثر يحبون هذا الفريق، ولكن هذه هي الرياضة. فريقنا روبن كان أقوى هذه المرة. أكرر مرة أخرى أن الفضل يعود إلى جهود لاعب تركي». هنا تدخل برلوسكوني ممازحاً بوتين حيث قال له: «أهنئك مرة

بطولة العالم للراليات

رالي بريطانيا يحسم معركة اللقب بين لوب وهيرفونن

متصدر بطولة العالم سيباستيان لوب (جوسيب لاغو ـ أ ف ب)

سيحسم الصراع على لقب بطولة العالم للراليات بين حامله الفرنسي سيباستيان لوب ومنافسه الفنلندي ميكو هيرفونن، وذلك في رالي بريطانيا الذي ينطلق اليوم، وهو يمثل المرحلة الثالثة عشرة الأخيرة من البطولة.

وبعد فوزه بالمرحلة الماضية في رالي كاتالونيا، تقدّم لوب (سيتروين دي أس 3) بفارق 8 نقاط عن أقرب ملاحقيه هيرفونن (فورد فييستا)، بينما حسم فريقه سيتروين لقب بطولة الصانعين للمرة الرابعة على التوالي والسابعة في تاريخه.

لكن الفرنسي سيكون حذراً لكي لا يتكرر سيناريو موسم 2009 معه، عندما كان هيرفونن يتقدّم على لوب بفارق نقطة واحدة قبل الرالي الأخير، لكن الفرنسي نجح في قلب المعادلة وحسم الترتيب بفارق نقطة عن السائق الاسكندينافي.

ويقول كثيرون إن لوب يستحق الفوز باللقب لأن هيرفونن لم ينجح سوى في خطف فوزين هذا الموسم، في السويد تحت الثلوج في افتتاح الموسم، وفي أوستراليا بعد خروج لوب عن المسار وتعاون الفنلندي الآخر ياري ماتي لاتفالا مع مواطنه لإفساح المجال أمامه للفوز، بينما كان نصيب الفرنسي خمسة انتصارات.

وفي حال فوز لوب في نسخة 2011 للمرة الرابعة على التوالي، فهو سيعادل رقم النروجي بتر سولبرغ المتوج بين 2002 و2005، وهو قال عن المنافسة المتوقعة: «الأمور واضحة، اذا تقدمت عليه (هيرفونن) فسأحرز اللقب». وتابع: «ميكو قوي ذهنياً في هذه الأوضاع، لا ينبغي أن نقلل من تقديره أبداً».

أما في حال فوز هيرفونن بالرالي متقدّماً على لوب، فهو سيحسم لقب البطولة في المرحلة الخاصة الـ23 الأخيرة «باور ستايج» التي تمنح 3 نقاط إضافية للفائز فيها.

ويتضمن الرالي 353 كلم من المراحل الخاصة الصعبة في غابات ويلز، وفي ظل أحوال جوية صعبة، حيث تقام اليوم ثلاث مراحل خاصة في لاندودنو على مسافة 25,25 كلم، وغداً 8 مراحل خاصة بين لاندودنو وكارديف على مسافة 116,18 كلم، والسبت 6 مراحل خاصة في كارديف على مسافة 128,06 كلم، على أن يُختتم الرالي الأحد بست مراحل على مسافة 84,04 كلم في كارديف.

أخرى، لكن سيتعيّن عليّ أن أحاول التخفيف عن رئيس الوزراء الاسباني (ثاباتيرو المناصر لبرشلونة)».

إجماع على مارادونا

للنجم الارجنتيني مارادونا قصة بحدّ ذاتها مع الرؤساء، إذ إنه يتميز عن غيره من النجوم باعتباره محطّ إعجاب العديد من رؤساء الدول والزعماء، وهو يبادلهم هذا العشق الى اقصى الدرجات. ولا يخفى هنا أن مواقف دييغو المناهضة للسياسة الأميركية، والتي مُنع على أثرها من دخول الولايات المتحدة، الى جانب مهارته طبعاً، جعلته يدخل قلوب العديد من الرؤساء. هكذا، فإن مارادونا يلقى استقبال الملوك عند زيارته الزعيم الكوبي فيديل كاسترو الذي لم يتوانَ عن إرسال طائرة خاصة لنقل الأرجنتيني الى كوبا من أجل معالجته من الإدمان، وهذا الأمر قدّره كثيراً مارادونا حيث رأى أن شفاءه كان بفضل كاسترو، واصفاً إياه في احدى المرات بـ«الأسطورة الحية»، كذلك فإنه رسم وشماً لكاسترو على جسده، وتحديداً على ساقه اليسرى التي جلبت له المجد الكروي، كدلالة على مدى تعلقه بالزعيم الكوبي، علماً بأن زند مارادونا يحمل وشماً آخر لمواطنه الثائر أرنستو تشي غيفارا.

من جانبه، فإن تشافيز يبدو شديد العشق لمارادونا أيضاً، ودائماً ما يستقبله في مقرّه الرئاسي، وقد وصلت العلاقة الشخصية بين الجانبين إلى حدّ طلب الرئيس الفنزولي من دييغو أن يدعمه في الاستفتاء لولاية رئاسية جديدة، نظراً إلى الشعبية التي يلقاها مارادونا عند الفنزويليين، كذلك فإن الأخير عاد تشافيز في المستشفى في كوبا قبل فترة عندما كان يعالج من مرض السرطان.

عشق مارادونا دخل كذلك قلب الرئيس البوليفي ايفو موراليس الذي يعتبر من اصدقاء الأسطورة الأرجنتيني، فيما نظيره الإيراني محمود أحمدي نجاد خصّ مارادونا برسالة شكره فيها على القميص الذي بعثه إلى الأمة الإيرانية وحمل توقيعه، وعلى مواقفه المناهضة لأميركا والمؤيدة لإيران، علماً بأنه كان يودّ أن يتسلم مارادونا تدريب المنتخب الايراني.

إذاً، رغم انشغالاتهم السياسية يبقى لكرة القدم ولنجومها حيّز مهم لدى الرؤساء والزعماء، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على مكانة هذه اللعبة التي تعتبر بحق «الساحرة المستديرة».

أضاف هوغو تشافيز النجم ريكيلمي إلى لائحة المفضلين لديه بعد مارادونا

تباحث بوتين وبرلوسكوني وأردوغان في كرة القدم في أحد اجتماعاتهم

يعتبر «الأسطورة» مارادونا النجم المفضل لعدد من الزعماء

● من هواياتهم

كرة السلة والجودو والعدو أقل حضوراً

في الوقت الذي تُعد فيه كرة القدم الهواية الأبرز لمعظم رؤساء الدول والمسؤولين فيها، فإن قلة منهم تفضل رياضات أخرى، ولعل أبرزهم في هذا المجال هو الرئيس الأميركي باراك أوباما، الذي يهوى رياضة كرة السلة بدرجة كبيرة، وهو يدأب على ممارستها على نحو دائم مع اصدقائه، إضافة الى متابعته في بعض الأحيان مباريات البطولة الأشهر في العالم، وهي الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين «أن بي آي»، في الملعب، حتى إنه تطرق قبل أيام الى أحوال هذه الأخيرة خلال مقابلة تلفزيونية، حيث أعرب عن قلقه من استمرار الأزمة التي تعصف بالبطولة، وتهدد إقامة موسمها الحالي، مشيراً إلى أن هذا الأمر يبدو «محزناً».

من جانبه، فإن رئيس الحكومة الروسية فلاديمير بوتين ورغم تعلّقه بكرة القدم ومتابعته لها، فإنه مشهور كذلك بممارسة رياضة الجودو على أعلى المستويات، وهو حاصل على الحزام الأسود فيها، وقد أصدر كتاباً يحكي عن هذه الرياضة.

أما الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، فإلى جانب إلمامه بكرة القدم وتشجيعه فريق باريس سان جيرمان في بلاده، فإنه يحبّذ رياضتي العدو وركوب الدرجات الهوائية، ويمارسهما باستمرار مع أصدقائه.

● كرة المضرب

باريس بيرسي: المصنفون الأربعة الأوائل الى الدور الثالث

لم يجد الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف أول، صعوبة تذكر في بلوغ الدور الثالث من دورة باريس بيرسي الدولية في كرة المضرب، أخيرة الدورات التسع الكبرى لهذا الموسم التي تبلغ قيمة جوائزها 2,75 مليون يورو، بفوزه على الكرواتي ايفان دوديغ 6-4 و6-3.

وضرب ديوكوفيتش، الذي أُعفي من خوض الدور الاول على غرار المصنفين الـ16 الاوائل، موعداً في الدور المقبل مع مواطنه فيكتور ترويسكي، الخامس عشر، الفائز على الاوكراني سيرغي ستاخوفسكي 6-4 و6-4.

وتأهل الى الدور الثالث أيضاً، البريطاني آندي موراي الثاني بتغلبه على الفرنسي جيريمي شاردي 6-2 و6-4، حيث سيلتقي مع الاميركي آندي روديك الثالث عشر.

وحذا السويسري روجيه فيدرر الثالث حذو ديوكوفيتش وموراي بفوزه السهل على الفرنسي ادريان مانارينو المشارك ببطاقة دعوة 6-2 و6-3 في 55 دقيقة فقط.

كذلك تأهل الاسباني دافيد فيرير الرابع على حساب الفرنسي نيكولا ماهو بفوزه عليه 6-4 و6-4 ليلتقي الاوكراني الكسندر دولغوبولوف، الرابع عشر، الفائز على الالماني فيليب كولشرايبر 6-3 و7-6. وكانت طريق الصربي يانكو تيبساريفيتش الحادي عشر سهلة بسحقه الاميركي اليكس بوغومولوف جونيور 6-1 و6-0 ليواجه التشكيي توماس برديتش.

أصداء عالمية

الحكم بالسجن 5 سنوات لموجي

حكم على المدير العام السابق لنادي يوفنتوس الإيطالي لوتشيانو موجي بالسجن لمدة خمسة أعوام وأربعة أشهر بسبب دوره في فضيحة «كالتشوبولي» التي عصفت بالكرة الإيطالية عام 2006. كذلك أنزلت العقوبة عينها، لكن لمدة 15 شهراً، بالرئيسين الحاليين لفيورنتينا أندريا ديلا فالي ولاتسيو كلاوديو لوتيتو. ويمكن المحكوم عليهم بحال الاستئناف وقف التنفيذ، ويمكن مثلاً الرئيسين ديلا فالي وليتو متابعة مهماتهما الرئاسية. وجاءت ثاني أقسى العقوبات بحق المسؤول السابق عن تعيين الحكام باولو بيرغامو بالسجن لثلاثة أعوام وثمانية أشهر.

بيليه يساوي نيمار بميسي ومارادونا

تصريح آخر مثير للجدل خرج من «ملك» كرة القدم البرازيلي بيليه الذي قال إن مواطنه نيمار لا يقل شأناً عن النجمين الأرجنتينيين، الحالي ليونيل ميسي والسابق دييغو مارادونا. وقال بيليه لصحيفة «غلوبو» البرازيلية: «يتكلمون (الأرجنتينيون) عن مارادونا وميسي، لكننا نملك نيمار الذي سيكون لاعباً عظيماً بفضل الموهبة التي يتمتع بها».

تاعرابت العربي الوحيد لجائزة الأفضل في أفريقيا

سيكون الدولي المغربي عادل تاعرابت، مهاجم كوينز بارك رينجرز الإنكليزي، العربي الوحيد المرشح لجائزة أفضل لاعب في قارة أفريقيا لعام 2011 ضمن القائمة التي أعلنها الاتحاد الأفريقي لكرة القدم أمس. واللاعبون الآخرون هم: أندريه ايوو واساموا جيان وكيفن برينس بواتنغ (غانا)، وديدييه دروغبا ويايا توريه وياو كواسي جيرفي الملقب بـ«جيرفينيو» (ساحل العاج)، وساموييل إيتو (الكاميرون) وسيدو كييتا (مالي) وموسى سو (السنغال).

● الدوري الأميركي

أزمة الـ «أن بي آي»: المزيد من المباريات مهددة بالإلغاء

تستمر أزمة دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين، ويستمر معها رفض اللاعبين مقترحات مالكي الأندية، وكان آخرها إسقاط عرض جديد يُتوقع أن يتسبّب بإلغاء مباريات، بعدما أقدمت رابطة الدوري على هذا الأمر في وقت سابق.

وإذ لم يُسقط اللاعبون إمكان عقد لقاء آخر قبل المهلة المحددة لإلغاء المزيد من المباريات، أي فجر اليوم، قال بيلي هانتر المدير التنفيذي لرابطة اللاعبين، بعد اجتماعه بمسؤولي الرابطة، وبينهم رئيسها ديريك فيشر لاعب لوس أنجلس لايكرز و43 لاعباً، إضافة الى ممثلين عن 29 نادياً من أصل 30: «من الواضح أن اللاعبين سيرفضون هذا المقترح».

وعُقد الاجتماع بعد تصريح رئيس رابطة الدوري ديفيد ستيرن الأحد الماضي بأنه «أمام اللاعبين لغاية يوم الأربعاء لإعادة النظر في الاقتراح الأخير إلى مالكي الأندية».

ويمكن القول إن الأزمة ستتفاقم إذا أُلغيت مباريات أخرى، إذ سبق أن أقرت الرابطة إلغاء 221 مباراة حتى الآن كانت مقررة في تشرين الثاني الحالي، ليستمر بالتالي النزاع الذي قد يكون أسوأ من ذاك الذي نشب موسم 1998-1999.

وتسبّب إضراب المالكين بتعليق الانتقالات والتوقيع مع أصحاب العقود الحرة، أو حتى المحادثات مع اللاعبين، كما حُرم اللاعبون الذين لن يقبضوا رواتبهم أيضاً استخدام منشآت الفرق أو العمل مع المدربين، كما يتولى اللاعبون مسألة رعايتهم الصحية الشخصية، وهي مخاطرة تدفع ببعضهم البعض الى عدم المشاركة في التصفيات الأولمبية لتخوفهم من التعرض للإصابات التي لم يعد يغطيها الدوري، بينما اختار بعضهم الرحيل للعب خارجاً.

فيشر ينظر إلى هانتر بعد الاجتماع (أ ف ب)

الأخبار al-akhbar
الخميس 10 تشرين الثاني 2011 العدد 1558

أشخاص

الشاب نصرو

سلطان على عرش الـ Rai Love

الكل يستمع إلى أغانيه في الشوارع والكباريهات والجامعات والأعراس والحفلات... والكل يتساءل: متى يعود إلى الجزائر؟ المغنّي الذي اشتهر بأغنياته العاطفيّة، يقيم في الولايات المتحدة منذ سنوات، لكنّه لم ينقطع عن إصدار الألبومات، آخرها هذا العام بعنوان «الحب الحقيقي»

يدافع عن خيار التغيير في العالم العربي، ويتوق لإحياء ذكرى «الأخ الأكبر» الشاب حسني

سعيد خطيبي

«من لوس أنجليس إلى وهران»، هكذا يفتتح الشاب نصرو أغانيه. سنوات الغربة الطويلة في بلاد العم السام لم تمنعه من مواصلة تتبع مجريات الأحداث في وطنه الأم. ما زال يؤمن بأفضلية الراي في التعبير عن الوضع العام في الجزائر، ويصرّ على ضرورة تغيير الراهن لبعث الروح في جيل الشباب. وفي وقت لا يتوانى فيه مغنّو الداخل ـ أمثال حكيم صالحي وفلة عبابسة ـ عن تجديد الولاء لوزيرة الثقافة خليدة تومي، ويسعون إلى التقرب منها والمشاركة في مهرجاناتها الصيفية؛ يبرز اسم الشاب نصرو وحيداً خارج هذه القائمة. يخاطب مغنّي الراي الشهير الوزيرة قائلاً: «أفضل ما يمكنك فعله، هو تقديم استقالتك!». ويحمّلها مسؤولية الظروف القاسية التي وصل إليها المغني جيلالي عمارنة، عضو فرقة «راينا راي» الذي رحل السنة الماضية متأثراً بمرض عضال.

اسم الشاب نصرو هو مرادف أغنية الراي العاطفية. صاحب «مون أمور» يعدّ المغني الوحيد الذي استطاع مزاحمة الشاب حسني (1968ـ 1994) على عرش ما يطلق عليه تسمية الـ Rai Love.

بعد أكثر من عقدين على انطلاقته الفنيّة، ما زال المغنّي يتمتع بقاعدة شعبية مهمة في الجزائر والمغرب، وخصوصاً في أوساط الجالية المقيمة في فرنسا. «أعرف أنّ الناس مشغولون بهموم حياتية كثيرة ومختلفة. لكنّني مقتنع بأنهم يعيشون تجارب حبّ في داخلهم». رغم ابتعاده الطويل عن إحياء الحفلات والمهرجانات، بقي اسم نصرو من أهم الأسماء المتداولة بين المستمعين خلال العقد الماضي، كما جرت قرصنة أشهر أغانيه على نطاق واسع، نظراً إلى تزايد الإقبال عليها. «أعتقد أنّ الجمهور صار يفرّق بين الراي الجيد والراي الرديء». فقد تعذّر إيجاد بديل لصوت يغنّي عن الحب والرومانسية في جزائر اكتوت طويلاً بنار العنف والقتل المجاني، كما أن بروز بعض التجارب الجديدة في النمط نفسه، ممثلة خصوصاً في هواري الدوفان والشابة سهام، لم يستطع إبعاد نصرو عن لقب «سلطان الأغنية العاطفية».

بدايات نصر الدين السويدي (اسمه الحقيقي) في عالم الراي لم تكن سهلة، فقد تزامنت مع بدايات بزوغ نجوم الجيل الأول، أمثال الشاب خالد، والشاب مامي، والشابة فضيلة، والشاب صحراوي، والشاب حميد. ولد نصرو عام 1969 في مدينة عين تموشنت، وكان الصبّي الأول بعد خمس بنات.

حين كان في الثانية من عمره، اشترى له عمه «دربوكة» لم يفارقها. منذ صغره، عرف بصوته العذب، لكنّه انتظر طويلاً قبل أن تتاح أمامه فرصة الظهور الأولى التي منحه إياها مغنٍّ آخر اسمه الشاب الزهواني. لاقى هذا الأخير بداية الثمانينيات، شهرةً في منطقة الغرب الجزائري، وخصوصاً في مدن وهران وعين تموشنت وسيدي بلعباس، وأحيا سهرات في نوادي الباهية الليلية. وكان له فضل في تقريب نصرو، من الأوساط الفنية، ودفعه إلى التقرب من المنتجين والتعرف على المغنين منذ عام 1986... حينها، لم يكن نصرو قد تجاوز السابعة عشرة. بعد سنتين من ذلك، أصدر ألبومه الأوّل بعنوان «متقوليش كلمة نبغيك» (1988).

كان الزهواني يصطحب نصرو معه للعب على الدربوكة أحياناً، وعلى آلة السانتي أحياناً أخرى. هكذا وجد نصر الدين اليافع موطئ قدم، وانتقل من العزف إلى الغناء، واختار نهج الأغنية العاطفية. ويشتهر المغني بكثير من النجاحات منها، «يا امرأة» التي يحاكي فيها أغنية «سارة» لكلود بارزوتي، يقول فيها: «يا امرأة عمري فيك ما شكيت/ كنت معاك بالنية/ في النهاية كي خدعتيني أنا حسيت»، كما اشتهر أيضاً بأغنية «ليالي العذاب»: «ليالي العذاب/ عايش يا محبوبي وحدي/ ضرك علي زاد وفراقك يقتل قلبي»، وأدّى أيضاً «عييت نكبّر في قلبي» التي أداها مع الشاب محمد لمين: «عييت نكبر في قلبي/ حتى طال عذابي/ شحال قادي نصبر».

لم يكتفِ نصرو بالغناء عن الحبّ. لقد عاش تجارب حب صعبة، وعرف نساءً كثيرات، وعاش معهن خيبات عاطفيّة. في سنواته الأولى، تأثرّ بإيديت بياف وبجيل الشيخات. لهذا، كان يحقق واحدة من أعزّ أمنياته حين وقف جنباً إلى جنب مع الشيخة الريميتي، قبل أربع سنوات من وفاتها. «كانت الريميتي تستعدّ لإحياء ست حفلات في أميركا، لكن تعذّر على عازف آلة السانتي التنقل مع الفرقة الفنية. هذا ما دفع بالمنظمين إلى الاتصال بي، بحكم قربي وعلاقتي الودية مع الشيخة، ورافقتها في جولتها».

طار الشاب نصرو عام 1997 إلى أميركا هرباً من جحيم الجماعات الإسلامية التي تبنّت عمليات قتل الفنانين رشيد بابا أحمد والشاب عزيز، وبحثاً عن آفاق فنية أكثر رحابة وانفتاحاً. لم يكن يعلم حينها أنّها ستكون المرة الأخيرة التي يرى فيها الجزائر. قريباً سيحتفل المغني بمرور 15 سنة من الاغتراب في بلاد لم يكن يعرف عنها سوى بعض أسماء فنانيها ومشاهيرها في السينما. «بصراحة، واجهتني صعوبات في تسوية وضعيتي وإقامتي القانونية. دخلت دوامة من الانتظار وما زلت أنتظر. سأزور الجزائر في أقرب فرصة بعد تسوية الأمر».

أحداث 11 أيلول (سبتمبر) 2001 لم تمرّ بسلام على الشاب نصرو، بل تركت أثراً سلبياً في حياته، حتى إنّها أسهمت في تعقيد وضعه القانونيّ. مع ذلك، لا تبدو عليه اليوم الكثير من علامات الأسى والحزن. فهو يواصل الغناء وإصدار الألبومات مع الشركة نفسها التي يتعامل معها في الجزائر والمغرب. «رغم الوضع اللي راني فيه، الراي ما نقدر نتوقف عليه». فهو الحاضر الغائب في مواسم الإصدارات الصيفية. الكل يستمع إلى نصرو في الشوارع والكباريهات والجامعات وفي الأعراس والحفلات والكل يتساءل متى يعود إلى الجزائر. وها هو يصدر أخيراً ألبوم le vrai amour (الحب الحقيقي) الذي كتب كلمات أغانيه الشاعر أحمد حمادي.

من الولايات المتحدة، يتابع الشاب نصرو تطورات الوضع في العالم العربي ويدافع عن خيار التغيير. من ناحية الموسيقى، يصر على التمسّك بطابع الراي خلال سنوات الثمانينيات، رافضاً الانخراط في موجات التجديد التي عرفها هذا الطابع خلال السنوات العشر الماضية. يفكّر في مواصلة مخاطبة أبناء وطنه في الجزائر وبلغتهم، ويعدهم بالعودة وإحياء «ذكرى الأخ الأكبر الشاب حسني».

5 تواريخ

1969
الولادة في مدينة عين تموشنت (غربي الجزائر)

1988
أصدر ألبومه الأوّل «متقوليش كلمة نبغيك»

1997
سافر إلى الولايات المتحدة هرباً من الموجة الأصوليّة

2008
ألبوم «أوف من الغربة»

2011
ألبومه الجديد Le Vrai amour